

..وفيات شهرزاد

المدام رفوعة مؤقناً من الخدمة

دارالشرق

هالة سرحان

هالة سرحان

..وفات شهرزاد

المبرام مرفوعة مؤقناً من الخدمة

دار الشروق—

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

القاهرة . ١٦ شارع جواد حسنى - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٢٩٢٣٣
فاكس : ٣٩٣٤٨١٤ (٠٢) تليكس : SHROK UN 93091
بيروت : ص.ب : ٨١٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣
برقيا : داشروق - تليكس : SHOROK 20175 LB

الإهداء

إلى أمي :

التي علمني صبرها الثورة

هالة سرحان

رأعية بقر تكتب بالكرباج!

بقلم : أنيس منصور

هالة سرحان تريدك أن تضحك معها على الناس. ولكنك
لاستطيع أن تجاملها إلى هذه الدرجة.. وإنما أنت تبتسم
فقط. ثم تتعجب لهذا اللعب بالكلمات والمعانى والصور
وتوليدها بعضها عن بعض بشطارة عصرية..

فقد وقفت فى كتابها أمام ماركس وفرويد وديور - واختارت
ديور.. وطلبت من ماركس أن يأخذ فرويد معه ويقفلا الباب
وراءهما.. وكل الصور التى تناولتها فى كتابها قد صممت لها
أزياء شفافة وشغلتها بالترتر.. والترتر شائك. وهى أيضا
شائكة. أظافرها طويلة.. ولسانها أطول!

وهى - عادة - إذا وجدت معنى فإنها تظل تستخرج منه
المعانى والصور وتضعها ترترًا الواحد إلى جانب الآخر فى

مستهتر وزيادة في عدد ضربات الذاتية.. ياجراح العقول
هناك احتمال انفجار في المخ العربى من وجود ورم خبيث
جاثم على منطقة المنطق.. إلخ.

وأسلوبها الذى تنفرد به واضح تماما فى المقالة التى اتخذت
منها عنوان الكتاب : المدام مرفوعة مؤقتا من الخدمة .

تقول : ناسف لهذا العطل الفنى.. حياتك الزوجية مغلقة
للتحسينات.. المدام مرفوعة من الخدمة مؤقتا.. تلامست
شرايين الصبر وأوردة العطاء، حدث ماس عاطفى.. فرغت
بطاريات القلب وفى أشد الحاجة إلى شحن إنسانى. وشاعرى
وعاطفى.. الطاقة المطلوبة فاقت الإمكانيات المتاحة. خط
الخدمة الزوجية الرئيسى المفتوح ٤٨ ساعة فى اليوم لتلبية
رغبات وأوامر وأحلام سيادتكم مرفوع حتى إشعار آخر..
قسم الشؤون الاجتماعية مقفول بالضربة والمفتاح.. لادعوات
ولاعشاء ولاغداء لأهلك وأصحابك.. وشلتك وجيرانك..
اعزمهم بره.. المطاعم أكثر من الهم على القلب.. أو فى بيت
الوالدة باشا!

وشهرزاد سرحان امرأة عصرية. ولو عاشت على أيام شهریار
لكان قد قتلها مع أول موضوع.. فهى لاتشغل خياله ولا تسرح
به ولا عندها وقت ولا عندها صبر.. وإنما هى تصفعه قلمين
واحدا هنا واحدا هناك.. فلايهم أن يفهم.. أو ينبسط.. إنها

والحذاء والشنطة والعقد والقرط وانطلقت من رأسى عاصفة
نظرات استطلاعية (أوكسية) وتابعت عن كذب عملية
إرسال الصواريخ العاطفية أرض — أرض .. والهمسات
واللعنات الرادارية.. وبسرعة (باتريوتية) انقضت على
الغندورة (السكودية) ..

وهى تشير إلى طائرات الاستطلاع الأواكس وصواريخ
باتريوت الأمريكية والأسكود الروسية..
وبنفس الأسلوب فى توليد المعانى وتدفعها الواحدة وراء
الأخرى تقول:

امرأة معقمة.. معقمة المشاعر.. معقمة التفكير.. معقمة
الثقافة.. ألف باء الحياة هو التعقيم، أن تصب فوق أنوثتها
مادة مطهرة كل صباح.. عقلها مغلف بمضادات حيوية لأفكار
الاستقلال والثقة بالنفس، أن تتقن حقن مشاعرها بحقن
الكبت والتبليد حتى إشعار آخر من هيئة الأطباء الاجتماعية،
أن تتعاطى فيتامينات لتقوية القدرة على الاستسلام دون قيد
أو شرط ألا تعرض نفسها لفيروسات الثقافة والمنطق.. إلخ.
أو تقول : ياطبيب القلب العربى الدافء (سابقا) أصبح ككتلة
ثلجية شمعية بلاستيكية.. الشريان التاجى مسدود
بالأنانية.. البطن الأيمن به جلطة لامبالاة، صمامات الضمير
والمسئولية تالفة.. عضلة الإحساس اهترأت وهناك لغط

مستهتر وزيادة في عدد ضربات الذاتية.. ياجراح العقول
هناك احتمال انفجار في المخ العربي من وجود ورم خبيث
جائم على منطقة المنطق.. إلخ.

وأسلوبها الذى تنفرد به واضح تماما فى المقالة التى اتخذت
منها عنوان الكتاب : المدام مرفوعة مؤقتا من الخدمة .

تقول : ناسف لهذا العطل الفنى.. حياتك الزوجية مغلقة
للتحسينات.. المدام مرفوعة من الخدمة مؤقتا.. تلامست
شرايين الصبر وأوردة العطاء، حدث ماس عاطفى.. فرغت
بطاريات القلب وفى أشد الحاجة إلى شحن إنسانى. وشاعرى
وعاطفى.. الطاقة المطلوبة فاقت الإمكانيات المتاحة. خط
الخدمة الزوجية الرئيسى المفتوح ٤٨ ساعة فى اليوم لتلبية
رغبات وأوامر وأحلام سيادتكم مرفوع حتى إشعار آخر..
قسم الشئون الاجتماعية مقفول بالضبة والمفتاح.. لادعوات
ولاعشاء ولاغداء لأهلك وأصحابك.. وشلتك وجيرانك..
اعزمهم بره.. المطاعم أكثر من الهم على القلب.. أو فى بيت
الوالدة باشا!

وشهرزاد سرحان امرأة عصرية. ولو عاشت على أيام شهریار
لكان قد قتلها مع أول موضوع.. فهى لاتشغل خياله ولا تسرح
به ولا عندها وقت ولا عندها صبر.. وإنما هى تصفحه قلمين
واحدا هنا وواحدا هناك.. فلايهم أن يفهم.. أو ينبسط.. إنها

شخصيا مبسوسة كده.. أما هو فليضع رأسه مكان قدميه.
وليس همها في هذه الدنيا أن تجلس عند قدمي (سى السيد)
وتدعو له جالسا واقفا خارجا داخلا ثم تطلب من السماء أن
تجعل له في كل خطوة سلامة.. فشهرزاد زمان كانت أنثى
بغريزتها وعقلها وفنها.. وكانت أما للملك شهريار.. وكان
طفلها الرضيع.. يرضع القصص المسلية ويضع رأسه على
المخدات الخيالية الناعمة الحريية..

أما أنوثة شهرزاد فلم تظهر في الألف ليلة فقط وإنما بلغت قمة
الدهاء في الليلة الأولى بعد الألف... فبعد أن فرغت شهرزاد من
الـ١٢٠ قصة التي حكتها في ألف ليلة طلبت إلى خادمتها أن
تأتي لها بأولادها الثلاثة.. فقد حملت وولدت وأرضعت ثلاثة
أطفال فلم يشعر بهم شهريار.. ولا شعر بشهرزاد حاملا
تتوجع أو تتوحم. أبدا. وبخبث ودهاء غريزي قالت شهرزاد
وهي تبكي: «إنني أستحلفك يامولاي أن تجعلني أعيش لكي
أربي لك هؤلاء الأطفال!»

.. كذابة طبعاً! فهي قد استولت على شهريار تماما، وبهؤلاء
الأطفال دانت لها المملكة كلها.. فهي قد ابتلعت شهريار وكل
ما يملك واستولت عليه من أول ليلة، وبهؤلاء الأطفال
أصبحت هي كل شيء..!

شهرزاد سرحان راعية بقر.. ومعها كرباج هو قلمها تفرقع

وتطرق وتضحك وتسجل هذه اللسعات واللكمات والوخز بالأظافر.. وهى تكتب فنا خاصا بها، وأنت تبتسم لهذا الثراء فى المعانى والصور والوشم بالإبر الجارحة والتى لاتسيل دما.. ثم تنطلق بسرعة وأنت وراءها تنتقل فى هذا (الديفليه) للرجال والنساء، وكما أن عارضات الأزياء أصبحن كالشماعة تحمل الفساتين ويجب ألا ينشغل أحد عن الفساتين بجمال العارضات النحيفات الناشقات فكذلك ما فعلته هالة سرحان: أزياء ملونة تحملها وتتحرك بها أمامنا وحولنا: شموع بشرية.. أو شموع فقط..

وكان فى استطاعة هالة سرحان أن تكتب قصة لو أرادت وكان فى استطاعتها أن تغرز هذه الشخصيات فى الأرض وأن تكشف عن جذورها النفسية والاجتماعية لو أنها سمحت لفرويد وماركس بالجلوس معها بعض الوقت..

ولكن شهرزاد سرحان جعلت ديور هو الذى يكسب دائما.. بلا فرويد، بلا وجع قلب .. بلا ماركس بلا زفت.. بلا شهريار بلا قرف - وجهة نظر!

أنيس منصور



مع الاعتذار.. لشهريار

يذهلنى الرجل الوقح

يذهلنى الرجل الشهم

يذهلنى الرجل الجبان

كل صباح أحتسى عصير الشجاعة، وأتناول القهوة الممزوجة
بجرعات الصبر المر وأستبدل أعصابى بشرابين بلاستيكية
وأنفخ خلايا الدهشة عن عقلى، وأبدأ يوماً فى حياة شهرزاد. كل
يوم ألتقى بهم، مثلث الرجولة.. وهو مثلث غير مستوى الاضلاع،
ضلع الرجل الوقح هو القاعدة، وضلع الرجل الجبان هو الهامش،
وضلع الرجل الشهم هو الاستثناء!

أعيش كل يوم مراسم «الحياة الشارعية».. فى الأوتوبيس، فى
السيارة، فى إشارة المرور، فى طابور الخبز، القاعدة هى سيادة
الرجل الوقح.

والمصيبة أعظم عندما يجتمع الرجل الوقح بالرجل الجبان..
وهذا هو الفخ الذى نصب لى منذ أيام.. فى طقوس التعامل اليومى
يتصدر القائمة بائع الخضر والفاكهة، وأنا أحب اختيارها بنفسى
للعائلة الكريمة. استقبلنى البائع بالجة والقفطان وصباح البلح
العسل ياعسل، ونهارك يرتقال سكرى ياسكر والقشدة لقطعة
المهلبية.. ابتلعت حبة صبر «وفرملت» لسانى قبل أن أقول له:

ياصباح الليمون المخلل والبطيخ الماسخ ياماسخ.. احترم نفسك.
تماسكت، وعزوت سلوك البائع المتصايبى السخيف إلى أسباب
عقلانية مرتبطة بهلاوس اقتصادية وأن أهدافه هى ترويج
البضاعة بالدرجة الأولى.

فجأة وصل «الأستاذ مستعجل»! رجل فرحان بفكرة أنه رجل!
أعطى السيدة العجوز الواقعة أمامى «كوعا» وبدأ يملأ أوامره
العليا.. نهزته السيدة وطلبت منه أن يحترم دوره فى الطابور. فإذا
بصندوق قمامة يتساقط من فمه ليغرق كل النساء. واضح أن
الرجل «شابل شوية» من صنف الستات. وبخته فى هدوء ولفت
نظره إلى أن السيدة فى مقام والدته. هنا تغير مجرى الحديث
وتحول الرجل إلى محطة صرف غير صحى للشتائم!

ويبدو أن هناك نظرية شهريارية تقول أن كل النساء (....) إلا
السيدة الوالدة.. التى تكون فى الغالب من كوكب آخر!
كبرت فى دماغى.. بحثت عن شهم يصد أو يرد، إلا أن الرجال فى
الشارع تحولوا إلى أعمدة نور. قلت للأستاذ وقح: إذا تطاولت أكثر
من ذلك سأستدعى لك الشرطة.. مضى فى نعيقه ولم يتحرك أحد..
وجاء الضابط، استنجدت بمعلم الكرنب الفتك، فإذا به يرتدى
مسوح الأبوة، ويقول فى خشوع: ياابنتى أنا لم أر ولم أسمع شيئا
فلقد كنت مستغرقا فى عد القرع والكوسة ياأختى!



يذهلنى الرجل الوقح.. يذهلنى الرجل الجبان..
أما الرجل الشهم فص ملح وداب!
وأسكت عن الكلام المباح.

فص ملح.. وداب

هو آخر الشهر ياريين المحترمين
شهم «والشهماء قليل».

ولما صرخت شهرزاد بالكلام المباح وقالت: الرجل الشهم قص
ملح وذاب، تألم وغضب وثار واعترض وتساءل: كيف تعيش
الرجولة بدون الأنوثة يا شهرزاد؟! نحن نعيش عصر اندثار المرأة..
المرأة.

أنا حائر ضائع أبحث عن المرأة الحلم التي ذهبت ولم تعد.
الرجل الشهم في هذا الزمان مرفأ مهجور، درع اعتلاه الصدا،
صدر بارد وذراع «مثلج». الرجل الشهم ملفوف في خيوط
العنكبوت، لأن شهرزاد أصدرت مرسوماً بانتهاء مدة صلاحية
الشهماء.

— حائر أنا.. أبحث عن نبع الحنان، نهر الرقة، بستان الوداعة
الأنثوية. أبحث عن قطة رومية، عصفور كناريا، فراشة هائمة؛

لكنك يا شهرزاد عقدت العزم وأعلنت الاختيار.. ولا أجد أمامي إلا
نمرة شرسة، صقرا جائعا.. نحلة لاتعرف إلا فنون اللدغ
والاقتناص.

- حائر أنا.. أمام تلك المعادلة الصعبة: معادلة الترويض والندية
والتكافؤ والغيرة، والمساواة والمنافسة.. لقد سلبت شهرزاد الرجل
رجولته: احتلت قواتها أراضيه المستقلة، وفرضت قوانين الحماية
واللجوء وحظر التجول على حدود الرجولة الإقليمية، ثم أعلنت
قيام جمهورية الأنثى المستقلة!

كان جدى شهريار يعيش تلك الشهرزاد التى تعزف البيانو،
وتفك صفائرها حتى كعبيها، وتحفظ أشعار قيس وروميو،
وتبكي شوقا ولها، وتسهر الليالى تعد النجوم فى انتظار أن يمر
طيف شهريار على بيت الحبايب.

تلك المرأة الحلم.. المرأة الطيف.. المرأة الضعف الأنثوى المهيمن
على قلب الرجل راحت وراحت أيامها!

- حائر أنا.. لا أجد سوى المرأة الرجل.. تلعب الكاراتيه وتقص
شعرها «ألاجرسون»، تتحدث بلغة الصفقات العاطفية وتتقن لغة
الحسابات المصلحية، وإذا لبست مسوح الرقة الأنثوية المزيفة
نطقت القاف كافا، والضاد دالا، وطالبت «بالدمانات» و«المكدم»
والمؤخر وتأمين «مستكبلها».

حائر أنا.. لا أجد سوى المرأة التيار الجامح،
والطموح المجنون وشره السيطرة.. يا شهرزاد..

- شهم إيه الى إنت جاية تقولى عليه!
وأسكت عن الكلام المباح.



سقوط رجل!

متى يسقط الرجل؟

فى لغة العامة والبسطاء نقول: «سقط من نظرى».. أى اختفى.. لم أعد أراه.. مات وهو لم يزل حياً.. انتهى من الوجود.. عبارة بسيطة، لكنها حاسمة، حكم بإعدام أخلاقيات إنسان.. والإنسان بدون خلق.. مخلوق بدون فكر.. بدون منطق.. باختصار حيوان! متى يسقط الرجل؟ متى ينتقل من جنس الإنسان إلى فصيلة الحيوان؟

كان هذا السؤال هو محور جلسة شهرزادية مغلقة.. متى تحكم المرأة على الرجل بأنه فقد رجولته وأنه أصابه العجز الأخلاقى؟ هل يحدث ذلك عندما يخونها ويحب امرأة أخرى أو يتزوج عليها؟ كانت الإجابة بـ «لا» بإجماع الأصوات.. لأن الحب من أسمى المشاعر الإنسانية، وإذا تحول قلبه عنها فى يوم ما فهذا لا يعنى بالضرورة أنه كرهها، بل يعنى أن قلبه ينبض فى اتجاه آخر.. وهذا ضعف إنسانى.. والله — سبحانه وتعالى — حلل الطلاق وإن كان أبغض الحلال، وسمح للرجل أن يتزوج مرة واثنين وأربعاً.. ولو كان الأمر مجرد نزوة ولحظة ضعف، فلقد منحنا الله تلك القدرة الرائعة «التسامح»، وتلك الخاصية الجبارة «النسيان».

متى يسقط الرجل؟ هل يحدث ذلك عندما يعربد ويلعب الميسر ويشرب الخمر؟ هو يؤذى نفسه ويعصى الله بالدرجة الأولى، كانت الإجابة بـ «لا» بالإجماع لأن الله غفور رحيم منح الإنسان

القدرة العظيمة على التوبة.

متى يسقط الرجل إذن؟

أجمعت الشهرة زادات على أن الرجل يفقد رجولته عندما يهين المرأة!

الإهانة مُرة مرارة العلقم، يظل طعمها الحارق في حلق المرأة لا تمحوه السنون.

قد يركلها بقدمه الفولاذية، قد يلكمها بقبضة يده الحديدية، قد يترك على وجهها وجسدها كدمات بنفسجية، لكن الرجل لن يعرف أبداً ماذا يفعل بالمرأة عندما يركلها بلسانه، عندما يوجه لها ضربة قاضية بلفظ واحد مشين مهين! عندما يطرحها صريعة لهجته التحقيرية وكلماته السوقية.

كدمات الإهانة سوداء.. تلوث وتلون شرايين قلب المرأة فيصبح قلبها أسود.

كدمات الإهانة سامة.. تسرى في شرايين رأس المرأة وتحكم على العقل بأن يأمر القلب بمشاعر الكراهية والضالة والغضب فقط لا غير.

رجل الإهانات، هو الرجل الجبان، لأن جرأة الوقاحة والصفاقة وليد شرعى لصفات الجبن والنذالة.. وكلمة رجل تسقط حتماً لأننا لا نستطيع أن نقول: رجل جبان ورجل وقح ورجل نذل.. لأن من يتحلّى بهذه الصفات لا يمكن أن تنطبق عليه مواصفات كلمة رجل.. في هذه اللحظة لابد أن نعلن عن «سقوط رجل».



إلى كل شهريار: أرجوك حاول «ألا تسقط من نظري».

وأسكت عن الكلام المباح.

ابتسامة الموناليزا!

تذكرتُ شادية في فيلم «المرأة المجهولة» وقالت له: (عايزة أعيش في النور.. زهقت من الضلمة، إلى متى سأظل فريق الاحتياطى في حياتك. صفر على الشمال في دفتر شيكاتك. عادة شنعاء تحبها وتخجل منها. بقعة سوداء في دنياك البيضاء. أحلم ليل نهار بأن نتناول عشاءنا في مطعم بين الناس، أحلم أن أجلس بجانبك في السيارة، أن أدعو أهلك على الغداء يوم جمعة. هذه هى أحلامى المتواضعة.. هذه هى أحلامى المستحيلة).

أعرف يا حبيبى.. هى «أم العيال».. «الماضى الفقير».. «رحلة العذاب والنجاح».. «الصورة الشرعية».. «الشكل الاجتماعى».. «القيم والمركز والاحترام».

أعرف يا حبيبى.. أنا «الأمومة المفقودة».. «الحاضر الجميل».. «رحلة الصعود والرفاهية».. «الصورة السرية».. «الشكل العرقى».. «العاطفة والعشق والجنون».

انتابته نوبة حنان وعطاء عارمة، ولحظة جنون جميلة، وقرر أن يمنحها متعة متواضعة، يحقق لها بعضاً من حلمها المستحيل. اصطحبها جانبه في السيارة.. جلست في زهو وخيلاء.. طارت فوق السحاب.

الحب في نور الشمس حلم.. ذلك الشعور الرائع باعتراف الوجود بها واحتفال الكون بحبها.. بانتمائها!

توقف أمام أشهر محل مجوهرات. ابتسامة الاحترام على وجه البائع أجمل من ابتسامة الموناليزا. بعد خمس سنوات من حياة الظلام قرر أن يتزوجها من جديد.. أن يشتري لها أجمل سولتير في

البلد.

أخرج البائع مالذ وطاب من الخواتم والأساور، وهي تتمتع،
وهو يصر على أن يرى الخاتم حول إصبعها «بلح الشام»،
والأسورة حول رسغها «المهلبية».

وفيما هو غارق في بحر العسل، دخلت أم العيال!!

صدفة خير من ألف ميعاد، نظرت إليه وهو يمسك بيد المدام في
ذهول. ارتسمت على وجهها علامات الدهشة والثورة وما يعترى
المرأة عادة سواء كانت من «تحت الربع» أو من بيت «طابوزاده
باشا»، وهي حالة غضب أنثوية، ذلك الغليان الذي يسبق الانفجار
في وصلة ربح تتناول تاريخ العائلة وتستخدم فيها أسلحة
الكعوب «الفانتومية».

تبادل الجميع النظرات.. البائع وعروسة الغفلة، وعريس
البخت الأسود.

استجمع أشلاءه وقال بذكاء عبقرى لينقذ نفسه من الهلاك:
ضاعت المفاجأة يا زوجتي، لقد تفضلت هذه السيدة الفاضلة
بقياس خاتمك الماسى الجديد، وساعدتنى في الاختيار بذوقها
الراقي.

مارأيك؟

الأولى شكرتها والثانية هنأتها وسلمتها الخاتم والزوج
بالسلامة.

تأبط ذراع أم العيال التي جلست بجواره في
السيارة، وكانت ابتسامة البائع أجمل من ابتسامة
الموناليزا.. خليط من الشفقة والاحتقار.

وأسكت عن الكلام المباح.



تزوجها.. وتوكل!

باحبك موت.. تعبير شائع نردده ولانتوقف عنده.. الموت هو النهاية.. نزول الستار.. المحطة الأخيرة.. انقطاع تيار الحياة.. انقطاع نور الفؤاد وينابيع الإحساس. نقول: باكرهك عمى! وهذا شئ منطقي أن تتساوى الكراهية بفقدان نعمة البصر وشئ عقلائي أن تقول لمن يعشقه قلبك يا حبة عيني! لكن أن تقول له باحبك موت! أو «باموت فيك» فتلك مسألة تستحق المسائلة: ثم من الذى سيموت من فرط الحب؟ المحب أم المحبوب؟ لو كان المحب، فذلك غباء وخيبة قوية لأنه سيموت ويترك الساحة خالية لمحـب آخر على قيد الحياة.. يتولى مهام الغرام. أما لو كان «المحبوب» فتلك كراهية وأنانية تتمنى للحبيب أن ينقص عمره وتنتهى المسائل.

في الغرب يقولون لحظة عقد القران «حتى يفرقنا الموت»، وهو التزام أدبي مؤدب. وهو مطلوب من الرجل بالدرجة الأولى لأنه بمثابة وثيقة تأمين وخطاب ضمان من الزوج، وعندما تقوله المرأة فهو غالبا من قبيل «فك المجالس» و«طلق الحنك» لأن الإحصائيات تقول إن الرجال يموتون قبل النساء. والزوجة حين تقول للزوج «أحبك حتى الموت» فهذا إعلان صريح تقول فيه «مالكش دعوة بيه بعد كده ياعسل»! فأنا أحبك حتى تتوكل «وتتكل»! وقد حركت هذه العبارة البلهاء قريحة مبدع سينمائي فجعلها عنوانا لفيلمه الكوميدي «أحبك حتى الموت». والفيلم يحكى قصة شاب إيطالي «فتاك» بهى الطلعة حلو القسمات، خليط بين حسين فهمي وأحمد زكي! اختار كما يختار كل رجل وسيم «قردة طيبة على نياتها»

وتزوجها.. وأنجب العيال وعاش في رغد من الحال.. كان يكبد ويشقى ويعرق من أجل أسرته الصغيرة.. رجل ملتزم يبجل قيم الترابط العائلي والتماسك الأسرى. ويؤمن أن الزوجة المثالية هي المطيعة المستكينة التي تلمع له الحذاء وتدلّك له قدميه بالماء والملح والكولونيا وتقوم بكى شراباته. ومن قوانين وحقوق «سى السيد» نسخة إيطاليا المشروعة، الخروج والسهر حتى «وش الصباح» باعتبار أنه رجل «شقيان» ولا بد أن «يفك» عن نفسه.. وهو تصريح رسمى بأن الزوجة «سجن أبوزعبل». وكان السنيور «دون جوان» درجة «بريمو» وصاحب صولات وجولات فى دنيا الفاتنات، ويحلل لنفسه التصرفات ويربطها بنظرية زيادة الهرمونات!! ماعلينا.. ضبطته.. قفشته شر ققشة، وهرعت مطيعة إلى الماما تلطم وتلول، قالت لن أطلب الطلاق وأعطيته حريته وأطلق يديه ليمرح ويهيص.. ولن أنتحر فيصبح أرمل يقطع قلوب العذارى والمطلقات.. أنا باحبه موت!

- إذن لا بد أن يموت! هكذا حكمت الحماة.. والفيلم محاولات كوميدية فاشلة فى قتل الزوج الرعديد الذى لم ينفع معه سم الأسباب حتى ولا رصاص المافيا.. ويقبض على الزوجة بتهمة الشروع فى القتل.. لكنه يتنازل وهو فى قمة السعادة لأنها تحبه حتى الموت!

وهذا يعنى أنها تحبه لدرجة أنها تفضل له الموت عن أن يحب امرأة أخرى فى حياته.. يصالحها.. ويقول بفخر:
هل يمكن أن تحب امرأة رجلا لهذه الدرجة!



نعم.. ومليون نعم ياسنيور..
وأسكت عن الكلام المباح.

الكمامة.. ياماما!

وسط هذا البحر الهائج أشعر أنى قشة حائرة تتقاذفنى أمواج
شرسة.

ألقيت بالراديو من تاسع دور.. مزقت الجرائد واستعملتها فى
تنظيف زجاج النوافذ.. ووضعت على التليفزيون «طرحه
سوداء».. لم أعد أحتمل ذلك القدر الهائل من الأخبار.. شعرت
بتعاطف شديد مع البطة السوداء.. تعرفونها بالطبع.. لأنها أشهر
بطة فى التاريخ.. ظهرت صورها فى جميع الصحف والمجلات
والتليفزيونات العالمية وهى تقف على شاطئ بقة الزيت لا حول
لها ولا قوة.. هائمة حائرة، جحظت عينها ذعراً ورعباً، وإبتل
ريشها الذى كان فى «الزمانات» لامعاً براقاً، تتباهى به وسط البط
والأوز والسمان.. يا صديقتى البطة البائسة فلنعلن الحزن على
مستقبل الكرة الأرضية.. لست وحدك يا بطوطة يا منكوبة.. لقد
«نفدت» بريشك من الموت بأعجوبة.. فكرى مثلى فى مصير السمك
والكابوريا والأحياء المائية، لقد أصبح مستقبلها أسود.. زفت!
بقعة الزيت كاتمة على قلبها، هل سمعت أنين السمك المخنوق
وحشجة الجمبرى وهما يودعان الحياة فى عز الموسم.. وربما
سمعت شكوى حوت سمين وهو يقول: الحقونى.. المية دى طعمها
جاز!

عفواً.. سامحونى.. مرارة اللحظة وانكسار النفس والكوميديا
السوداء التى نشاهدها على شاشة التليفزيون تحول بينى وبين
قلمى..

قلمى رفض الانصياع، وأعلن الإضراب عن الكتابة.. قرر أن
يتقمص دور المهرج الحزين.. الحكيم.. ابتسم قلمى ابتسامة
سخرية وألم.. ابتسامة يأس.. ابتسامة وجع، وقرر أن يكتب عن
الأحياء المائية.. لأن الكتابة عن الأحياء الإنسانية عبثية، مأساوية،
سوداوية.

عفوًا.. سامحونى.. فقدت القدرة على الكتابة.. صاح فى سكرتير
التحرير بلهجة صارمة.. تأخرت يا شهرزاد.. أين العمود؟! المطبعة
لن تنتظر حتى يؤذن الديك: «كوكو كوكو»! أين الكلام المباح
يا شهرزاد؟

عفوًا.. سامحونى.. لم يعد هناك إلا الكلام.. غير المباح!
فى الماضى كنت أسكت عن الكلام المباح.. أما الآن فقد أصابتنى
حالة خرس.. شلل.. عجز..

ماذا أقول وأنا أعطى طفلى الرضيع كمادة واقية بدلاً من دب
صغير، أو ميكى ماوس؟!

ماذا أقول وطفلتى الصغيرة تصرخ ذعراً: «ليه بتخفنى
ياماما؟».. معتقدة أننى.. أمها.. أحاول خنقها وأنا أرغمها على
ارتداء الكمامة أثناء غارة جوية؟!

ماذا أقول وطفلى الصغير يرفض ساندوتش الهامبورجر
بالمستردة لأنه سيمع فى نشرة الأخبار أن غاز الخردل سم يقتل
الناس؟!

اغتيال صدام عروبتنا.. حين جعل العربى يقتل
العربى لأول مرة فى التاريخ..

وهو الآن يغتال براءة جيل.. يغتال المستقبل..

وأسكت عن الكلام المباح.



أنا السبب فى الجواز دى!

من سابع المستحيالات..

لو فعلها كل رجال العالم مافعلها هو.. آخر إنسان فى الدنيا
يمكن أن يقدم على مثل هذه الفعلة الشنعاء، سبع عشرة سنة، سنة
تنطح سنة، وقفت بجانبه.. ربيت له أولاده أحسن تربية، كنت
الزوجة والأم والخدمة.. ١٧ سنة خدمة.

من سابع المستحيالات.. جوزى يتجوز عليا.

ومضت فى تلك الأسطوانة المشروخة، وذيل الكلب، ويأمانة
للرجال، والمقدر والمكتوب. وهو نص متعارف عليه بين الزوجات
المصدومات فى جلسات العزاء والمواساة عقب انتشار الخبر. وهو
سؤال كل زوجة مهددة: كيف اكتشفت المصيبة يا اختى؟ وهو
سؤال ظاهره المواساة وباطنه اتخاذ الاحتياطات اللازمة.

— عاد من رحلة عمل محملاً بالهدايا على غير العادة، وعندما
بيدأ الزوج فى الإغداق بالهدايا والفلوس، اعرفى إن المتعوس يلعب
بذيله، وجدت بين الحقائق، حقيقة أنيقة منتفخة بفساتين السهرة
مقاس غصن البان، وأنا شجرة جميز بعد ١٧ سنة خدمة.
وياعينى على الفستان الأحمر التحفة والحذاء والشنطة، بعد
استجواب سريع، تلعثم وتلون وجهه بالوان الطيف ثم أقصع عن
أن الحقيقة خاصة بأعز الأصدقاء حيث طلب منه شراء «الكسوة»
لزوجته العزيزة عزيزة.. ويابختك يا عزيزة و.... فى حظنا الهباب!

ودعانا أبو عزيزة على فرح البنت، ليلة من ألف ليلة، وبعد
التهنئة والقبلات والدعوات سألت عزيزة: عجبتك الفساتين
ياروحى؟

— فساتين إيه؟ وفي نفس اللحظة دخلت غندورة سنيورة غصن
البان تتمخطر في الفستان الأحمر!

انطلقت من صدرى شهقة: هذا الفستان أعرفه.. والحذاء
والشنطة والعقد والقرط، وانطلقت من رأسى عاصفة نظرات
استطلاعية «أوكسية»، وتابعت عن كثب عملية إرسال الصواريخ
العاطفية أرض — أرض بين زوجى وغصن البان، والهمسات
واللفتات الرادارية المتأججة، ولم أتمالك نفسى، اخترقت المعازيم
بسرعة «باتريوتية» وانقضضت على الغندورة «السكودية»،
والتحام فانفجار ففضيحة.. وفين يوجعها، قذائف موجهة سريعة
باليد وكعب الحذاء واللسان، وياخاطفة الرجال تعالى أعلمك
الأدب.. وانشق الفستان الأحمر بين أظافرى المجنونة، وانشطر
قلبى ولم أتوقف عن الصراخ من قرط الألم والصدمة.

ارتمت الغندورة على الأرض تبكى فى حرقة، ونظرت إلى زوجى
معاتبة وهمست: تدخل.. أرجوك.. زوجتك مسحت بكرامتى
الأرض.

ساد الوجوم وأطبق الصمت وخرس الطبل والزممر ونطق
زوجى:

— فين الماذون يا جماعة، فرح اليوم سيصبح فرحين!
والتفت إلى قائلها: سأتزوجها.. وأى اعتراض،

الماذون موجود!

وهكذا.. جوزى اتجوز عليا.. وأنا السبب.

وأسكت عن الكلام المباح.



عكننى على أهله!

كيف تعكنن على الرجل؟

هناك ألف طريقة وطريقة، لكن العبرة بالوسيلة التى تأتى بنتائج فورية. وهذا ماتقوله صحفية أمريكية اسمها أيولأين إيمرى. اكتشفت محسوبتكم شهرزاد أن المرأة الأمريكية خائبة وتتبع طرقاً بدائية متخلفة فى ميدان النكد والعكننة. فهى إن أرادت «تنغيص» عيشة الرجل تطلب منه «الفلوس».

وهذه الوسيلة ربما تكون ناجعة مع الخواجات البخلاء «الجلدة». أما نحن فرجالنا من سلالة حاتم الطائى، وأصحاب اختراع «النقطة» فى الشهر العقارى الشهرىارى وهو اختراع أتحدى أن تجده فى أى بلد فى الدنيا، وفيه تنهمر أوراق البنكنوت على رأس المطربين والمطربات وسعداء الحظ فى الأفراح والليالى الملاح! وإذا لبي الرجل طلبك ودفع، فهو يريح دماغه، وإذا لم يلبه، فلن يتأثر ولن تهتز له شعرة، وستنقلب العكننة فوق رأسك أنت. والمرأة الأمريكية مملة، وأسلوبها فى العكننة تافه وساذج وتقليدى، مثل توجيه الانتقادات لأسلوب الرجل فى قيادة السيارات. ومن ثم أعتقد أنها مازالت مبتدئة تحب فى هذا المجال. أما المرأة الشهرزادية فتتمتع بمواهب فذة وقدرات إبداعية موروثة ومسجلة فى الميثولوجيا الشعبية.

ففى مرحلة الإعجاب الأولى، تتألق المرأة الشرقية فى دراما «الزن». وفى الأمثال الشعبية: «الزن على الودان أمر من السحر»، ومن ثم تكون الاستراتيجية النكدية كما يلى: قل لى باحبك قل لى.. وعندما يقولها مجبر أخاك، ادخلى فى مرحلة «طب وبعدين، وأخرتها إيه؟» ثم حقبة: هناك عريس مقتدر تقدم يطلب يدى.

وحتى يتجنب الرجل هذه العكنة سيتزوجك.

بعد الزواج تصبح «عكنة» الرجل مهمة سهلة. في السنة الأولى يمكنك «القر» على صحته ليل نهار بقولك: «من يوم ماتجوزنا وصحتك ماشاء الله»، ويمكنك الربت على كرشه برفق، وتدلil الكرش بصوت طفلة عبيطة من باب الدلال والذلع الأنثوى. وفي هذه الحالة سيصاب بعكنة عصبية لأنك تذكرينه بأن منظره أصبح «مش ولايد»، كما أنه يعرف أنك منافقة لأنه لايمكن أن يدلل إنسان إطار سيارة منقوخ على ٢٨! وهذا الأسلوب ظاهره النوايا الطيبة، ولايمكنه من توجيه تهمة أنك «خميرة عكنة» صراحة.

أيضاً يمكنك «الزن» على سلوكيات حماتك بأسلوب ساذج وبريء. وعلى سبيل المثال: لايعجبها العجب، «ولعت صوابعي العشرة شمع» ومازالت تكشر في وشى! وعندما يسألك: هل تفوهت أو فعلت شيئاً لايرضيك؟ تكون إجابتك دائماً: أبداً.. لكن قلبي حاسس. واحذرى الحماة.. فهذه منطقة لعب بالنار يمكن أن تؤدي إلى الطلاق.

وإذا لم تفلح المناورات الهجومية على حماتك، حولي الدفة نحو أخت زوجك. ضعى رأسك برأسها واعقدى المقارنات، وكونى دائماً الضحية مهضومة الحق. تأكدى أن وضع الزوج في مازق أمام أسرته يعتبر من أعتى أساليب العكنة الزوجية.

وأخيراً، إذا أردت العكنة عليه وعلى أهله وأصدقائه بالجملة فعليك بدعوة عشاء تلعين فيها دور المضيفة المثالية والست الكاملة واجعلى موضوع النقاش.. الرجل الخائن.

وأسكت عن الكلام المباح.



تباريح.. بهلوان جريح!

اليوم قررت الاعتصام داخل الذات.
اليوم قررت الإضراب السرى عن الطعام.. ولن يعلم أحد.
اليوم أقول للدنيا أنا «غضبانة»، «موجوعة»، «تعبانة».
لا أعرف كيف ولن أعلنها؟ ولماذا؟
غاضبة وتعلمت أن أئد غضبى، تعلمت أن أصب ماء النار على
كتلة أعصابى المتهبة وأتركها تحترق.. لكنها لا تخمد أبداً، ويظل
الغضب الموءود يغلى، ويظل نبض الثورة الخافت يشرخ صمت
النفس المجروحة ويدوى.
في هذه اللحظة يهرب منى قاموس العربية، فأنا اليوم لا أعرف
إلا لغة الخوف، والهزيمة..
قنبلة كيماوية انفجرت في حلقى.. فخرست.. كاسحة الغمام
اجتاحت شرايين مخى المتفجرة.. أشعر بطعم الدم في فمى، أشعر
برائحة الموت في مسامى.
لماذا أضرب عن الطعام؟ لأن «محدث بيموت من الجوع».
ولأنى أدركت أننى لست سلبية بل عاجزة.. مبتورة القدرة على
الفعل. أنسحب أمام قوات اليأس والعجز والضياع المتحالفة،
يغزونى الخوف من الغد، يقهرنى الرعب من المستقبل، أنضم
لقوات الانثى المسحوقة، المهزومة، المحكومة!
متواجدة أنا، لكنى غير موجودة، وفي لحظة قد أصبح..
محذوفة! أهرب داخل كهف النوم.. وأنام وأصحو، أعمل، أبتسم،
أفكر، أستمع، أرد، وأمارس طقوسى البهلوانية، وأتقن فن
التهريج اليومى.. أضحك.. أبكى.

ومحدثش ييموت من الجوع. الجوع ساعة.. ساعتين ثم
الخواء.. ومحدثش ييموت من الجوع.. تمضى الأيام.. ستة أيام لم
أذق فيها طعم الطعام، لكنى ذقت طعم الوهن الجميل،
والاستسلام اللذيذ، عاقبتك أيها الزمن العفن، أعلنت لنفسي فقط
حق تقرير المصير المؤقت. نعم أضربت عن الطعام ولم يعلم أحد..
حملتنى الرحلة إلى شط الوهن والإنجاز، وألقت بى موجة
الانتصار الجارفة على شاطئ الانتقام السرى من هذا العالم..
عجزى أصبح وقود قوتى، وكانت هذه هى وثيقة اعتراضى، وكان
هذا هو انقلابى الأبيض على إسرائيل وصادام حسين، والسرطان
الذى أكل أخى فى عز شبابه، وخيانة أعز الأصدقاء، ونفاق الزملاء،
ومخترع القنبلة الذرية، وصانع القنبلة الكيماوية و«على الطلاق
بالثلاثة»، والعالم الثالث، والزوجة الثانية والثالثة والرابعة.
كانت هذه هى ثورتى الصامتة على شىء اسمه الظلم، وتمثيلية
الرجولة الزائفة وانتحار النخوة والكرامة، والتوصيات
والاجتماعات والمناشيتات.
نعم.. أضربت عن الطعام ولم يعلم أحد.. وواصلت اعتصامى
داخل شرنقتى.
شهقت صديقتى: هايل، فقدت الكثير من الوزن وأصبحت مثل
غصن البان.

ومن خلف ابتسامتى البهلوانية، سمعت صوتى:

— «نعم كنت عاملة ريجيم رائع».

— الحقينى بالوصفة ياروحى.

وتحجرت ابتسامتى «البهلوانية».

وأسكت عن الكلام المباح.



عمى ألوان!

«ده يسرق الكحل من العين».

كان هذا هو تعريف «ستى زاهية» للإنسان الأفاق النصاب المتأور، إنسان قدير فى فنون اللف والدوران، يستطيع بوسائله الجهنمية أن يسرق الكحل من العين.

كانت ستى تعيش فى مجتمع لا يعرف «الملكة»، بل الحصان والحنطور. مجتمع لا يعرف الزيت النباتى واللبن منزوع الدسم، بل السمن البلدى والدهن فى «العقاقى». مجتمع لا يعرف تليفزيون ٣٩ بوصة، بل مواويل أبو زيد الهلالى سلامة. مجتمع لم يعرف جراح التجميل وعمليات شد الوجه والوجنات والجفون، وزراعة الرموش والشعر وأشياء أخرى! كانت ستى زاهية تعرف الكحل، وهو أقصى درجات التجميل والتجميل، ولم تكن تعرف أن حفيدتها ستعرف طريقها إلى العدسات الملونة، ولم تكن تعرف أنها ستعيش فى عصر يسرقون فيه «العدسة» من العين. أى والله.. سرقوا عدساتى الملونة. وأعتقد أنها العدالة الإلهية، لأنى حاولت تغيير «خلقى» ولم أقنع بعيونى العسلية وحاولت أن أصبح مارلين مونرو فى محاولة يائسة لجذب انتباه الزوج الطفشان

والمعجب الولهان بالعيون الزرقاء والشعور الشقراء.
سرقوا.. أقصد سرقت (فلا بد أنها امرأة)، سرقت لصة مجهولة
عدساتى الملونة لابد أنها امرأة غبية مثل تلث وراء الجمال
الزائف والمظهر الكاذب.

لابد أنها امرأة غشاشة مثل تعتقد أن «ذيل» شهريار يمكن أن
ينعدل أمام العيون الفيروزية.

قلبي معك أيتها السارقة المخدوعة، وقعتك سوداء، سترين
العالم من خلال عيوني، وبختك أزرق بلون «النيلة»، فأنت
لاتعرفين ماذا يمكن أن ترى عيوني؟ لقد تشربت عدساتى
المسروقة بنظراتى الحزينة، عدساتى عرفت من خلف ستارها
الأزرق لون الجوع في عيون طفل يتيم راح أبوه ضحية جرعة
هيروين وماتت أمه من فقر الدم. عرفت عدساتى لون الكذب
الأسود في دماء الأصدقاء ولون الرياء البنفسجى في شرايين
الزملاء. عرفت عدساتى لون العالم الرمادى، لون دخان القنابل
وانفجارات الصواريخ وتراب جبل المقطم وثقب الأوزون..
عدساتى عرفت لون التخلف القاتم في أخايد عقل رجل شرقى
واستسلام امرأة منكسرة. أيتها اللصة البلهاء.. لقد سرقت عيوناً
لم تعد تعرف ألوان قوس قزح المحتفلة بالحياة، ولم تعد ترى
ألوان الورد الحمراء والصفراء، لم تعد ترى لون الريف الأخضر
ولون حمامة السلام والياسمين الأبيض.. تلونت عدساتى بألوان
هذا الزمان.. ألوان الظل والظلام..

فيا أيتها اللصة الساذجة..

«بلاش اللون ده معنا»..

وأسكت عن الكلام المباح.



الجنابة حارة.. والميت شهريار!

أنا لا أمشى على الأشواك اليوم، لكن الموضوع يجعلنى أسير في حقل من الصبار ياعزيزى شهريار، لأن المسألة متعلقة بك، وقبل أن أنطق بكلمة واحدة أقول: «الشر بره ويعيد»!

المسألة وما فيها إن الوقاية خير من العلاج، والحرص خير من الفضيحة. وقليل البخت يلاقى القضا المستعجل في الشقة أو في الطريق الصحراوي! والحكاية إن شهريار مزواج، كبر في السن وزهق من شهرزاد «الحيزبونية» التي عاش معها مايزيد على الربع قرن وقرر أن «يفرفش» وينبسط ويتزوج ست الملاح قمر ١٤، لكن من الأفضل أن تظل «الجوازة» في السر حتى لا تغضب الحيزبون وأولادها: الدكتور والباشمهندس. اصطحب العروسة الشابة في رحلة إلى الأسكندرية في التمساحة الجديدة هدية الزواج. وكما قلت لكم: قليل البخت... ويظهر أن قدم العروسة وكعبها وكوعها وكلها على بعضها «الشر بره ويعيد»، ووجهها يقطع الخميرة من البيت! انقلبت السيارة وتحولت الجوازة إلى جنابة! استدعت الشرطة حرم الأستاذ والأولاد على الفور، فجاءت الزوجة المنكوبة تلطم الخدود وتندب وترقع بالصوت الحيانى: «ياجملى» «ياسبعى» ياكبير العيلة والمقام، ياسيد الرجال، ومضت في وصلة عويل من مقام حجاز كار قطعت قلوب الناس. ثم قال الضابط للأرملة الحزينة: أنا لا أدري كيف أواسيك في تلك المصيبة، ربنا يصبرك، الزوج والابنة في يوم واحد... صرخت الحيزبون صرخة شرخت الأرض والسماء: «بنتى حبيبتي». فإذا بيد تربت على كتفها: أنا هنا ياماما، سليمة والحمد لله! في ذهل

سألت: من هى المرأة الأخرى إذن؟ فى حقيبة المأسوف على شبابها وجدوا وثيقة الزواج الجديدة.

فجأة تغيرت الأحوال، وحلت فى الأرملة الحزينة قوة هرقلية شمشونية، وأمسكت بخناق المرحوم.. «وفين يوجعك» مع الاعتذار للمرحوم الذى لم يوجعه شئ والحمد لله. وكده ياخائن ياكذاب تتجوز على! وبعد شفاء الغليل قررت الرحيل هى والأولاد، وقالت لا عزاء للرجال ولا للسيدات، الجنازة حارة والميت...!

قليل بخت آخر «عملها» فى السر واشترى للعروس الصغيرة شقة كبيرة، ولم يصدق الهنا والنعيم الذى هو فيه.. ياقلبه، وانتقل من عالم الانتكخانة إلى دنيا الشباب والجمال والسعادة الزوجية. ومن فرط الانبساط أفرط فى الأدوية والفيتامينات حتى سقط.. مات! هربت العروس بجلدها وتركته بعد أن استولت على الأموال والمجوهرات.. وجاءت الزوجة الأولى تلطم الخدود، ولما عرفت الحكاية هددت وترعدت وعضت أصابع الندم لأنها لم تقتله قبل أن يعملها ويتجوز عليها!

وأنا لا أملك تفسيرات سيكولوجية لعقلية شهرزاد الانتقامية حتى بعد أن يرحل الزوج إلى غير رجعة! أعتقد أن قليلاً من التشاؤم يصلح الزوجة ويجعلها فى حالة تأهب وحرص دائم على الزوج، والزوجة المصدومة هى المرأة المتفائلة صاحبة النظرية الغبية «كل الرجال خونة.. إلا زوجى». فإذا عملها يا اختى ومات، تذكرى أن السماح طبع الملاح، ويا بخت من

سامح.. المرحوم.. قليل البخت!

ويا شهریار.. مش كل مرة.. تسلم الجرة!

وأسكت عن الكلام المباح.



عصافير حبنا

هدية الرجل الأول للمرأة مفتاح لشخصيته «ترمومتر» حساس لمشاعر وأخلاقيات الرجل، ميزان لحرارة العواطف ومؤشر لسخونة اليد الكريمة أو برودة البخيل «الدقة» الذى يعد اللقم.

وكثيرا ما يلجأ الرجل فى المناورات الغرامية الأولى إلى حل «الوردة» وهو حل رومانسى اقتصادى عظيم يخلب به لب الحبوبة وهو لا يعلم أن فى قرارة نفس كل امرأة رغبة دفينة لهدية عملية تجعلها تقول بين النساء «يا أرض انهدى ما عليكى قدى».

وشهريارى العزيز رومانسى حتى النخاع، ويده «فرطة» كريمة أغرقنى فى بحر من الورود والرياحين، وكان يرسل لى باقات الزنبق عبر المحيط الأطلنطى، وتكلفه الهدية شىء وشويات، وكنت سعيدة سعادة سندريللا حين عثرت على «فردة» الحذاء، ولما اجتمع الشمل فى بلد واحد اختار الحبيب الرومانتيكى بعد وردة الحب الصافى، هدية رمزية بالثلث، ودخل على وفى يده قفص جميل به عصفوران، وقال لى: اذكرينى يا حبيبتى مع زقزقة العصافير فإن حبك «معشعش» فى قلبى مثل ذلك العصفور الولهان.. وأسقط فى يدي وبدأت مسلسل العناية المركزة بالعصافير.. وأنا شخصية «تنبيلية» كسولة أموت من العطش ولا أحرك ساكنا حتى تأتى لى البنت فتحية بكوب الميه.. وفتحية شخصية محورية فى حياتى أعتمد عليها فى الكبيرة والصغيرة. لكن شهريارى الرومانسى طلب منى شخصيا رعاية العصافير بما يرمز لرعاية حبنا! قلت له سمعا وطاعة وبالييتنى ما فعلت!

بدأت في البحث عن طعام العصافير في الشوارع والطرق
نصحتني بشراء «نشارة عظام» لتغذية عصفورة هانم حتى
تصلب طولها. وكلما سألت في محل عن بودرة العظم نظر إلى
البائع شذرا وهلعا.. وبعد الجولة المريبة في الأسواق وتغذية
«مقاصيف الرقبة» لابد من تنظيف القفص وتلك مصيبة أخرى..
لأن النشارة تتطاير وتعمى عيوني وتلون شعري باللون الأبيض،
وتدخل رثتي فتصيبني بحالة اختناق، وتنتهي مهمة التنظيف
العصافيري وتبدأ مهمة علاج عيني التي أصبحت في حجم
الباذنجانة، وشعري الذي اتخذ وضع فرشاة تنظيف الأرضيات،
وتنتابني حالة من الكحة الجافة وانحشار «بلاوى زرقاء» في
الحلق.. يؤدي كل ذلك إلى حالة انهيار عصبي حاد فارتدى على
سريري مرهقة منهكة تكاد رأسي تنفجر من الصداغ.. أحاول
النوم، لكن هيهات، تبدأ العصفورة المجرمة في وصلة غناء غرامية
مع «البيه بتاعها».

يقولون زقزقة.. إنها انفجارات صغيرة «تطرقع» نافوخي
قررت أن أطلق سراح نفسي وأعطى العصافير حريتها، فتحت لها
باب القفص مع سبق الإصرار والترصد، وعندما عاد شهريار
وجدني أبكي وأنوح: العصفور طار من العش غصب عني
يا حبيبي!

وفي صباح اليوم التالي فاجأني بهدية «رمزية»

أخرى..

وتلك حكاية أخرى في الأسبوع القادم..

وأسكت عن الكلام المباح..



حوض .. حينا!

أهدانى حبيب القلب «حوض سمك» به مئة سمكة وسمكة، وقال: هدية رمزية يانور العين، السمك رزق وخير وبركة، أهديك صورة حية «بتلعبط» للتواصل والاستمرارية، ومن ثم أيتها الغالية أهديك الثروة السمكية! وماله.. فال حسن ياغالى. أدار موسيقى الدانوب الأزرق ودعانى لمشاهدة السمك وهو يرقص «الغالس». ياسلام ياروحى على الراحة والانسجام والاسترخاء الذى يشعر به الإنسان أمام هذه السيمفونية الحركية.. عندك حق.. فشر باليه بحيرة البجع أمام باليه حوض السمك الأخضر. انظرى يا حبيبتى إلى الحركة الانسيابية الانسحابية الاختراقية، لوحة سيرالية أروع من بيكاسو وأقوى من سانجام. بينى وبينكم لا انسيابية ولا يحزنون.. السمك «رايح جاي.. رايح جاي».. أصابنى بدوخة وغثيان ودارت عيني فى وسط رأسى كالنحلة، وأعتقد أننى أصبت بحالة «حول» مفاجيء. ولو أطلت النظر فى «الملسوع» السمك، لأصابتنى حالة «هطل عقلى» و«هبل نصفى» فى البقية الباقية من دماغى. دندنت بصوت عال: عيني بترف ورأسى بتلف وعقلى فاضل له دقيقة ويخف! فى اليوم التالى عرض على الغالى أن نطلق أسماء على السمك حتى نعرفه من بعضه وتصبح لدينا علاقة تماسية حميمية أسرية مع العائلة السمكية. هذا طائر النار وذاك العصفور الأزرق وهذه مدام بوفارى وأختها غادة الكاميليا وبنت عمته أنا كارنينا. قلت له: لاتنسى شوارد وأختها سميحة بدران وبنت عمهم تلك السمينة البديعة مصابنى.. وهذا التوأم ريا وسكينة يتغذى على أكل السمك

«النونو»، وهذا المفترى حسب الله لأنه أخذ على عاتقه مهمة تنظيف الحوض من بقايا عشاء ريا وسكينة. وبما أننا فتحنا سيرة الطعام، أمر شهياري الغالى بإلقاء أعباء العناية الصحية والغذائية للسّمك على عاتقى المتهاك. لكن هذا المخلوق الذى «لايكن ولا يؤن» عن اللف والدوران والهرولة فى أنحاء الحوض ويبذل مجهوداً خرافياً، يحتاج إلى غذاء طبيعى غنى بالفيتامينات والكالسيوم والمعادن، وليس أكل الشوارع مثل سمك البرك والمستنقعات وسمك الطبقات الدنيا. ومن ثم لابد من عمل وجبة الإفطار من الكافيار ووجبة العشاء من الجمبرى المهرّوس. هكذا أمر الغالى صاحب الهدية الأبهة، بينى وبينكم كانت فرصة ذهبية لأنى أحب البطارخ البورسعيدى والكافيار الإيرانى، ومن ثم زادت الطلبيات، واستمتعت بوجبات شهية من تلك الأكلات الأرستقراطية. حتى ضبطنى زوجى وأنا أكل «أكل السمك»! قلت له وأنا أسوق الحجج والمبررات أن ما يحتاجه البيت وربّة البيت يحرم على السمك. ثم إن الميزانية «خرمت» وأنا فى حاجة إلى صندوق النقد الدولى لإصلاح الأوضاع. خاصة بعد أن أنجبت «شوارد» ٢٥ فى بطن واحدة، واضطرتت لشراء سامية شعراوى بثمن باهظ لتأكل العيال مع ريا بعد أن أصيبت سكينه بالقولون العصبى. لكنه ظل على غضبه وحنقه. كانت العضلة هى كيف أتخلص من الملعون السمك حتى ينسى جسم الجريمة. فى اليوم التالى قلت له: مبروك يا حبيبى.. شهرزاد حامل..

لكن هناك مشكلة صغيرة تؤرقنى.. رائحة السمك تقلب كيانى ومعدتى. أرجوك.. أسأله الرحيل! وأسكت عن الكلام المباح.



يافاكس الغرام!

شريكى الرومانتيكى يكره المناقشات الزوجية، ويمقت المباحثات الثنائية. صاحب نظرية صم بكم، الكلام «الستاتى» يصيبه بالصداع، ويؤدى إلى الخناق والشقاق ومن ثم حكم علينا الحاكم بأمره بالخرس الزوجى، لكن سبحان الله يتحول أبو الهول فى الجلسات الرجالى إلى حكيم الزمان «وبربند» العصر والأوان.

وفى الجد السياسى والحمد لله بلع محطة إذاعة، وإزدرد محطة الـ «سى إن إن». ولما أعيانى الصمت وأصبح لسانى مفروشا بالالغام الكلامية، ولما أدركنى الخرس وانتفخت أحبالى الصوتية بحكايات الخناقات والفتاوى. ولما طهقت من الأحكام العرفية وقانون المختصر المفيد، والمكاملة التليفونية لاتزيد على دقيقة ونصف يامدام، قررت أن أهديه من حر مالى وعرق جبينى هدية.. وقلت يارايحين الغورية هاتوا لحبيبي.. ماكينة فاكس الى هى!

الفاكس أقوى من الحديث المباشر ورسائل البوسطجية والتليفون. لأن رد الفعل الشهريارى إزاء الكلام الذى لايعجبه يكون إما بادعاء أنه لم يسمع أو ينتبه، وهذا عذر مقبول لفعل «طنش» وإن سمع يقول «سهى على»، الرجل نسى وهذه ليست جريمة.. وهذا عذر مقبول لفعل «أهمل»، أما إذا حاولت الاتصال به تليفونيا فى مكتبه، وأراد الزوجان فالإجابة جاهزة.. الأستاذ خرج أو عنده اجتماع قمة، وهذا عذر واه لفعل «تهرب». أما إذا سافر الأستاذ فى رحلة عمل، فهناك حجة الحجج، طلبتك يا حبيبتى لكن التليفون كان مشغولا وحياتك مشغول ! وهناك المنطق العبقري

لماذا أكتب لك خطابات يا حبيبتي، في الغالب سأعود إليك قبل أن يصلك الخطاب، لأن يوم مصلحة البريد بسنة.

ومن ثم انقطعت كل طرق التواصل الشفوية والعملية مع الأستاذ أبو الهول. لكن الفاكس المتين أصبح الناطق الرسمي بلساني، وسيلة تعبير مضمونة في التو واللحظة، بالإضافة إلى أنه تدخل في نطاق «المستمسك» الرسمي سواء كان المرسل أو المرسل إليه. وميزة الفاكس أنه لا يستطيع أن «يغير أقواله» أو «يرجع في كلامه»، كما أن الفاكس يعتمد على مبدأ أن كنت ناسي «أفكرك». في عيد زواجنا أرسل له «فاكس» غرام ملتهب، وكل سنة وأنت حبيبي، و«تعيش وتجيبي لي». أذكر هداياك الرقيقة، باقات الورد الأحمر، والأسماك الملونة.. والله كانت أيام جميلة، والأجمل هذا الخاتم الياقوت الأحمر بلون سمكة حبنا (موجود عند عوض الجواهرجي).

وتتنوع الوسائل.. «فاكس عكنة» يعلم فيه بحادث تهشم السيارة وأنا في طريقي إلى المدرس الخصوصي الذي رفع أجره للمرة الخامسة. «فاكس تأنيب وتهذيب» على سهرته الصباحي مع أصدقاء السياسة! «فاكس طلبات» كسوة الصيف أثناء رحلة عمل إلى أوروبا يورق عليه أيامه فلا يستطيع أن يلتفت يمينا أو يسارا. «فاكس شكوى كيدية» من تصرفات أخته الحمقاء.

ولما أحكمت الحصار على أبو الهول بقوات الفاكس البرية واللاسلكية. وارتاح البال فوجئت برسالة فاكسوية تقول: هذا جهاز رد فاكسوي.. محدش موجود هنا.. من

فضلك اترك رسالة بعد سطرين.. ده «الفاكسوية» اشتكوا من كتر مراسيلك!.

وأسكت عن الكلام المباح .



بالونة.. و١٠٠ عمود!

كل مئة عدد وأنتن طيبات، وأنتم طيبون. نعم طيبات يا أستاذ شهريار، يا من استوليت حتى على كلمات التهئة وجعلتها «اختصاص رجالى». وفي هذه المناسبة الجليلة الجميلة ساكشف النقاب لأخواتى القارئات عن الهيمنة الإمبريالية الشهريارية فى مجلة «كل الناس». وهى مناسبة كى «أفك» عن قلبى واكشف أسرار القهر الرجالى والظلم والافتراء الشهريارى.

شهرزاد بدأت مع أول عدد من كل الناس. أيام ماكان ولا قارىء يعرفها.. بدأت معهم من الصفر، إلا أن رئيس التحرير وهو يتمتع بشعبية شديدة فى المجلة لأنه ديمقراطى تقدمى فى الأوساط الرجالية، وديكتاتورى متعنت فى المحيطات النسائية، أغدق على نفسه وعلى زملائه الشهرياريين الكبار، ومنح كل واحد صفحة كاملة من بابها، يمرح ويفرح ويعبر عن مكنونات قلبه على الرحب والسعة.. وجاء عند شهرزاد وضافت حلقاتها وصفحاتها. أصدر الفرمان التحريرى بأن «عمود واحد يكفى»، وإن كان عاجبك يا شهرزاد!

الأمر الواقع أن فرصتى فى التعبير أصبحت محدودة، مكبلة بعدد الكلمات، مخنوقة فى ركن الصفحة، مؤودة بالاختصار..

باختصار قام شهريار «بقص لسانى»! وكان على أن أتعامل مع
 الثلاثى المرح مديرى التحرير. الأول يتقمص شخصية الأديب
 الفيلسوف، والثانى الشاعر الهائم، والثالث الشاعر (برضه)
 الثورى. «كماشة» حنجورية ثقافية محكمة. من باب التعقيد
 يسألنى فيلسوف العصر والأوان: تعرفى يابنت يا شهرزاد الفرق
 بين البنيوية والتفكيكية، أو يطلب منى حكيم الزمان مراجعة
 موضوع عنوانه: إنما الحيزبون والدردبيس.. والطخا والتفاخ
 والعطبيص. أما الناثر «الشاعر» «بمصيبة جاية له» دائما فيهدد
 ويتوعد لأن الجهل والسطحية والتطلعات البرجوازية الشهرزادية
 ستؤدى إلى انهيار البروسترويكا المثالية فى المجتمعات المتفسخة
 اللاديمقراطية! وبعد المرور من بوابة إدارة التحرير الجهنمية،
 يتلقفنى سكرتيرا التحرير. ياسين السياف المهلوع المذعور،
 يمتشق سيف الوقت على رقبتى ويقول: يا شهرزاد الوقت
 كالسيف إن لم تكتبى العمود قطعنا يدك، وقرقشنا عظمك قبل
 قلمك. وعندما يوقن أننى أعانى من الذعر تحت هذه الضغوط
 الإرهابية يقول زميله العاقل فوزى الهوارى (الذى اشك أنه كان
 يعمل فى قسم التعذيب فى المخابرات الصدامية) شوفى يابنتى، أنا
 عندى شريان مسدود وفى قلبى بالونة ستنفجر إن لم تكتبى
 العمود!!

.. وهكذا ترون أن شهريار لم يعد وسيلة والحمد لله، ما زال
 يمارس القهر والتخويف والاستخفاف والإرهاب
 والفلسفة والتعمر والتعقيد وعقدة الذنب..



وتقولوا لى «عمل المرأة»!!

وأسكت عن الكلام المباح.

ثمرة الفاكهة

رياضى عنيف.. يهوى مثله مثل ٩٩٪ من الرجال كرة القدم، لايلعبها بالطبع، لكنه يشاهدها.. من «بعيد لبعيد» يمارس الرياضة بأسلوب أفلاطونى، بالقلب لا بالقدم، وكلما ارتفعت مكانة الرجل الاجتماعية، تطورت الرياضة، وأصبح التنس هو الرياضة المفضلة لدية حيث يبذل بعض المجهود العضلى، ويحرك رأسه نحو اليمين ونحو اليسار مثل بندول الساعة. ويأسلام على المصارعة الحرة، تعشقها النساء، ويحبها الرجال لأنها تعبير عن التركيبية الاجتماعية السائدة، ففي هذا الزمان كما يقول عادل إمام «الناس هاتقطع بعضها»! المهم فى الرياضة العربية ألا تبذل أى مجهود عضلى، وهكذا اختار زوجى رياضة السهل الممتنع، رياضة المشى على مهل.. وقد سارعت للانضمام إليه فى هذه الرياضة الممتعة بعد أن أقنعت أنه المشى فى الأسواق ذو قوة ثلاثية.. لأن الإنسان الشرقى يمشى ساعات طوال دون أن يشعر بالكلل أو الملل، كما أنه يتوقف للراحة والفرجة أمام الفاترينات، ويتوج تلك المتعة بمتعة أخرى وهى شراء ما لذ وطاب!

وقد لاحظت فى الآونة الأخيرة أن بعض التغيرات بدأت تطرأ على شخصية شهياريار بعد كل دورة «مشى سوقية». وبدأ يمارس

طقوسا غريبة. فهو يستلقى في استرخاء وينظر إلى بشكل مريب، ثم يطلب الجرائد اليومية. ويشرع في القراءة بصوت عال، ويطالبني، بل يأمرني بالإصغاء. وهو لا يقرأ الأخبار السياسية أو الاقتصادية باعتبار أنها «احتكار رجالي» وذلك بناء على النظرية الشهريارية الموروثة التي تؤكد أن المرأة مخلوق غبي غير سياسى (ناقصة عقل) ماذا يقرأ شهريار؟ يقرأ صفحة الحوادث يأسادة.. زوج قتل زوجته لأن طبيخها رائحته جاز.

معمر بلغ من العمر ١٣٠ سنة لأنه تزوج ستين مرة، وكل زوجاته شابات يانعات!!

بالأمس، وبعد دورة سوقية استهلاكية أنفقت فيها «مبلغ وقدره»، أمسك بالجريدة وقرأ خبرا مرعبا بسعادة بالغة، رجل قتل زوجته لأنها «لم تحسن» إعداد الإفطار! «لم تحسن» وخلوا بالكم معايا «لم تحسن». دق ناقوس الخطر إياه في نافوخي. أنا لا أعد وجبة الإفطار من الأساس. وأسبابى قوية لأنى من «وطاويط الليل» كما يصفنى زوجى، و«بومة» وهم الناس الذين يسهرون الليالى وينامون فى النهار، وفئة «العندليب» أهل الفجر والشمس والنهار الطويل، وشهريارى «عندليب» يصحو والديك يدندن «كوكوكو» فى الفجرية.

ومن ثم واجهتنى مشكلة إعداد إفطار اليوم، فأقنعتة أن الإفطار الصحى السليم يتكون من «ثمرة فاكهة» فقط لاغير، وهذا لايتطلب إزعاجى وسرقة النوم اللذيذ من عيني.. ومرت السنوات وأنا أعتقد أن ثمرة الفاكهة حلت المشكلة.. حتى



قرأ ذلك الخبر المرعب!

تفكروا...؟ معقول؟

وأسكت عن الكلام المباح.

« الحمار .. حمار » !

يظل الحمار حماراً !

هكذا يقول لى زوجى ! وهذه فى حقيقة الأمر ليست إهانة لكنها محاولة لإسباغ مسحة من الذكاء على عقل العبقري.

فى كل مرة ، وبقلبى الأبيض الناصع البياض المغسول بكل مساحيق الحب والمودة للبشر أقع فى مطب تاريخى فى علاقاتى مع الناس لأتعلم منه !

تلك أعطيتها كل ماعندى من صداقة فخاننتنى. وتلك سرقت فستانى، والثالثة كذبت علىّ. والرابعة أصابتنى بانهيار عصبى. والخامسة ادعت علىّ كلاماً لم أقله، حتى تحل مشاكلها مع زوجها! سلسلة لاتنتهى.

وحيث أن شهريارى خبير بشئون النساء - ربنا يستر - فإنه دائماً ينصحنى بأن فلانة من النوع الذى لايد أن يسبب لى مشاكل. وعلاوة سوف تصيبنى بالجنون وهكذا .

وفى كل مرة أقول له: «ياشيخ حرام عليك. لاتتحامل على

صديقاتى».

وتلف دورة العلاقة بينى وبينهن وهى عادة تبدأ بالانبهار ثم بالصدقة ثم بعباء لا حدود له من جانبى ثم تحدث عملية الصدمة الكبرى حينما أكتشف أننى لم أستوعب الدرس!

ولست أعرف لماذا معظم صديقاتى من ذلك النوع الذى قد يبدو للوهلة الأولى على أنه تخرج منذ دقائق من مستشفى الأمراض العقلية؟! أو كما يقولون عندهم «ربع ضارب»!

لست أعرف لماذا يوجد عندى ميل شديد للإنسانة الضحية الغلبانة ، السهتانة .صاحبة الظروف الصعبة ؟

دائما أتخيل لنفسى دور المنقذة ، فيقلب الحال وأصبح أنا الضحية !

وفى نهاية الأمر أتذكر حكمة الفيلسوف زوجى : لقد خلق الله الإنسان إنسانا.. فلماذا أنت حمارة!

وأتذكر أننى مثل ذلك الصعبدى الذى حكوا عنه نكتة تقول: «واحد صعبدى أراد أن يتزوج على زوجته فاختر امرأة أخرى طلعت هيه».

ومعنى النكتة أن صاحبنا ساذج إلى درجة أنه فى كل مرة يقع فى نفس المطب دون أن يتعلم الدرس الأعظم وهو «لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين».

وأنا الآن بانتظار أن أسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى رحلة علاج لعل أجد علاجاً لذلك الفيروس الخطير الذى يسمى «الطبية العبيطة»! وأسكت عن الكلام المباح .



ياشوارب العرب.. اتحدوا!

- برقية عاجلة إلى جراح القلب مجدى يعقوب.
- برقية استغاثة إلى جراح المخ والأعصاب خيرى السمرة.
- برقية يائسة إلى الجراح الأمريكى فى هيوستون مايكل دبكى.
- البرقية الأولى تقول: يا طبيب القلب، القلب العربى فى أمس الحاجة إلى جراحة عاجلة، القلب العربى الدافئ (سابقا) أصبح كتلة ثلجية شمعية بلاستيكية، الشريان التاجى مسدود بالأنانية، البطين الأيمن به جلطة لامبالاة، صمامات الضمير والمسئولية تالفة. عضلة الإحساس اهترأت، وهناك لغط مستهتر وزيادة فى عدد ضربات الذاتية.

- البرقية الثانية تقول: يا جراح العقول، هناك احتمال انفجار فى المخ العربى، مع وجود ورم خبيث جاثم على منطقة «المنطق». الفص الأيمن مصاب بضعف شديد فى الذاكرة القومية، وهناك ضمور فى الفص الأيسر المسئول عن إدراك العمليات الحسابية التاريخية، وشلل فى منطقة التحكم فى الأطراف الإنسانية.. المخ العربى مهدد بسكتة عقلية أو ذبحة فكرية.. والطامة الكبرى أن العقل العربى فى حالة فقدان وعى وغياب عن الإدراك وشلل وجدانى!

- البرقية الثالثة - شخصية - تقول : دكتور إحقى.. مرارتى مفقوعة وعندى علة عربية أصابتنى بعد الصدمة الصدامية، لا أفهم كيف يتحول شعب بأكمله إلى مخلوقات خرقاء خرساء، وكلما تساءلت عن كيفية استمرار هذا المعتوه؟! تأتى الإجابة بأن العم بوش عايز كده! «أونكل» يجلس فى البيت الأبيض وفى يده

ريموت كونترول يستشعر مصير شعب عن بعد! وإذا افترضنا أن كل شعب «حر» في نفسه، ومثلما كنتم يولى عليكم، نجد أن ذلك «هو المطلوب إثباته».

وكما تفرجنا على صندوق صدام، نتفرج حاليا وبجاح كبير على الكوميديا التراجيدية الكردية التي يقوم ببطولتها ٢٨ مليون كردي مسلم! ونحن لسنا قرودا والحمد لله، لأننا نرى ونسمع لكننا لا نتكلم، وهذا هو الفارق! وأنا لا أريد أن أخوض في بحر السياسة الدولية والتحليلات الاستراتيجية عن ماهية رغبات أو نكل بوش، لكنى أتساءل: هل استولى الغرب على توكيل الإنسانية وأصبحنا نحن شعوب الحجارة - مع الاعتذار لأطفال الحجارة الأبطال - لكننا للأسف نحمل الحجارة داخلنا.. فقد تحولت قلوبنا إلى أحجار صماء، وعيوننا إلى كرات زجاجية.

لا أدري لماذا يروى مراسل التايم والنيوزويك والتليفزيوني الأمريكي صور العذاب الكردي البشعة، ويفرزون أقلامهم في ضمير الإنسانية حتى يتحرك، أما نحن فنشاهد على شاشتنا العربية صوراً للجنود الأمريكيين وهم يشيدون معسكراً للجثث الأكراد، شباب أمريكي يحمل صناديق المعدات والأطعمة.

أصارحكم أن هذا المشهد هتك البقية الباقية من كرامتى العربية.. طيب حرب وقلنا ياجيوش العالم اتحدوا ضد صدام.. لكن لماذا لم يتطوع شارب عربى لسد رمق طفل كردي جائع أو تضميد جرح أم محروقة بنابالم صدام!

ربما لأن الأكراد ليس لديهم حسابات في بنوك سويسرا.. أم أنهم نفاية بشرية لا تلزم الجنس العربى المسلم؟!

وأسكت عن الكلام المباح.



«الحادثة اللي جرت»؟!

هناك نوعية من النساء «تخصص مشاكل»، وفي قول رجالي مؤدب «ليسانس مشاغبات». والسيدة «الرئيسة» كما يطلقون عليها «مشاغبة درجة أولى» مع مرتبة الشرف. فالمشاكل والتعقيدات التي تثيرها جعلت الصين تستشيط غضباً، وكادت تقطع علاقات المودة الدبلوماسية الدولية، وقدمت فيها الأرجنتين مذكرة احتجاج، وأثارت تأفف المغرب وزمجرة تركيا، والأهم من هذا وذاك جعلت صدام يغلى ويثور، وفي قول آخر: «حرقت دمه»! وهى مشاغبة درجة أولى لأنها من فئة السيدات الأوليات، فهى حرم رئيس! وأول طابور المتوعدين الثائرين ضدها هو السيد الرئيس شخصياً.. المسيو ميتران، لأن «المدام» خرجت من منطقة إعداد قوائم طعام حفلات العشاء الرئاسية واختيار ألوان باقات الزهور وأطقم كريستيان ديور، ودخلت منطقة الممنوع. «مدام ميتران» ست حرة وبنت بلد «مصفية»، رفضت أن تكون امرأة على الهامش، وأصررت على أن يكون لها كيانها المستقل ورفضت «التبعية» الشهر يارية حتى لو كان المتبوع.. رئيس جمهورية فرنسا! المشكلة أن «دانييل» تؤمن بالحرية والسلام والتعاطف الإنسانى. ومعنى الحرية بالنسبة لها أن تناهض حكومة جنوب أفريقيا حتى لو كانت تربطها بفرنسا مصالح اقتصادية استثمارية. ومعنى السلام أن تشجب صناعة السلاح حتى لو كانت فرنسا على رأس قائمة تجار الأسلحة. ومعنى التعاطف الإنسانى أن تترك قصر الإليزيه الفخم وتقضى الأيام والليالي في مخيم اللاجئين الأكراد، وفرنسا تتصدر قائمة مصدري السلاح لصدام حسين. باختصار «مدام ميتران» وضعت «المسيو ميتران»

والحكومة الفرنسية في «حيص بيص»، وأصبحت تمثل لهما قنبلة إخراج سياسى ولغماً ديبلوماسياً متفجراً. وهى تصر على أن جنسيتها «إنسانية» وجواز سفرها تابع لجمهورية «الحرية». بصراحة أيها الإخوة والأخوات.. المسلمون والمسلمات، مايعنيننا فى قصة «مدام ميتران»، ليس الخلافات الزوجية والازمات العاطفية وكيف يؤدب «سى السيد» ميتران زوجته. كما أنه لاتعنيننا قصص النميمة واللث والعجن الفرنسية، خاصة جماعة الحزب الاشتراكى الذين يشعرون أن «دانييل» خطفت الأضواء من محتكرى توكيل قضايا البسطاء والفقراء والتعساء، وكشفت أنهم حزب الكلام الاشتراكى، أما هى فإنسانة فاعلة إيجابية قامت بتأسيس منظمة الحريات الفرنسية لحقوق الإنسان عام ١٩٨٦، ومعهد الدفاع عن حقوق الأكراد عام ١٩٨٣! وهذا يعنى أن مدام ميتران أدركت أبعاد المأساة الكردية منذ مايزيد على عشر سنوات! ومازالَت تقاتل بشراسة من أجل حقوق هذه الطائفة المنكوبة. وقد أدلت فى مقابلة صحفية بتصريح قالت فيه: أنا لم أعد أعرف هل أنا فرنسية أم كردية؟ ماذا يفعل الإنسان إذا وجد أن جاره قد أصيب بلوثة جنون ومضى يذبح أولاده فلذات كبده؟ وإذا وجدت البؤساء يستغيثون بك.. هل يمكن أن تقف مكتوف اليدين؟ هكذا تفكر «دانييل ميتران» الأوروبية الفرنسية المسيحية.. والغريب أن الأكراد ليسوا جيرانها ولا من بقية أهلها! لكنهم أهل العرب والمسلمين!

ومنين أجيب ناس لمعانة الكلام يتلوه

شبه المؤيد إذا حفظ العلوم وتلوه

ع الحادثة الى جرت على سبع عرباوى

الاسم عربى لكن النقب.....؟؟!

وأسكت عن الكلام المباح.



ما الذى خلب لب الرجل؟

علامة استفهام كبيرة «طرقت» فى رأسى.. ماذا.. ولماذا؟ وليه ليه ليه يا عين؟

والعين هى عين زوجى العسلىة الكحيلية والحواجب هى حواجبه السميكة التى رقصت من فرط الانبساط على واحدة ونص فوق جبهته العريضة. والداء الجديد الذى أصابه هو داء البهلقة فى الشاشة الصغيرة. ما الذى خلب لب الرجل؟ بالطبع ليس نشرة الأخبار لأنه يصاب بحالة اكتئاب هستيرية بعد كل نشرة. وليس البرامج الثقافية لأنه يتحول إلى مخلوق ملول ممل بعد كل برنامج ويسأل أسئلة غريبة مثل ماهى معطيات وتدايعات وموروثات الأطر التشكيلية للقول المدمس فى وجبة الغداء فى المستقبل القريب وعلى المدى البعيد عقب ضريبة المبيعات؟ كما أنه يصاب بحالة خرس مؤقت بعد المسلسل العربى، ويضرب عن الطعام والكلام والابتسام! ما الذى خلب لبه إذن؟ فيلم لعين شاهده حتى اليوم مايزيد على خمسمائة مرة، فى السادسة صباحاً قبل الإفطار، والرابعة ظهراً بعد الغداء، ومرة قبل العشاء، و٣ مرات بعده. ويوم الجمعة «عرض مستمر ٢٤ ساعة»! يوم مفتوح على مصراعيه للهانم «امرأة جميلة». والحقيقة المذهلة التى توصلت إليها ذات مساء فى جلسة ثقافية متأججة أن رجالاً كثيرين حذوا حذو الأستاذ وعشقوا «المرأة الجميلة». وعندما لعب الفأر وقفز وصفق فى عقلى، وركض فى مناطق الغيرة والضيق وعدم الأمان الأنثوى سألت شهريان: ماهى حكاية هذه الجميلة ست الملاح؟ هل أنت معجب بالممثلة أم بالقصة أم بالمشاهد العاطفية، أم أنك تبحث عن ست الحسن والجمال لاسمح الله؟ أجاب إجابة قاطعة بأنه يدرس الفيلم دراسة أكاديمية كى يتعرف

على مواطن القوة وأسرار النجاح الجماهيرى. قلت وماله، ندرس
سوا ياشهريار. لطمت الخدود وقلت لنفسى: الأستاذ ناوى
يصبح منتجاً سينمائياً ومكتشف نجومات فائتات. أم هى منورة
ذكية لإخفاء ولعه بأفكار الفيلم الهدامة.

الحكاية أن «المرأة الجميلة» منحرفة «شوية»! سنة أولى
انحراف. وكان الفسق درجات؟! المهم أن الحب المشعل أعادها إلى
طريق الصواب والفضيلة. والفيلم يقدم حلماً رائعاً لكل رجل،
يجعل من فكرة تهذيب وتأديب امرأة منحرفة مغامرة رومانسية.
ويعطى الرجل الإحساس بأنه أحرز إنجازاً عبقرياً ووصله إلى
قلب الجميلة قمر ١٤ أعظم من وصول الإنسان إلى القمر وأقوى
من اختراع الذرة. وجهة نظرى الشهرزادية المحافظة أن هذا الفيلم
بلوة زرقاء ومصيبة سكوب بالألوان. لأنه جعل سنديريللا
التسعينيات من بنات الشوارع، خلعت حذاء البراءة والطهارة
وهزلت إلى قلب الرجل على طريق مفروش بالمساخر.

كما أن الفيلم يقدم فى صورة فنية ممتعة، مغامرة دون جوانية
حقيرة ملفوفة فى ورق سوليفان. ويفتح عين شهريار على أشياء
بطالة. هذا الفيلم يفسد عقول الرجال ويضيع مستقبل النساء
المحترمات المحافظات من أمثالى، وينهى حقبة الزوجة الكاملة بنت
الناس.. صاحبة الأصل والفصل والتعليم الجامعى، ويفتح
الأبواب لحقبة المرأة الجميلة «مقطعة السمكة وذيلها وخياشيمها»!
شهريار يقول: إن الفيلم إنسانى رفيع المستوى يؤكد أن أبواب
الأمل والتوبة مفتوحة دائماً. أما لماذا يدافع
شهريار عن المرأة الجميلة بشراسة؟ تلك حكاية
أخرى.

وأسكت عن الكلام المباح.



رسالة غاضبة من شهريار

وصلتني من شهريار رسالة غاضبة على انتقاداتي الشهرزادية حول إعجابه المفرط ببطله فيلم «امرأة جميلة». قررت لأنني «ست ديمقراطية» «أى والله العظيم» أن أنشرها كما هو دون أى تدخل رقابى من جانب قلمى الجارح! وفيما يلي نص الرسالة الشهريارية: سيدتى..

حرام عليك هذا الهجوم الانفعالى الذى لامبرر له سوى أنك فى حالة هysterية دائمة خوفاً من أن يضيع العبد لله من يدك! «إيه يعنى» حينما يعجب العبد لله بفيلم. وبقصة إنسانية فيها قصة حب بين رجل يبدو فى ظاهره، أنه محترم رغم أنه - ساقط - وبين امرأة تبدو أنها ساقطة، رغم أنها فى داخلها قمة الاحترام. إننى أريد أن أناقش معك. من هو المجرم.. الجانى أم المجنى عليه؟ أننى أسالك من هو القاتل؟ هل هو الذى يطعن بالسكين أم الذى يدفع القاتل إلى القتل؟

إننى أسالك.. هل المخطيء هو الذى يرتكب الخطأ وهو ضحية أم الذى لا عذر عنده لارتكاب الخطأ ومع ذلك يرتكبه؟ أيضاً تعالى أناقش معك ماتقولينه بالحرف عن «نهاية حقبة الزوجة الكاملة بنت الناس، صاحبة الأصل والفصل والتعليم الجامعى ويفتح الباب لحقبة المرأة الجميلة صاحبة السمكة وذيلها»:

أولاً : لا يوجد شيء اسمه «بنت الناس» وغير أولاد الناس، كلنا

أولاد آدم وأدم من تراب، وخيرنا وأفضلنا هو أنفعنا للناس،
وليس هو ابن فلان وعلان. ولقد انتهى عصر التفاخر بالألقاب
«إذا كنت لاتعلمين ذلك».

ثانياً: التعليم الجامعى ياسيدتى هو شىء عظيم. وأنا شخصيا
أحترم العلم والعلماء وأصحاب الشهادات. ولكن مافائدة العلم إذا
لم يخلق عقلا علميا؟

مافائدة أعلى الشهادات إذا كانت صاحبتهما مازالت تؤمن
«بالقر» و«بالأعمال» وبذيل الفار المسلوخ. حينما يسلق فى شورية
أرائب ويرش على باب غرفة النوم لضمان استمرار الزوج فى
افتتانه بالمدام؟!

ثالثاً: أما الإعجاب بالمرأة ذات الخبرة والتجربة، فهذا أمر
إنسانى عند أى رجل فى العالم.

وعليك أن تعلمى أن المرأة التى يعجب بها الرجل قد لايحاول
معها. والتى يحاول معها قد لايحبها والتى يحبها قد لايتزوجها،
والتى يتزوجها قد لايحبها!

ياسيدتى لاتوجد قوانين ثابتة عند شهربار، أو حتى شهرزاد
والفهم الحقيقى لطبيعة الإنسان هو المدخل الحقيقى لفهم الحياة.
أما نظرية المحاضرات وتقمص شخصية «ست الناظرة» التى
تحاولين إضافتها على شخصيتك فهذا فهم غير واقعى لطبائع
البشر.

وأخيرا أسألك: هل خوفك على العبد لله فى فيلم
«امرأة جميلة» يمكن أن يجعله ألا يعجب بامرأة
جميلة؟.

وأسكت عن الكلام المباح.



سحابة من «المهلبية»!

أغرب نكتة سمعتها هي: «واحد صعيدى مات فقام أهله بعدم إخطاره بخبر الوفاة حتى لا يحزن على نفسه»! والنكتة طبعاً تتحدث عن هؤلاء الذين يعيشون في «عصر المهلبية»، أى هؤلاء الذين دقوا عصافير على جبهة رأسهم، ثم طارت هذه العصافير من فرط «العبط».

ويقولون في مصر، كناية عن العبط: إن فلان «هندي»، وأنه قد هبط لتوه من على فيل!

ومنذ أيام شعرت بأننى ذلك: الصعيدى والهندي والعصافير في آن واحد!

شعرت منذ أيام أننى أستحق لقب «ملكة جمال العبط»، ولا بد أن أحصل على جائزة أكثر الناس الذين يعيشون في «المهلبية».

ملحوظة: «المهلبية» هى طعام حلو رخو يعطى الإحساس بعدم التجمد وعدم الاستقرار، وتستخدم هذه العبارة في مصر للتدليل على الغياب العقلي.

الحالة «المهلبية» التى انتابتني جاءت نتيجة قراءة للصحف

الصباحية الأجنبية منذ أيام، والتي تحدثت عن وجود أكثر من ١٧ مليون لاجئ عربي بلا مأوى.

اللاجئون من السودان إلى كركوك، من بيروت إلى الأرض المحتلة!

هذا كله، ونحن نقرأ في صحفنا أخباراً عن الرخاء وتوفر الغذاء والكساء والسكن لمواطنينا.

هذا كله، ونحن نرفع شعار «لو لم أكن عربياً لوددت أن أكون عربياً» (ياسلام!).

إن أقصى طموح بعض البشر من أهلنا العرب اليوم هو الحصول على قطرة ماء نظيفة، ورغيف خبز غير ملوث بالطين أو المهانة، أو محاولة الاستغلال والاستعباد.

يحدث ذلك في وقت نسمع فيه عن مقبض سيارة مرصع بالماس، ويخت صدام حسين الخاص المصنوع في هولندا وبه بانوي من الذهب عيار ٢٤.

هذا ليس من قبيل «القر» أو «الحسد» ولكنه من باب محاولة احترام الإنسان، وهنا أتحدث عن أي إنسان، لعقله وقلبه وضميره.

وكثيراً ما تمنيت ألا أكون قد تعلمت أية لغة أجنبية، أو حتى محلية، حتى لا يصطدم عقلي بجائط اللامعقول فيما أسمع وأشاهد.

إن هذا التناقض يجعلني أشعر بأن سحابة من المهلبية تحوم فوق العقل العربي.

وربنا يستر!!

وأسكت عن الكلام المباح.



حالة تعقيم

امراة معقمة.

هكذا وجدت نفسها.

معقمة المشاعر، معقمة التفكير، معقمة الثقافة.

ألف باء الحياة هو التعقيم، أن تسكب فوق أنوثتها مادة مطهرة كل صباح. أن تتعلم كيف تعيش وعقلها مغلف بمضادات حيوية لأفكار الاستقلال والثقة بالنفس والكيان والكينونة. أن تتقن حقن مشاعرها بمصل الكبت والتبلد حتى إشعار آخر من هيئة الأطباء الاجتماعية، أن تتعاطى فيتامينات لتقوية القدرة على الاستسلام دون قيد أو شرط، ألا تعرض نفسها لفيروسات الثقافة والمنطق.

تاء ثاء الحياة هو التخزين، أن تكنز نفسها، تخزن وجودها، تضع تاء التأنيث في الفريزر، وتجمد أنوثتها مائة درجة تحت الصفر حتى تصدر الأوامر العليا بإذابتها في درجة الحياة العادية. وهى سعيدة.. راضية، كل ذلك من منطلق الخوف عليها، المحافظة على براءتها. فعمليات التعقيم والتخزين والحفظ والتجميد من منطلق العناية الاجتماعية المركزة. وهى سعيدة، بل محظوظة، فهى جوهرة.

الاسم جوهرة والقيمة لا تقدر بثمن.. هكذا علموها.
عفوًا.. خطأ مطبعي. القيمة تقدر لمن يعرف الثمن.. أو «يقدر
عليه»! جوهرة ثمينة، غالية، نادرة، لا بد أن تظل في الحفظ
والصون، لا تطولها نظرة حسد، أو نظرة إعجاب، أو نظرة اشتها.
لا بد من إخفائها داخل سبع خزائن، خلف سبع يوابات، وراء
سبعة أسوار. وهم يعرفون تقنيات التخزين والخزانة المثالية
المستحيلة.

فهى ملفوفة في قطيفة مشغولة بوشائج الرفاهية الذهبية.
ويوم تنتقل من الخزانة الكبرى إلى الخزانة الخاصة ستتغير أمور
كثيرة.

فالمالك الجديد، فارس قادم على حصان أبيض، وهو أول من
يلمسها، ويحدثها، ويخرجها من وحدتها، وربما يتأنق ويتزين
بها.. فهو يعرف قيمتها ولن يفرط فيها أبدًا.
كم هى محظوظة!

لكن إذا فقدت البريق..

إذا ضاع اللمعان تحت تراب الزمن والتعود والاعتیاد، فتلك
مسئوليتها.

ستتم إعادتها إلى الخزانة المظلمة.

وهى مازالت محظوظة، لأنه لن تمتد إليها يد غريبة أبدًا.

ربما تنخفض قيمتها، لكنها ستظل في حالة

تعقيم دائم.. معقمة المشاعر، معقمة التفكير،
معقمة الثقافة، ومعقمة الأحلام والمستقبل أيضًا.

وأسكت عن الكلام المباح.



أرملة مين فى البلد؟!

أرجوك.. عندك تفسير؟

ظاهرة عجيبة غريبة ياعم شهریار منتشرة فقط فى بلاد المتناقضات الواقعة فى مناطق متنافرة من الكرة الأرضية مكتوب عليها بالبنت العريض «عالم ثالث». ففى تلك البلاد «الترسو» نجد المرأة تحتل المرتبة «الثانية» وتسترخى «وتجعمز» فى مقعد المراقب، وهى فى كل الأحوال الفريق الاحتياطى فى حياة الرجل «العالم» (اختصار لتعريف رجل العالم الثالث).

غير أن تلك المرأة «تقب» بقرار رجالى وقدرة قادر فجأة وبدون مقدمات وتطفو وتستقر على القمة، وتصبح هى شخصيا رقم واحد «البريمو»!

تسألوننى كيف ولماذا؟ الإجابة واضحة، لأن العالم الثالث «عائلى»، وشئون السياسة لديه تتركز على محور «الأنتم» الفرنسى، المأخوذ عن أصول شرقية تؤمن بقوانين السياسة والإدارة القائمة على مبدأ «مع بعضنا» أو شعار «إنت أرملة مين فى البلد؟»!

وعندما مات نهرو تولت أنديرا، «البنت» كانت غاوية سياسة. ولما رحلت أنديرا تقلد راجيف المسكين الذى اعترض وتوسل وقال: أنا طيار مدنى لا أفهم فى السياسة، فقالوا له: إنس.. ستصبح أقوى من سانجام، المهم أن تظل المسائل عائلية. واكتملت الكوميديا المأساوية عندما أغتيل راجيف، فطلبوا من السنيورة سونيا حرمة الخواجية الإيطالية أن تتولى شئون الحكم، ولأنها

عاقلة من العالم الأول، قالت لهم: أنتم فاكرنى هندية؟ كفى تهريجا فليس لى فى «الطور ولا فى الطحين»، اعقل يارجل إنت وهو. غير أن مدام كورازون أكيو الفلبينية لم تعترض، وقامت من أمام حلة المحشى الفلبينى والبيض المخلل وقالت: وماله، «وهى شغلانة رئيسة جمهورية. مش مشكلة.. أنا قدها وقودود!!» وقد كان!

ومن قبلها قفزت ايفا بيرون من أزقة وحوارى وملاهى الأرجنتين الليلية إلى مقعد الرئاسة، لأن الصدف السعيدة ألقت بها فى طريق بيرون الذى جعل منها السيدة الأولى وترك لها «دولة» فى الميراث وشعبا بأكمله «تركة شرعية»..

وحتى لو كانت السيدة من هؤلاء سياسية محنكة مثل الأخت بنازير بوتو إلا أن الجماهير الباكستانية قالت: شوف هى بنت مين ياجدع.. ومن قبلها حكمت عمتها بندرانىكا فى سيرى لانكا، ومن بعدها فازت الأخت خالدة ضياء فى بنجلاديش على منافستها حافظة، والاثنتان أرامل والحمد لله، يعنى أوراق الالتحاق ومسوغات التعيين فى وظيفة رئيسة سليمة وقانونية!!

السؤال الذى يحيرنى: بنت مين فى إنجلترا كانت ثاتشر؟ كما أن رئيسة الوزراء الفرنسية مدام كريسون لاتمت بصلة قرابة لمسير ميران، ورئيسة الحزب اليابانية عانس ويتيمة. كيف وصل هؤلاء النسوة؟



لا بد أن فى المسألة لعبة ديمقراطية تأمرية..!
عالم متخلف صحيح!
وأسكت عن الكلام المباح.

.. نامت عليك.. «حيطة»!

صباح الفل يا جميل «يافتك»، يامزق قلوب العذارى والأرامل،
يازينة الرجال. صباح الفل ياعسل، ياسكر و«قركتوز».. يا جذاب،
يا أنيق، يا ذكي، يا خفيف الظل. استيقظ يا خطير، وابدأ يوماً سعيداً
جديداً.. يا لذيذ.. يا رايق.. يا مالك قلبي..!

هذه ليست كلمات زوجة حنونة أو أم رءومة، بل هي كلمات
الأستاذ منبه بن كمبيوتر الساعاتى، أو الساعة الناطقة، وهي آخر
صرعة في الأسواق الغربية، حيث أصبح المنبه القديم في خبر كان،
وحلت محله الرسالة الشخصية.

هذه الرسالة يوجهها الإنسان إلى نفسه وتسجل على
الكمبيوتر، ويصحو عليها الإنسان بدلاً من الجرس اللعين، ويقول
فيها الإنسان ما بدا له من محاسن الألفاظ. كما أنها تحتل المرتبة
الأولى في مبيعات الهدايا، حيث يهديها المحبون إلى أحبائهم
ويسجلون عليها رسائل التدليل والوله العاطفى المشعل. وفي
مجتمع مادی لاهث الإيقاع تجد مثل هذه السلعة رواجاً منقطع
النظير، في مجتمع يعانى فيه الإنسان من الوحدة والاغتراب.
مجتمع تعطلت فيه لغة الكلام الإنسانى الجميل وحلت محلها لغة
الحسابات والميزانيات والمصالح والأقساط.

مجتمع أصبح فيه الناس يكلمون أنفسهم ويتناقشون مع
القطط والكلاب التى أصبحت تقوم بدور الصديق والأسرة.. لكن
يبدو أنهم «زهقوا» من «النونة والهوهة»، ومن ثم ظهر الأستاذ
كمبيوتر ليقدم خدماته، مثل: الساعة الناطقة، والبوتاجاز
«الرغاي»، والسرير «الحكاى» الذى يحكى لك حكاية لطيفة جداً

قبل النوم!! ترى هل ينجح عندنا المنبه الناطق؟ أم أنه سيحمل مثل هذه الرسائل:

— قم من النوم.. «نامت عليك حبيطة».. وراءك «كوم لحم» يارجل.. استعن على الشقاء بالله! أم أن شهرزاد ستسجل للأستاذ النائم هذه الرسالة: لسه ناييم؟.. ناموسيتك كحلى!.. وهو بدوره سيطلب من المنبه أن يوقظها قائلاً: مال وشك عامل زى المكوة الروسى يا امرأة.. افردى التكشيرة والبوز الشبرين.

غير أنى لا أعتقد أن هذه السلعة ستلقى رواجاً كبيراً في الأسواق الشرقية، لأننا شعوب تعشق السهر، ونستيقظ في عز الظهر بالطبل البلدى.

الاختراع الجديد الذى أثار فضولى ودهشتى، وأسأل لعبابى الاستهلاكى رغبة في الحصول عليه وهو اختراع خاص بالفئة المؤدبة المهذبة من الناس، أو الناس «الخائبة»، الذى ينعقد لسان الواحد منهم أمام لغة الشوارع والألفاظ الجارحة.. اختراع ينفك إذا تناول عليك زميل في العمل، أو قلت لسان زوجك المحترم في لحظة غضب. هذا الاختراع الجميل يقوم بالرد على الشتائم نيابة عنك، أو في قول آخر: محام سليلب اللسان. باختصار «شتامة» بالكمبيوتر، وهناك ردود جاهزة تتراوح بين الرد المقتضب والرد العنيف ووصلة ربح من حوارى هارلم (حاجة كده زى شارع محمد على)!

أعتقد أن هذه السلعة ستلقى رواجاً كبيراً في شوارعنا، لكنها ستحرمنا بالقطع من متعة العزف المنفرد والجماعى في البيت والعمل والشارع على أنغام اللغة الهابطة والألفاظ «الدبش»..
وأسكت عن الكلام المباح.



عزيزة.. النيزة.. كونيذة!

فكرت ملياً قبل الإقدام على نشر الرسالة التالية، لأنها رسالة قاسية لاذعة مؤلمة. رسالة معجونة بالسخرية المريرة، منسوجة بحروف حزينة، رسالة تثنى كلماتها وتتوجع، رسالة استل صاحبها قلمه وشرعه في وجوهنا، مرآة نرى فيها عوراتنا وبشاعتنا. الرسالة جاءت رداً على مقال شهرزادى بعنوان «ياشوارب العرب اتحدوا». مقال حاولت فيه أن «أنغز» الضمير العربى «الأسمنتى»، الضمير العربى المصاب بحالة تيبس وشلل كلى. ناشدت فيه أن يتحرك شارب عربى لينقذنا من الغرق في رمال اللامبالاة المتحركة.

لكن الزميل محمد الرفاعى صاحب القلم المغوار صفعنى بقلمه، قال: فوقى يا شهرزاد.. لقد خفيت عنك حقائق كثيرة. ولانى عربية أصيلة تجاهلت الحقيقة المرة «العقم»، أخفيت الرسالة الرائعة بين أوراقى، فهمى من فرط شجاعتها وقوتها جعلتنى أخشاه.. وأخشى أن أصارحكم بها. لكنى اليوم وفى لحظة مواجهة وصدق مع النفس.. لحظة تأملت عروبتى فى المرآة.. تأملت العالم من حولى.. نظرت فى عيون الأصدقاء، استمعت إلى أحاديث الزملاء، شاهدت نشرة الأخبار المسائية، وضعت فى حديقة عين صغيرى المندهشة، شعرت بغصة فى قلبى حين تأملت المستقبل فى ملامح ولدى، خرسيت حين ولولت جارتى مستغيثة لأن «رجلها المحترم» ضربها بعنفوان وشراسة محارب مقدم ضد جيش الدفاع الإسرائيلى. بكيت وضحكت مع كلمات الشاعر أحمد فؤاد نجم وهو يرسم صورة لشارب عربى يقدم ابنته إلى شارب

آخر يقول فيها:

قربى يا عزيزة من الأستاذ
فنان اليوم والمستقبل
محمود.. محمود.. محمود.. الباز
ارقصى يا عزيزة ماتنكسفيش
محمود بقى منا خلاص ولا فيش
يا عزيزة النيزة كونيذة
كان لازم تطلعى مركيزة!
وأعود لرسالة الرفاعى التى تقطر المأ..
«.. العزيمة الدكتورة هالة سرحان

تحية كبيرة جداً على مقال «ياشوارب العرب اتحدوا».. ولكنك
نسيت أنه لم يعد هناك شوارب بعد رحيل شوارب أبو الفوارس
عنتره والهلالى سلامة والزناى خليفة.. رحل كل شىء ولم يعد
هناك غير الأقفية والأصداغ. إن لنا أقفية عريضة وأصداغ سميكة
تغرى بالصفع والركل حتى صرنا كائنات مصفوعة مركولة. نحن
أدمننا الأناشيد الحماسية والمرائى الطويلة، ولم نحب أبداً أن نرى
وجوهنا العكرة. نحن أدمننا الأسماء والصفات، ولم نحب أبداً
الأفعال إلا الأفعال الماضية. ومن هنا فإن أقفيتنا وأصداغنا غير
قابلة للاتحاد. الشىء الوحيد القادرة عليه هو انتظار الأيدى
والأرجل، حتى عيوننا التى كان يصفها الشعراء الأقدمون بأن
«العيون التى فى طرفها حور قتلنا ثم لم يحيين قتلانا»، أصبحت
فى عصرنا السعيد.. إن العيون التى فى طرفها حول
قتلتنا ثم.. دفنا قتلانا.. وسنجعل من جماجمنا
لعزك سلماً!! محمد الرفاعى ٩١/٥/١..
واسكت عن الكلام المباح.



جميلة.. وقوية أيضاً!

«مضاجعة العدو» عنوان غريب يضع علامات استفهام كثيرة حول الفيلم السينمائي الذي يحمل هذا الاسم.

والعدو المقصود هنا هو زوج البطلة، الممثلة العبقريّة لأوليا روبرتس التي أثبتت بهذا الدور أنها حزمة انفعالات في صورة امرأة. وهي التي حققت نجاحاً منقطع النظير من قبل في فيلمها «امرأة جميلة».

لأوليا في هذا الفيلم امرأة تعيسة.. تعيش مع زوج قاس أناني متسلط. وضعها في زنزانة ذهبية جعلها أيقونة يعلقها في سلسلة مفاتيحه حينما يشاء. يتباهى بها بين الناس، فهي تمثال جميل صنعه.. فهو الذي يقرر ماذا تلبس، وماذا تأكل ومتى تنام ومتى تصحو وكيف تتحدث؟

زوج يستعذب التعذيب والقمع، يشعر بعنفوانه وفحولته حين يكسر ذراعها أو يدمى عينيها. ومن ثم كان عليها كل مساء أن تعيش فيلماً سينمائياً مربعاً وتضاجع «العدو». تخفى عنه أشياء كثيرة، فهي لا تجرؤ على مواجهته حتى بالحقائق التافهة. فهو يعلم أنها تخشى البحر والسباحة، عقدة نفسية منذ الصغر، لكنه لا يعلم أنها تختزن داخلها قوة جبارة وإرادة حديدية جعلتها تتعلم

السباحة في غفلة منه.

حتى يأتى اليوم الذى يرغبها فيه على نزهة بحرية ويتقلب القارب في عاصفة هوجاء.. وتغرق.. وينجو، ويتقبل العزاء في جنازة رهيبة بدون جثة! لكنها تعلقت بقشة الأمل، وسبحت بعيداً عن شاطئ الخوف، وعادت إلى الحياة باسم جديد وشخصية جديدة.. امرأة قوية خلعت رداء الاستسلام والضعف الأنثوى، اكتشفت داخلها كنوزاً من الشجاعة والذكاء والصبر والصلابة.

اختارت بدلاً من الزنزانة الذهبية عشاً من ريش العصفائر، خرجت للدنيا لتنعم بنسيم الحرية.. الحرية أجمل قيمة في الوجود.

لكن المغرور المتسلط يكتشف أنها نجت، وبقيّة الفيلم مطاردة مثيرة وعنيفة بين الطائر الجريح والصائد المجنون.. حتى تحدث لحظة المواجهة.. هل يمكن أن تتحدى العصفورة الضعيفة الصقر الجارح؟! هل يمكن أن يكمن داخل «المرأة» ذلك المخلوق المسكين مكسور الجناح حمم وبراكين وزلازل وفيضانات هادرة؟!

لا أريد أن أفشى لكم السر، حتى لا أفسد عليكم متعة مشاهدة الفيلم.

لكنى أسأل نفسي وأسالك يا أختى يا شهرزاد وأسالك يا شهریار: هل مازالت داخلنا «جذوة» من الشجاعة.. من الكرامة.. أم أننا صرنا مخلوقات هلامية تشغل فقط مساحة من الهواء وتستهلك قدراً من الأكسجين؟!

واسكت عن الكلام المباح.



يوم «الكمة»

- هل تصلين ياماما؟

- هل تذهب إلى المسجد يوم «الكمة» (الجمعة) يابابا؟

كان هذا هو السؤال الذى طرحته البريئة التى لم تتعد بعد الثلاث سنوات.

مازالت تتعثر فى «السين» و«الشين» و«الجيم»، وتحاول تركيب كلمتين فى جملة!

عقد الذهول لسان الأم الفخورة، وقبل أن يؤكد الأب الدكتور الجامعى لطفلة أن أمها تصلى، وأنه يذهب إلى «المسكت» يوم «الكمة»، أصابته حالة من الدهشة المزوجة بالنشوة والزهو بأعجوبته العبقرية الصغيرة. وتعجب كيف تمكنت زهرته، وهى برعم يحبو فى عالم الكلمات، من تركيب هذه الجملة اللغوية (بعيدا عن المضمون) وهو أستاذ فلسفة وعلم نفس. زهرته البريئة مازالت تتحسس كلمة قطة وبطة وتاكل مم!

زهرته الصغيرة لم تدخل بعد عالم المجرور والمنصوب، ولم تخترق دائرة نحو السيد «سيبويه» وحفظ النصوص «صم»! طفلة العبقرية!

طار فرحاً وتيهاً بأعجوبته الصغيرة وسأل الأم:

- متى علمتها ذلك يا أعظم أمهات الدنيا!

أصابته الحيرة والدهشة المرسومتان فى عيني الأم، وجاءته الإجابة من زهرته البريئة:

- الأبله (تقصد مدرسة الحضانة) قالت: لازم لازم بابا يروح

«المسكت» يوم «الكمعة» لازم لازم ماما تصلى؛ عيب ماما.. عيب بابا.. لازم..

كانت «زهرة» تردد الجملة وكأنها أسطوانة مشروخة، أو شريط تسجيل معاد، أو إنسان آلى مبرمج بالكمبيوتر، ظلت تردد وتردد دون أن تعي للكلمات معنى.. تلك «رسالة» أمرتها «الأبلة» بإبلاغها!

شئ جميل ورائع أن نعلم أطفالنا الصلاة والصوم والعبادة. لكنه شئ خطير ومفزع ومخيف أن تملأ «الأبلة» (أهم شخصية في حياة الطفل بعد أمه في سنواته الأولى) أفكارها ومعتقداتها مهما كانت مثالية وعظيمة، على برعم لم يتفتح على معانى الحياة بعد!

الأبلة المتبرعة بدروس الوعظ والإرشاد لم تدرك أنها تحطم في وجدان ووعى وعقل سنوات البراءة، تحطم أعظم معانى الحياة، معانى الأبوة والأمومة، و«ألف باء» الاحترام والمحبة.

«الأبلة» بغاياتها النبيلة تضع زهرة الثانية على عتبات الـ K.G.A والـ C.I.A وتعلمها أن أولى قواعد الحياة هى أن تصبح جاسوسا، ومجنذا، ورقيبا حتى على الأب والأم!

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد ترك لنا حرية الاختيار، وجعل لنا الجنة والنار والثواب والعقاب.. فهل يشب أولادنا على عقد جلسات الحساب في هذا الزمان

وقبل أن تنمو أظافرهم؟!

وأسكت عن الكلام المباح.



«شريط من فضلك»!

أقر وأعترف أنني مدمنة.

وأعترف أيضاً أنني حاولت بكل جهد وإخلاص الإقلاع عن هذه الرذيلة. حاولت.. وفشلت.

قالوا الإقلاع يتطلب العلاج، والعلاج عند الكُتّاب، والكتاب كتبوا وكتبوا لكن لم ينجح أحد في السيطرة على حواسي، والاستحواذ على جوانحي، كما يحدث لي كل مساء حين تمتد أصابعي في خجل وتردد إلى تلك اللعبة الصغيرة، اللعبة التي تفتح لي أبواب مغارة «على بابا» وتأخذني إلى عوالم غريبة.. أستسلم وأسلم عقلي ووجداني وكل أسلحتي المنطقية والعقلانية. نعم أنا مدمنة.. أتعاطى «الفيديو».

حكايتي مع إدمان الفيديو بدأت أثناء دراستي في جامعة «جورج واشنطن» الأمريكية، حيث كان هذا الجهاز العجيب وسيلة «للمذاكرة» (أي والله)، وكان أساتذتي من المثقفين الأمريكيين، شأنهم شأن حزب المثقفين العرب، يشجبون ويعادون بشدة جهاز «التلفزيون» ويقاطعونه مقاطعة إسرائيل أيام كنا نعرف المقاطعة.

كنت أتعجب فى صمت من حال «الأمريكان» وأمصمص الشفاه فى لوعة وأنا أشاهد الأفلام الأوسكارية بالكوم والبرامج الترفيهية «بالزكية» والنشرات الإخبارية «شغل على ميه بيضا» وأصاب بالذهول وأنتقل من «هونج كونج» إلى بلاد تركب التماسيح فى ثوان معدودات. يسمون ذلك تدميراً ثقافياً، ألعن فى سرى الثقافة ويومها والاستعلاء الأمريكى «المتحذلق»، أقول «جتنا نيلة فى حظنا الهباب».

أدمنت التلفزيون والفيديو.. أصبحت أعاطاهما فى سرية مطلقة.

أخفيت الفيديو فى دولاى الحمام. تماديت.. كنت أكذب بكل ثقة عندما يسألنى الزملاء «هل شاهدت دالاس»؟ فيكون ردى الفورى: «فشر، لقد قضيت الأمس فى قراءة مسرحية للمستتر (آلى سالم) مؤلف مسرحى مصرى، حاجة كده، تماثل (توم ستوبارد) عندكم»، لكنى ضببطت متلبسة، وطردت من قبيلة المثقفين شر طردة، ومن ثم انضمت إلى قطيع المدمنين العرب.

المصيبة أن «الكيف» رفيع المستوى شح من السوق. فلم أجد عند تاجر «الفيديوهين» سوى «المرأة صاحبة أصابع القدم الفولاذية»، و«قاهر الطغاة والمستبدين السبعة» ومئات العلب التى تحتوى على «الرعب الأزلى»، فهذه هى الأفلام التى يرسلونها إلى عالمنا الثالث، حيث أصبحنا صفيحة قمامة لفيديو العالم «الأول».. ولم يتبق لى سوى «نوتس لاندنج» على آخر الزمن..

وأسكت عن الكلام المباح!!



شرقية.. من إياهم!

اختبار بسيط أطالبكم بشدة بتجربته ، حتى أتحقق من هاجس يطاردنى ويؤرقنى فى الحلم واليقظة.

اقتراح.. مجرد اقتراح، تافه أو جاد، سخيف أو ظريف، معقول أو مجنون، واقعى أو خيالى.. مجرد اقتراح أطرحه بين مجموعة من الناس.. أى مجموعة.. مثقفين أو جاهلين، رجعيين أو تقدميين، تافهين أو عاقلين.

لا أدرى كيف ولكن النتيجة ستكون هى الاتفاق التام. قد تتسرع وتقول: قديمة.. طبعاً لأن العرب اتفقوا على ألا يتفقوا... من زمان.

ستجد أنهم بالفعل اتفقوا، لكن حول شىء اسمه الرفض، السلبية، الاستهزاء، التقليل من حجم أى شىء، وهم يتبعون فى ذلك سياسة شرقية مائة بالمائة هى سياسة «خالف تعرف». تعرف بماذا؟ لا يهم، ربما تعرف بالعناد أو «بالدماغ الناشف» لا يهم، أو تعرف بالسخافة والوقاحة وقد لا يستهان به من الرذالة لا يهم. المهم أن «تعرف» وتتميز برايك.

أثارت «هوجة» الظاهرة الرمضانية الفريدة من نوعها بين
تليفزيونات الدنيا ألا وهى الظاهرة القوازيرية، أثارت هذا الخاطر
الخطير أمام عيني لمدة ثلاثين يوما.

استل كل من «هب ودب» سكيناً حامية ليطعن بها فتاة بريئة
تجرات وقبلت أن تكون طموحة وحاولت أن تقدم هذا العمل الفذ!!
الذى أصبح مثل سباق سباحة «المانش». لا يهم إن كانت قد
نجحت أو فشلت، المهم أن المسكينة مثلها مثل سابقتها دخلت
منطقة الضوء واللمعان، دخلت منطقة الممنوع.. منطقة الطموح!
والطموح فى قاموسنا العربى عيب ووقاحة وتجروء، يقولون هذا
الإنسان «عيبه» أنه إنسان طموح للغاية!

نظرية شرقية من إياهم تجعل من الرغبة فى النجاح والتميز
وتحدى الصعاب عيباً ومصيبة على صاحبها.

رد الفعل الأول لدى الإنسان الشرقى هو كلمة «لا..»

فلو أراد أحد أن يعرب عن اندهاشه وتصديقه لمقولة ما، يقول
لك: لا... يا شيخ.. صحيح الكلام ده!

لو أجرينا إحصائية على صفحات النقد الصحفى والفنى
والاجتماعى فى كتاباتنا سنجد أن خمسين فى المائة نقداً جارحاً
ساخراً لاذعاً وتسعة وأربعين فى المائة نقد مجاملات، وواحداً فى
المائة كلمة حق صادقة.



جربوا فكرة الاقتراح وقولوا لى: كم من
أصحاب فتوى «خالف تعرف» ستقابلون.

وأسكت عن الكلام المباح!!

الكذب الأبيض

الكذب الأبيض ينفع في اليوم الأسود والأبيض والكاروهات!
الكذب الأبيض و«الفوشيا» عذر مأمون مضمون يا ولدى يفتح
لك باب الزوغان على مصراعيه.
كنت مريضا.. مسافرا.. عمتى ماتت.. وزوج خالة ابنة عمى..
توكل.. وفي كل الأحوال عذرك معك.
الكذب الأبيض هواية وغواية وطبيعة ثانية وثالثة لدينا.
كذبنا ونسينا أصل الحكاية.. كذبنا حتى أصبحنا نصدق
أكاذيبنا.. أصبح الكذب لدينا.. تراثا.
الفاكهة عندهم كبيرة ونظيفة.. ولامعة.. شىء يسد النفس

(مالهاش طعم)!

الفاكهة عندنا صغيرة و«عدمائة» لكن طعمها عسل!

نجمة النجوم.. أعظم من سارة برنارد وأقوى من سانجام!
وهم الجيل.. سيدة الإغراء.. عذراء الشاشة.. نجمة مصر والأقطار
والبحار والصحارى.. الأستاذ وحيد القرن.. عبقرى الجراحة
ومشرف الأطباء.. ولواءات ودكاترة وألقاب وألقاب.

ووزع خمسة دكتوراه فخرية على الأساتذة.. وصلحه!
ولانتس نظرية «الفوطة الصفراء».

نظرية تلميع وتوضيب الزبون حتى يغدو الوهم حقيقة!
واثنين جائزة من فضلك.. جائزة مضبوط.. وجائزة سكر
زيادة للهانم حرم الأستاذ.. الرجل قام بالواجب والواجب أن
نجاهله.. ولنكذب ونصدق أنفسنا.

فالكذب الأبيض ينفع فى المهرجانات والأعياد والمناسبات. هناك
اعتبارات وأصول وواجبات ومجاملات: إنس الحق والمستحق.

فالكذب حلو.. والصدق خيبة.

وأسكت عن الكلام المباح.



ناولنى الكافيار

الناس.. ياناس، فقدت القدرة على الدهشة.. والتعاطف وربما الإحساس. أصبحت الدهشة كلمة شاعرية نذكرها فقط في أبيات الشعر الرومانسى.

انظر حولك.. لن ترى فقط سباق الأرانب فى الإنجاب
للا مستول، بل سترى وتسمع العجب. اسمع:
— مات بورم فى المخ فى ريعان الشباب، وكانوا يصورون
الجنائز بالكافيار!

— ياسلام.. تقدم تكنولوجيا مذل، لكن تصور ياأخى جدته
البالغة من العمر تسعين عاما مازالت على قيد الحياة!

نعم.. هناك دهشة.. لكنها دهشة مخجلة، دهشة الفاقد
للإحساس الإنسانى.. أما الدهشة الحقيقية فمن صاحب المصاب
الآليم الذى يصور الجنائز بالفيديو، يستمتع بتسجيل الضيوف

الكبار (أقصد المعزين) من باب الأبهة والتفاخر (وشوف من حضر في جنازتنا ولم يحضر جنازتكُم)!

والدهشة المؤلة، أيضا، من الصديق الذى لم يحزن على الزهرة اليانعة التى اختطفها المرض اللعين، واندesh من أن الجدة مازالت على قيد الحياة!

وأسمع، أيضا، هذا الحوار الذى دار حول مائدة غداء فى فندق خمس نجوم:

- هل قرأت خبر الأم التى قتلت أولادها، والابن الذى ذبح أباه، والأب الذى اعتدى على المحارم!

- ناولنى الكافيار لو سمحت.. نعم قرأت الخبر، لكن هل سمعت عن الرضيع الذى وجدوه فى صندوق القمامة فى عز أمشير؟ وأتوبيس المدرسة الذى اصطدم بالقطار أمس؟

- ناولنى «السيمون قومي».. ياعم.. هذه بلد؟!

حوارات «فيلينية»، وكأننا نعيش تحت الأرض! ثم مادخل البلد فى هذه المصائب؟ مالها البلد وسائق «ميرشم» أو مجنون مصاب بلوثة أو إنسان معدوم الضمير.. هناك كوارث وجرائم فى نيويورك ولندن وباريس، هناك قطارات تدخل فى بعضها وضحايا تغتصب وتقتل ولايلقون اللوم على البلد!

هل حان الأوان أن ننتبه، ونتوقف عن إلقاء اللوم فى الهواء؟ هل أن الأوان للدهشة الحقيقية أمام المصائب؟

هل أن الأوان لنذكر أن تهجير «نصف مليون» يهودى سوفيتى للصفة الغربية وغزة جريمة لا بد أن تصيبنا بالدهشة التى تحرك ضمير أمم وشعوب؟

وأسكت عن الكلام المباح.



شباب الأنابيب

أمى «تفرسنى» فى كل مرة تتحدث فيها عن جيل زمان وأيام زمان، أيام كانت العشر بيضات بثلاثة ملاليم، وكان الرجل «بشنب» يرتعد أن يدخن سيجارة أمام أبيه سى السيد! أدور فى نفس السدائرة، فأمصمص الشفاه مثل أمى، وأشعر بالرثاء.. لست أدري الرثاء لجيل المعاناة، أم الرثاء «لجيل الأنابيب»!! هناك فئة من شباب اليوم هم «شباب على نار»... جيل مستعجل.. يريد كل شىء فى ثانية.. يريد الوظيفة والفلوس والشقة والسيارة و«الطيارة» والعروس وليلة الحنة فى الهيلتون والفرح فى سميراميس.. جيل الطموح الصاروخى. وجيل الوصول الكونكوردي لايهمه أن يجعل من والدته بنك التسليف، ومن أخته سندات استثمارية ووعاء ادخاريا، ومن ابن خالته كوبرى قصر النيل!

وشباب الأنابيب يحتقر بشدة الهياكل العظمية (الأجيال السابقة) التى شربت المعاناة معبأة فى زجاجات، أجيال كانت ترى الكفاح والسجن من أجل كلمة شرف، وسام استحقاق من الدرجة الأولى.

وربما كان الواحد من هذه الفئة المحدودة من جيل الأنابيب «مظلوم مظلوم يا ولدى» لأن جيل المعاناة جاء من قنوات شرعية.. قنوات الأسرة والمدرسة والجامعة والمجتمع، وعلى الرغم من المعاناة إلا أنه كان هناك مستقبل محسوس، وآمال وأحلام وطنية وقومية، أما جيل الأنابيب فجاء من قنوات الهزيمة، ولد مع النكسة وفتح عيونه على انفتاح الانفتاح.. لذلك فهو فى غاية الاستعجال، لا يرى عتبات المستقبل واضحة، ومن ثم فإن الوصايا العشر التى ينصحك بها شباب الأنابيب فى سكة الصعود السريع

هى:

- ١ - كن مغرورا واحتقر العالم من حولك..
 - ٢ - كن سليط اللسان وقحا.. تكسب بالجعجعة و«يكش» أى محترم. يامحترم أمامك على الفور عشرون خطوة.
 - ٣ - كن أنانيا، ففى الأنانية السلامة وفى العطاء الندامة.
 - ٤ - كن «بلطا»، فأول طريق السقوط هو التعاطف الإنسانى والحساسية المرفقة.
 - ٥ - كن جلفا فظا.. واتق خير من أحسن إليك!
 - ٦ - لاتستخدم غير كلمات: عايز.. أريد.. فتلك هى الشفرة السرية للوصول.
- أكتب هذا الكلام وقلبي موجوع بعد أن جاءنى شاب على نار يعمل فى مجال الإعلام وقال لى بكل ثقة، لا أدرى لماذا لايتنازل الزميل.. عن عموده اليومى لى والزميل.. عن برنامج الأسبوعى لى.. إنهما يكتبان ويذيعان منذ مايزيد على ١٥ عاما! متى سيصبح لى عمودى اليومى إذن؟
- وجاءتنى شابة كونكوردية طموحة بفكرة موضوع رائع «مسروق» من أعز صديقة لها، فهذا زمان «اهبش الفرصة هبشا». أحسداهم.. على شجاعتهم وربما على وقاحتهم.. وأبكى على أطلال جيل السلاحف الخائب، وقيم الاحترام والخبرة والعطاء.. وحتى لايفهمنى أحد خطأ، أنا ضد فكرة الاقدمية، فالموهبة لاتتطلب اقدمية، فهذا نظام متخلف.. وبصراحة، لكن طريق الوصول «البولمان» هو الموهبة الحقيقية.. الموهبة.. ثم الموهبة.. وأسكت عن الكلام المباح.



كيد الرجال

هل ياترى يا شهرزاد يا اختى «كيدهم» عظيم؟
هل يمكن أن يكون شهريار «كيادا»؟ هل يمكن أن تعلق هذه
الصفة النسائية بالجنس الخشن؟
قد يدافع بنو آدم عن أنفسهم بدعوى أن الرجل قد يكون مأكرا
أو لثيما أو مخادعا أو خائنا لكن «كيادا» لاسمح الله، فالمكر واللؤم
والخداع والخيانة صفات أكثر احتراماً من صفة الكيد النسائية،
الكيد يطوى تحت جناحيه كل هذه «البلاوى» مجتمعة. أضف إلى
ذلك حزمة حقد على حفنة انتقام على خمسة كيلو غل مخلوط
بالدهاء. وأنا اليوم أدافع عن حق بنات شهرزاد فقد تم استيلاء
الرجل على حقوق الكيد وجعلها صفة رجال في هذا الزمن
العجيب.. وعجيب يا زمان.

السؤال هو: من هو الرجل الكياد؟
ولأن الكيد سلوك حصلت النساء على توكيله، سنجد للأسف

يا لختي يا شهرزاد أن الرجل الكياد يسلك سلوكيات أنثوية ويتصرف تصرفات نسوانية. رجل تسقط عنه شروط الرجولة ويخلع ضميره ويلقى به في بئر الأنانية العميقة، ويتحول إلى إنسان «سميك». سميك الإحساس لا يمكن اختراق مشاعره المتبلدة، انسدت مسام الإنسانية والتعاطف عنده وأصبحت مصمتة.

سميك اللسان لا ينطق إلا بالكلام المعسول المنقوع في سم المكيدة، وليس غليظ اللسان، فغليظ اللسان غبي «أهبل .. مدب» لا يحسن اختيار ألفاظه، أما سميك اللسان، فلسانه جماد بارد، قطعة حديد صلب صماء حادة مسنونة وجاهزة لعمليات البتر الانتقامية، سميك الشرايين والأوردة، فلا تسرى في عروقه دماء الرجولة، بل سوائل راکدة عفنة تخمرت في مشاعر الغل والغيرة واستشرى فيها فطر الانتقام والخديعة.

والسؤال الثاني الذي يطرح نفسه، كيف يكيد الرجل؟

ميادين الكيد الرجالي أوسع وأرحب بكثير من الكيد النسائي الخائب. فالشهرزاد منا تكيد لضررتها أو سلفتها أو أخت زوجها أو حماتها أو زوجة ابنها، مكائد أنثوية «عبيطة» على نطاق عائلي، وقد تكيد حواء لصديقتها أو زميلتها أو منافستها ويكون المراد في أحوال كثيرة الفوز بقلب سى السيد شهريار. دوافع الكيد النسائي السيكولوجية شخصية وتافهة وسطحية. أما الكيد الرجالي فسبعة نظام. لقد جعل الرجل الكيد سياسة دولية، ونظريات اقتصادية ومخططات عسكرية .

والرجل يكيد ليس من أجل الاستحواذ على قلب شهرزاد الساذج. بل يكيد من أجل شهوة النفوذ ونشوة السلطان وشبق السيطرة. دوافع الرجل الكياد معقدة وخطيرة، لأنه معقد نفسياً،

ضعيف، هيكل إنسان يضم بين جنباته خواء وعجزا هائلا.
انظر إلى أشهر كيداء في التراث الأدبي «إياجو» الذي أوغر صدر
عطيل المفترى على «ديدمونة» الطاهرة، سنجد أن شكسبير اختار
شخصية لها صفات المخنث، الأفعى السامة والثعبان الكوبرا!
وماذا عن أستاذ فن الكيد الرجالى «ماكيافيللى» الذى أرسى
قواعد فن الكيد وجعل شعاره «الغاية تبرر الوسيلة».
هذا «الإياجو» وهذا الماكيافيللى تجده اليوم فى الحكومات
والوزارات وأروقة المكاتب. هؤلاء «الإياجويون» يأتون من كل
الفئات والطبقات، وكارثة الكوارث عندما يحتل «الإياجو من دول»
منصبا عظيما أو يصبح مسئولا كبيرا.
المهم أن ظاهرة الكيد الرجالى تفشت فى مجتمعاتنا، وأصبح
الكيد طريق الصعود المضمون والمأمون. والكيد كذاب بالسليقة،
سلمه إلى النجاح هو جثث الآخرين.
ومن ثم انظرى حولك، يا شهرزاد يا ختى، ستجدين الكذابين
بالدسته وجثث الموهوبين بالكوم.
وأسكت عن الكلام المباح

كلام عيسى مباح

من أفواه العقلاء :



الأخ شهريار برنارد شو



أقراص الضمير

يامنظمة الصحة العالمية هل من مجيب؟

نريد في هذا الزمان طرح دواء جديد في الأسواق العاطفية والاجتماعية والسياسية والعملية. أقراص ضمير ألف ملليجرام وحقن شرف مركزة.

المسألة زادت عن حدها يا جماعة الخير، وهناك شح شديد في صنف الضمير. الناس في هذا الزمن يأكلون بعضهم. هل شاهدتم فيلم «صمت الحملان»؟ هذا الفيلم الأمريكى أصابنى بالغثيان والقرف والذهول، فهو يتناول قصة سفاح من أكلة لحوم البشر. قلت لنفسى: أما الجماعة الأمريكان «مزعجين» للغاية وذوقهم متطرف. هل ضاقت الدنيا من الموضوعات والحكايات، طيب يسألوا شهرزاد كده وأنا أمدهم بعشرات القصص والحكايات

المساوية عن الأخ شهريار و«عميله». حكاية أختي المطلقة بـ«سنة عيال» وبنت عمى التى تزوج ثلاثة عليها (بكوم عيال).. وبنت خالة بنت عمى التى تفطر بعلة باردة وتتعضى بعلة ساخنة (هى والعيال).. وحكاية جارتنا التى قضت معه ربع قرن ولما ربنا فتح عليه تزوج سنيورة أمورة وتركها (وترك العيال) وترك لها السكر والضغط والقلولون العصبى وانفجارا فى المخ، سلام قولاً من رب رحيم.

ماعلينا، يامنظمة ياعالمية .. نحن فى حاجة إلى مشروع دولى وحملة شرسة للدعاية لأقراص الضمير، وأعتقد أنها فى أهمية مشروع تحديد النسل يأهل اليونسكو. والرجاء التفضل بالتركيز على الأقراص التى يتعاطاها الرجال وخاصة الأزواج حيث إنها ستكون علاجاً ناجعاً لشفاء أمراض شهريار العاطفية والأسرية.. وأقترح أن تكون من نوعية أقراص الضمير «الحى»، ذات قوة «ضمير صاى ومصصح ويقظ» ألف ملليجرام. سيتحول بعدها الزوج الخائن إلى زوج مخلص، والناكر للجميل الجاحد إلى زوج طيب معطاء، والبخيل إلى زوج كريم، والمفتري إلى حمل وديع. وهكذا سينصلح حال الأزواج وتعيش الشهرزادات فى تبات ونبات.

أما الأقراص من ماركة «ضمير متأجج» ، فسوف تنفع فى شفاء الأمراض السياسية وميادين التجارة والأعمال. تخيلوا لو تعاطى السياسيون أقراص الضمير المتأجج، لن يخدع نائب شعب

ناخبه، ولن يفكر مجنون في الاستيلاء على الدولة المجاورة ولن يكذب حاكم على الجماهير ويقول لهم «الحياة بقى لونها بمبى» وهى لونها أزرق! تخيلوا لو تعاطى العمال أقراص الضمير المتأجج سيتحول العجز في الميزانيات إلى أرباح طائلة وسيزيد معدل الإنتاج. كما أن أقراص «الضمير المتأجج» في دول العالم الثالث (عندنا يا جماعة) ستقضى على ظواهر الغش والنصب العجيبة وستختفى البنوك الوهمية والشركات الخرافية التي تنجح (آخر حلاوة) في بلادنا النامية!

كما أقترح أن توزع المنظمة «أقراص ضمير أعمى» على الزوجات الشهرزادات حتى تعمى عيونهن عن أخطاء ومصائب شهريار ولاتحاسب الواحدة منهن الزوج، وتقول له عملت وسويت. وطبعاً سيحاول المنافقون والغشاشون والخونة محاربة أقراص الضمير بضربها في الأسواق وبيع أقراص «ضمير ميت»، لذلك أقترح أن تقوم المنظمة بعمل مصل مناعة ثلاثى في صورة حقن شرف مركزة لمحاربة أمراض شلل الضمير وحصبة النفاق وسعال الكذب، ولاتنسى يا أيتها المنظمة يا عالمية أن هذه الأمراض مستوطنة ونحن دائماً في حاجة إلى «جرعة مقوية».

كده يا شهرزاد؟

وصلتني رسالة عتاب ولوم رقيقة من صديق عزيز تعود أن يتفهم شهرزاد بمشاعر رجل يحاول فهم النصف الآخر. فرحت.. وأنا أفرح بكلمة لفت نظر أكثر من كلمة تضليل ونفاق. صديقى

يلومنى على مقال وجهت فيه اللوم لواحدة من بنات جنسى لأنها شجعت الأطفال على توجيه اللوم للوالدين حتى لو كان الطفل على حق. وتلك قضية «لخبطنتى» وجعلتنى أتوقف وأضع حولها علامات استفهام كثيرة : هل من حق الطفل توبيخ الوالد لو كانت قضيته عادلة؟ . فى الحقيقة بعد أن كتبت هذا المقال أخفيت له لمدة تسعة أشهر لأنى لم يكن لدى اليقين الكافى ، ثم قمت بإجازة ونشر المقال دون علمى. ثم جاءتنى الرسالة تقول:

سيدتى: إن أزمة الخليج أوضحت لنا زيف الارتباط بالقومية وكيف يمكن للأطفال أن يستوعبوا وحدة العرب وهم يرون عربيا لم يتورع عن قتل واغتصاب ونهب عربى مثله. إن الإسلام للأسف لا يمثل لنا إلا هوية، أما سلوكنا فالفرق بينه وبين السلوك الإسلامى بعد السماء عن الأرض وواجباتنا الدينية أصبحت غائبة إذا جاء من يعلمها لأطفالنا وجهنا له اللوم بحجة احترام الوالدين.

سيدى شهريار: معك حق ألف حق.. اقتنعت.
وأسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح



هناك مأساتان فى الحياة :
الأولى عندما يفقد قلبك الرغبة
والثانية عندما يستعيدوها!

«الكدابين قـوى»!

فيه إيه يا جماعة؟

إيه الحكاية؟ كل صيف تلطمنى حقيقة أننا نعيش عصر ازدهار الانحطاط، ونهضة السوقية. نظرة واحدة فى الشوارع والجرائد تجعلنى أتساءل:

هل فاز فى انتخابات الحياة حزب «المتسفلين فى الأرض»؟ هل أصبحنا نعيش فى عصر صارت فيه السوقية هى العرف، والتدنى هو التقاليد؟ عصر صار فيه المتسفلون هم السادة والمبدعون، وصار فيه الانحطاط هو الفن والكلمات الرخيصة هى الشعر والفجاجة هى الأدب.

يا جماعة «الى اختشوا ماتوا فعلا». توفاهم الله ولم يعد هناك حياء ولاخجل، مسرحية اسمها «الى اختشوا» ولم يتبق لنا إلا الذين لم يختشوا يقومون بتمثيلها على المسرح وعلى مسرح الحياة! وهى مسرحية تخاطب البلاهة والغرائز، وليست وحدها، فهم كثير!

هناك «دلع الهوانم» والهانم دكتورة حولتها ظروف الحياة الصعبة إلى راقصة. ونحمد الله أنها ليست راقصة تحولت إلى طبيبة بقدرة قادر، وهى فكرة ليست ببعيدة عن متناول يد حزب المتسفلين، ربما نراها فى الموسم القادم! موضوع مناسب لمجتمع الغوازى، موضوع واقعى يعكس حقبة إنجازات السوقية الباهرة.

ولأن الرقص وهز الوسط يحتل مكانة مرموقة في حياتنا ويشغل حيزا عظيما من وقتنا، ازدهرت الأعمال والأغاني العوالمية. وأصبح «شارع محمد علي» أهم شارع في مصر، وراحت على ميدان التحرير وشارع ٢٦ يوليو والبطل أحمد عبدالعزيز. أسماء ترتبط بأفكار درامية تاريخية سخيقة مثل الاستقلال والحرية وحفريات وطنية عن الشهادة فداء للوطن. وياريت هناك عمل محايد يحمل اسم ميدان الدقي مثلا، لأن «كوم الشقافة» والمذبح والسكاكيني وشارع السد ودرب الهوى ودرب الرهبة هي المناطق التي اختارها «المبدعون» من الحزب السابق ذكره، للتعبير عن مجتمع الساقطات والراقصات والمخدرات، مجتمع يعيش في «زمن الممنوع»، مجتمع «هايص» وعقله «لايص».

وذهب زمان زقاق المدق والقاهرة ٣٠ والكرنك وباب الحديد وقصر الشوق وبين القصرين. وجاء زمان شارع محمد علي وكيد العوالم والعائلة التي أثبتت أنها أول عائلة وباشا في التاريخ ومازالت تحكم دولتها في مسرح قصر النيل بسديكتاتورية «معلمين». ذهب زمان الحسين ناثرا ورابعة العدوية وصلاح الدين الأيوبي وأديب ملكا وسيدتى الجميلة والسكرتير الفني وقنديل أم هاشم، وجاء زمان الواد سيد الشغال و«جوز ولوز» و«الى اختشوا» و«الكدابين قوى»، مجتمع ينقسم إلى الكدابين «عادة» وكدابين «سوبر» و«كذاب ياخيشة كذاب قوى، أنا كنت فاكرك فهلوى» بدلامن «حلو وكذاب».. و«لاتكذبي» بعد أن كان الحبيب

يبكى ويتألم ويعاتب برقة: «عايز جواباتك.. يعنى افترقنا خلاص»، أصبح الحبيب موديل تسعين يقول بل «يردح»: عايز جواباتك.. خذها، أرجوك ما تعطلنيش.. «ها لاها الله ياسيدى اسم الله.. شايف مصلحتك بره»! مجتمع لم يعد يعرف المشاعر المرهفة ولا فضيلة الخجل ولا عذوبة الحياء، مجتمع تقول فيه البنات «أنا حواليه كتير أرجوك أوعى تغير»!! مجتمع تصرخ فيها النساء بالصوت «الحيانى» «مش هاتنازل أبدا عنك» بعد أن كان الحبيب يقول: «هجرتك يمكن أنسى هواك»، و«باهواك وأتمنى لو أنساك وأنسى روحى وياك وإن ضاعت تبقى فداك!» أين ذهبت المشاعر النبيلة والرغبة فى العطاء والتواضع الجم؟ أين راح الأدب واللياقة واللباقة وأين ضاعت الكلمة المهذبة والهمسة الرقيقة؟ اختفت فى دوامة السقوط الرهيبة التى نعيشها، فى بئر السوقية، فى كهف البلادة والانانية الذى استمرأنا النوم فيه، فأصبحنا مخلوقات لا نخجل، لا تنزعج، لا تعرف معنى النخوة ولم تسمع عن الحس المرهف.

« حلو الكلام؟ هذه مجرد «وجهة نظر»!

وأسكت عن الكلام المباح

كلام غير مباح



«هناك شىء عفن فى دولة الدانمارك»..

هاملت



الحب فى الزنانة!

أنا أحبك.. إذن أنا أدمرك.

نظرية برضه!

نظرية شرقية أصيلة، تربط الحب .. تلك العاطفة الجميلة
النبيلة بالتدمير، ذلك الفعل البشع القبيح.

وكما زادت حرارة الحب وارتفعت نسبة الأنانية وتأججت
درجة غليان الرغبة فى الاستحواذ والتملك كلما زاد جنون التدمير.

ونحن نقول للتعبير عن شدة الحب وعنفوانه: «ده بيحب

بجنون». والحب لدرجة الجنون نعتبره فضيلة وشرفاً وأعلى

درجات العشق. ولانقول الحب «لدرجة الاحترام»، أو «لدرجة

الالتزام»، أو «لدرجة الولاء والإخلاص التام». فالإنسان الذى

يحب بعقلانية واحترام نعتبره فى عُرف المحبين صنفاً بارداً «غلس»

دمه ثقيل، يكبل مشاعر الحب المتوهجة «المشعلة» فى ثلاجة العقل.

وتكون شكوى المحبوبة أن الحبيب «عاقل زيادة عن اللزوم»...

يا بختها الأسود!!

يعنى أصبح العقل تهمة والعقلانية مصيبة وكارثة كبرى في دنيا العاشقين. وهناك ارتباط شرطى بين الجنون المدمر والحب المتأجج. وأعظم قصص الحب هى التى يطلّع فيها الحبيب عين المحبوب. وأشهر حكايات الحب هى التى يتألم ويتعذب ويتوجع ويتمزق فيها قلب الحبيب و«يتشحتف»، وأنا لا أدرى من أين جاءت تلك الكلمة العامية التى تعبر عن أن الحبيب قد شت عقله و«بهدل روحه» وراء المحبوب وسار فى الشوارع والطرق يكلم نفسه.

ولأن المجنون إنسان مدمر، إذن فالعاشق الولهان مدمر بالضرورة. قد يدمر ذاته وقد يدمر المحبوب، لكننا فى كل الأحوال نسوق له الأعذار ونمصمص الشفاء بحجة أنه مسكين غارق فى الحب لدرجة الجنون والعتة ولا جناح عليه.

وبدعوى الحب تضع ياشهريار شهرزاد فى زنزانة، تخنقها بين أربعة جدران وتفرض عليها حظر التجول وتخاف عليها من الهواء الطائر وتخشى عيون الناس، وقد تعاقبها، وقد تضربها ثم تقول لها: أحبك لدرجة الجنون. والغريب أن هناك شهرزادات يستمرأن هذا الجنون ويطالبن الحبيب «هل من مزيد؟».. عذبنى.. مزقنى من فضلك حتى أتأكد من فرط حبك لى!



والإنسان الوطنى الذى يعمل بجد وإخلاص، الإنسان المنتج العملى يحب الوطن لكن بعقلانية مملّة، أما الوطنى الأصيل فهو الذى يسير فى

المظاهرات ويدخل السجون ويخوض الحروب حتى لو دمر الوطن
في الطريق.

بدعوى الحب المشتعل والوطنية دمر صدام العراق، وبدعوى
عشق القومية والوحدة العربية هتك صدام عرض العروبة.
بدعوى عشق الوطن خاض اللبنانيون حروباً شرسة مجنونة
خمس عشرة عاماً!

كيف يصبح الوجه الآخر للعشق الشديد هو الكراهية المدمرة؟
هل هما وجهان لعملة واحدة، عملة تحمل تناقضات العقل
العربي؟

لا أدري كيف نستعذب أن يكون الحب هو السقم والداء والبكاء
والعلة والسهاد والرقاد والشكوى والهجر والنار والمرار والضنا
والجوى، وفي النهاية وبعد كل هذه «البلاوى» نقول: «يا بختها.. إنه
يحبها بجنون»!!
واسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح

سلنى عن الحب يامن ليس يعلمه
ما أطيب الحب لو لا أنه نكد



طعمان حلو ومر ليس يعدله
في حلق ذائقه مر ولا شهد
أحمد بن يحيى

فات الميعاد يا عروسة

رن جرس التليفون.. رفعت السماعه..

- يامدام زوجك في كافيتريا الشيراتون مع السنيورة العروسة الجديدة.

أصابتها حالة خرس مفاجئة. شعرت بمذاق درجة الغليان على طرف لسانها. تحولت إلى قنبلة زمنية تسير على قدمين. في دقائق كانت في الشارع.. في السيارة، صاروخ متفجرات يتجه إلى الهدف بأقصى سرعة. لم تجده في الكافيتريا ولا في المطعم، تنفست الصعداء، انزاح جبل اليأس الكاتم على صدرها. بكت.. دموع الفرحة فعلا لكنها «يا فرحة ماتمت!» فجأة وجدته أمامها.. يده في يدها، يقهقهان ويتضحكان.. دموع اليأس.. نظر إليها نظرات ثلجية.. ومضى في طريقه.. لم يتوقف. خطوات قليلة وتوقف.

عاد إليها في هدوء والسنيورة في يده وسألها: كان من الأفضل أن تكلفى مخرأ سرياً بالقيام بدورك.. كيف تبلغ بك الجراءة والوقاحة ذلك الحد.. هل تتجسسين على يا امرأة!! مادمت سعت للحقيقة بقدميك.. نعم سأتزوجها!

المشهد لم يستغرق أكثر من نصف ساعة، ٣٠ دقيقة غيرت حياتها. هل سيتزوجها لأن السر انكشف وبأن؟ هل كان

سيتزوجها في السر، في الخفاء حتى لايجرح مشاعرها؟
هل سيتزوجها لأنه يحبها؟ هل سيتزوجها لأنه لم يعد يحبها؟
٣٠ دقيقة فجرت بركان الجنون والغيرة والشك والغضب
والياس، ٣٠ دقيقة ذبحت كرامتها واغتالت إنسانيتها وتركتها
أشلاء امرأة.

ولكل فعل رد فعل.. لقد اختار هو الزواج، إذن ستختار هي
الطلاق، هذه هي وسيلة الضغط الوحيدة، السلاح الأخير، الفرصة
اليتيمة المتبقية.. لن يجرؤ.. لن يستطيع، لن يتحمل، بعد ٢٠ سنة
زواج والأولاد في الجامعة.. مستحيل. وطلقها.. بعد ٢٠ سنة زواج
والأولاد في الجامعة.. وقد حدث.

قال لها بعد الطلاق: لم يكن في نيتي الزواج، كنت أعيش مغامرة
عاطفية مثيرة، لكنك دفعتنى دفعا إلى الهروب بعيدا عنك، وعندما
فكرت في الزواج، كنت سأخفي الحقيقة عنك حتى لاتتألمى.. كنت
خائف عليك ومنك.

أصبحت في موقف لاتحسد عليه.. القبول والإذعان والاحتفاظ
بخمسين في المائة من الرجل، أو الكرامة والطلاق والحياة مع صفر
كبير.

اليوم تقول لنفسها: نصف الهم ولا الهم كله.. موافقة على
الخمسين في المائة ياناس، عشرين في المائة أفضل من الوحدة
والضياع ولقب مطلقة، وراح الوسطاء وجاء الوسطاء، لكن الأمر
الواقع أنه متزوج وهي مطلقة، والعروسة السنيورة ترفض

زوجة ثانية عليها، والغريال الجديد له شدة.
 ثلاثة أرباع الهم ولا الهم كله.. موافقة أن يعود إليها في السر..
 نعم يتزوجها في السر وهي الزوجة الأولى أم العيال.
 لكنه خائف على السنيورة ومنها.
 يائسة.. قانطة حزينة سألتني! ماذا فعلت؟ أين أخطأت؟
 رضيت بالهم والهم لم يرض عليّ.
 سألتها: ألم تتوقفي عند المكالمة التليفونية؟ هل سألت نفسك
 لمصلحة من هذه المكالمة؟ من كان يهمه أن تعرف أنه في الشيراتون
 مع السنيورة؟ من يهمه تفجير القنبلة؟ من وضع يدك على صمام
 الأمان وقال لك اضغطي.. فجرى القنبلة في رأسك؟
 نعم.. إنها العروسة السنيورة وأعاونها. إنها لعبة قديمة في
 عالم كيد النساء، ولقد وقعت في الفخ بكامل إرادتك، ولا يقع إلا
 الشاطر وفات الميعاد! تعيش حالة خرس دائمة.. ومازالت تشعر
 بمذاق درجة الغليان في حلقها!
 وأسكت عن الكلام المباح

كلام غير مباح



وهل يصلح السيفان - ويحك - في غمد؟
 شاعر عربي

خلى بالك من زوزو

هكذا كنا نطلق عليها. وزوزو كانت عمدة الجالية العربية في لندن. بابها مفتوح دائما على مصراعيه لكل زائر من الوطن العزيز. والزوار عندها أشكال والسوان. مقيم بصفة دائمة، مهاجر، مغترب أو مجرد زائر يمر مر الكرام على دوار زوزو، والدوار مفتوح ٢٤ ساعة يوميا. عندها تجد المريض الذى جاء لإجراء عملية جراحية، والديبلوماسى المتأنق الذى اشتاق إلى الفتة والباذنجان المخلل، ومدام المعلم غنبة تاجر الخردة التى جاءت لعمل شوينج فى هارودن. ومذيعه مخضمة فى ال.بى.بى.سى، وصحفى شاب فى جريدة عربية، ومطربة فى ملهى ليلى.

الكل من عشاق زوزو وبيتها المفتوح، بيت الأم والأخت، بيت العائلة وبيت العز المفقود، بيت الدفء والحنان فى عزبة الصقيع ووحدة الثلوج.

لا أدري لماذا تذكرت زوزو هذه الأيام كلما قرأت أخبار السياسة فى الصحف. وكلما تأملت العلاقة بين الشرق والغرب. زوزو كان لها أسلوب فريد فى التعامل مع الغرب الذى عاشت فيه منذ سنوات طويلة. أقامت فى فرنسا عشر سنوات لم تعرف فيها من الفرنسية سوى «بونجور عليكم» و«ميرسى شيرى». ثم انتقلت إلى لندن مع زوجها. وعلى الرغم من أنها لاتعرف الإنجليزية ولم تحصل على شهادات جامعية، ويادوبك «تفك

الخط»، إلا أن لديها سياسة واستراتيجية في التعامل مع الخواجات «احترم نفسك يحترمك الآخرون». لم تصبحها على الإطلاق أمراض الانبهار والذهول بالحضارة الغربية، ذلك الإعجاب المدهش الذى يبتلى به أصحاب الدكتوراه ورجال الأعمال. ولم تنتبها حالات التفوق والشعور بالضالة. ولم تتشدد بجهل وتخلف العرب. منذ اليوم الأول قالت للخواجات أنا عربية إذن أنا محترمة، أنا لست جاهلة ولا متخلفة حتى وإن لم أعرف لغتكم، وليس لدى وسائل التقديم التى تتيهون بها زهوا وغرورا، باختصار لن أسمح لأى مخلوق باستغلالى أو إهانتي لمجرد أننى عربية.

فى يوم خرجت زوزو للتسوق مع زائرة عربية صديقة. وكعادة العرب انطلقت الزائرة تشتري للأهل والأصدقاء والجيران عشرات من قطع الملابس، شىء يصيب بالارتباك. وأمام البائعة وقفت الصديقة تحصى أموالها من العملة الأجنبية فى حيرة. أعطتها البائعة الفاتورة فى ثقة وطمينة، وكعادة العرب لم تراجع المرأة الحساب. وإذا بزوزو تسارع قائلة: ستوب، لحظة من فضلك، هيا تراجع سويا ما اشتريناه. فقالت لها الصديقة لاداعى، وهناك طابور طويل خلفنا، غير أن رأس زوزو وألف سيف صممت على المراجعة، وجاءت المفاجأة أن البائعة الشقراء البيضاء الخواجاية لصة أضافت مبلغا كبيرا على الحساب لحسابها الخاص. اعتذرت البائعة فى ارتباك وقالت: مجرد خطأ بسيط. غير أن زوزو أقامت الدنيا وأقعدتها، طلبت المدير ومدير المدير، والكل

يعتذر ويكرر .. خطأ غير مقصود، ورضيت الصديقة أمام
 الهيلمان الأجنبي بالاعتذار. أما زوزو فلا وألف لا. وقفت تخطب
 في المدير والجماهير المحتشدة بإنجليزية «مكسرة»، أه لو كان
 الخطأ غير المقصود عربيا، أه لو كنت أخذت «إبرة» عن طريق
 الخطأ من محلكم الفخم الضخم لكنتم أقيتم القبض على ووضعتم
 «الكلابشات» حول معصمى ياخواجة، وكنتم جعلتم من خطئى
 غير المقصود فضيحة في الجرائد والتليفزيونات ولاحديث لكم
 سوى أثرياء العرب اللصوص. وأصرت زوزو على محاكمة البائعة
 اللصة، ولم تتنازل عن «حق العرب»، والمسألة بالنسبة لها رد
 شرف. تلك هى زوزو.. التى لاتعرف القراءة والكتابة عرفت معنى
 «الحق» و«الشرف» و«احترام الذات»، و«الاستقلال» و«السيادة»
 و«الوطنية» و«القانون» و«الشرعية» و«العدل» و«الدفاع عن
 الحق».

ياليت كل عربى منا «يخلى باله» مثل زوزو.
 وأسكت عن الكلام المباح .

كلام عيسى صالح

-أنا.. وأغسله وأقوم بكيه أيضا.

دنيس تاتشر زوج مارجریت تاتشر (في رد
 على سؤال من يلبس البنطلون في هذا البيت؟)





يا حاجب الهنا !!

عندما تجتمع النساء على أمر ما، تكون المسألة متعلقة في العادة بامرأة أخرى. وقد اجتمعنا صحبة لطيفة مهذبة، وكانت الموافقة بالإجماع على أن فلانة «تغيرت» وهو اعتراف ضمنى بأنها «احلوت» لكن هيهات أن تعترف النساء! والجمال والحلاوة ضرورة حياتية ومصيرية في حياة كل النساء حتى لاتزوغ عين «سى السيد» برة. وفلانة فنانة مشهورة، أى أن القضية المطروحة للمناقشة مشروعة في عرف التقاليد النسائية. ألفت عالمة ببواطن الأمور القنبلة الأولى، فلانة أجرت ١٧ عملية جراحية، ما بين الشد والشفط والزرع والخلع. وسألت ببلاهة عظيمة: شددت وجهها ياجماعة! فانهالت على الفتاوى، شد الوجه موضة قديمة، من الأساسيات، شىء مفروغ منه وعملية بدائية. هناك شد الجسم، شد البطن، شد الساق!! أعوذ بالله من غضب الله، ده حرام ياناس. وافقتنى العالمة ببواطن الأمور وأضافت باستنكار أن فلانة قامت بإزالة سبعة أمتار من الجلد المترهل. مصممت الحاضرات الشفاه وافقن على أنها كانت مكرمشة مثل ورقة كرنب ذابلة. وأضافت أخرى أن ساقها كانتا مثل سيقان الماعز، فاعترضت الحاضرات وأكدن أنها مثل سيقان أبو قردان غير أن المرأة زرعت «ركبا». ففغرت فاهى من الدهول وأنا أستغفر الله العظيم وسألت فى بلاهة: ماهو المقصود بالضبط؟. فشرحت لى العالمة ببواطن الأمور أن الركب «المعظمة» يتم تغطيتها بأكياس سيليكون مما يجعلها تبدو ممثلة. وأضافت عالمة أخرى أن المرأة «شفطت» وسطها وزرعت جنبيها!! وبعد أن كانت تشبه شوال البطاطس أصبح لها «وسط كمنجة»! سألت: ماذا لو انفجرت

أكياس السيليكون أو زحفت قليلا يمينا أو يسارا؟! استغرقت في التفكير في هذا الأمر الجلل، وماذا سيكون عليه منظر المذكورة؟! ثم أصدرنا قرارا جماعيا نستنكر فيه ونشجب وندين «فلانة»، مرضعة قلاوون المتصابية. وهنا تحول مجرى الحديث إلى قضية حيوية أخرى في دنيا النساء وهى قضية الحواجب الجديدة! ولما كانت الموضة في الماضى هى الحاجب الرفيع «الفتلة»، أزال معظم النساء حواجبهن، ثم أصبحت الموضة الآن الحواجب الكثيفة العريضة ووقعت النساء في حيص بيص وكان الحل الوحيد هو رسمها بالقلم. لكن درجة الحرارة والأتربة كانت تذيب «الحاجب» من دول وتضع المرأة في موقف لا تحسد عليه. حتى صدر لنا الغرب موضة جديدة مستوردة من الصعيد الجوانى عندنا وهى موضة الوشم. وبعد أن كان الصعيدى يدق «عصفورة» وأسد أبوزيد الهاللى، أصبحت نساء العالم «تدق» الحواجب. ومن أجل عيون «سى السيد» وليس حواجبه، قمنا بتكوين كتيبة من أربع وذهبنا سويا في رحلة للبحث عن حواجب جديدة عريضة. قلت لنفسى في خبث شديد، يابنت يا شهرزاد شوفي ماذا سيحدث للأخريات أولا، ثم اتخذي قرارك. الأولى اختارت اللون الأسود وكان يوما أسود اهتزت يد خبيرة التجميل «حبة فوق وحبّة تحت» فإذا بحواجب المرأة في عرض شريط مترو الأنفاق بلون الأسفلت القاتم، وكأنما نبت لها شذب عنتر فوق عينيها.

قلت لها في حيرة: مش بطل، ربما تغير اللون مع مرور الوقت. ولعلوماتكم يأسادة هذا الوشم لايزيله ماء ولاصابون ولايحننون. أما صديقتى الثانية فبيضاء شقراء ذات بشرة حساسة، بعد ضربة وضربت من آلة التعذيب الحادة أصبحت

حواجب المرأة شوارع من الدماء، منطقة كوارث ياسادة، تورمت وتكورت والمرأة تصرخ وأنا أشد من عزمها قاتلة: من «أجل الورد ينسقى العليق يا اختى».

فى أدب جم قلت لخبرة التجميل «شكرا — سعيكم مشكور» الحمد لله أنا سعيدة جدا بصواجبي التعبانة. ابتسمت فى نفاق مشوب بالتآمر، وقالت لى: وماله لكن وشك أصفر لون الليمونة، أحدث صيحة فى عالم الوشم، أحمر خدود بلون التفاح. أذهلتنى الفكرة، خدود وردية دائمة تخفى أمراض سوء التغذية والأنيميا الحادة. قامت المرأة «بصنفرة» وجهى كما يصنفر النجار قطعة من الخشب السميك، ناهيك عن الألام المبرحة، انتهت خبرة التعذيب وقالت مبروك، نتيجة رائعة، الورم سيختفى بعد شهر تقريبا!! نظرت فى المرأة، فإذا بخد الجميل يا جمال خده لونه أزرق على بنفسجى، وكل خد عليه خوخة، عفوا عليه بأذنجانة. نظرت خبرة التعذيب فى فخر إلى الوجوه الثلاثة المشوهة وقالت: وعندنا كمان وشم تحديد الشفاء لتكبير الشفة الرفيعة وترفع الشفة الغليظة وتحديد العيون والرموش و....

وضعت نظارة سوداء ويدي على شفاهى فى زعر وخرجت أهـرول من عيادة التجميل وعلقة تفوت! من أجل عيونك يا شهريار.

وأسكت عن الكلام المباح .

كلام غير مباح



(ضل حيطة ولا ضل راجل)
(زوجة رجل خائن وأنا نى وبخيل)



حكاية راجل «عينه فارغة»

الدنيا مقلوبة في أمريكا حول حكاية الأستاذة «أنيتاهيل» والقاضى «توماس». والحكاية بدأت عند ترشيح السيد «توماس» للانضمام للمحكمة العليا، وهذا منصب خطير يتم بترشيح من الرئيس الأمريكى شخصيا. وعضو المحكمة العليا لابد أن يكون قدوة ونموذجا يحتذى فى الخلق الحميد والفضائل والشمائل لأنه يبيت فى أمور العدالة والحق فى أعلى هيئة قضائية فى الولايات المتحدة. ومن ثم فإن عضو المحكمة العليا يجب أن يكون شخصية لا يختلف عليها اثنان. وجاءت الأستاذة أنيتا وفجرت قنبلة حارقة لمستقبل القاضى الأسود. أعلنت أنه رجل «مش تمام» كان يعاكسها ويفازلها بأساليب فاضحة وأنها لم تستطع أن تنطق ببنت شفة لأنه كان رئيسها فى العمل وكانت تخشى الفصل من عملها لأنه «مركز قوى». متى حدث هذا الكلام منذ عشرة أعوام، وبالتحديد ١٩٨١/١٩٨٢. أما لماذا سكنت الست أنيتا دهرا ثم نطقت بكفرا؟ لأنها تحررت من قبضة الذل والمهانة ولأنها كمواطنة أمريكية ترفض أن يحتل رجل وضيع الخلق هذا المنصب الحيوى بدعوى أنه رجل فاضل. وتم تشكيل لجنة استجواب من ١٢ عضوا فى الكونجرس الأمريكى لاستقصاء الحقائق والبت فى صلاحية القاضى توماس للمنصب المرتقب. وعلى مرأى ومسمع من الشعب الأمريكى وعلى شاشات التليفزيون كان الملايين يشاهدون هذه الدراما المثيرة. قال توماس إنه كان يفضل لو تم

اغتياله بالرصاص أفضل من تلك الطعنة القاتلة لأن «أنيتا» مسحت بكرامته الأرض وصبت صندوق قمامة عفنا على سمعته النقية واسمه الطاهر. وأصر «توماس» على أن «أنيتا» كذابة ومفترية ومجنونة، وأصرت «أنيتا» على أنه ذئب بشرى شرس يلبس ثياب حمل وديع، والموضوع «كبر في دماغها» وقالت المسألة مسألة مبدأ يا جماعة، وأن المتهم الحقير لابد أن يدفع ثمن الإهانة والذل والإحباط والعذاب النفسى الذى عاشته سنوات تحت رئاسته. من الصادق ومن الكاذب؟ تلك هى المسألة. واللجنة محتاسة والمباحث الفيدرالية تنبش فى تاريخ حياة الرجل منذ نعومة أظافره والست «أنيتا» عرضت نفسها لأسئلة محرجة ومواقف «بايخة». والقاضى «توماس» يقول إنه لا يوجد منصب فى العالم يستحق كل هذه الفضائح لكنه لن ينسحب لأن المسألة مسألة مبدأ!! والست «أنيتا» لم تتزحزح عن أقوالها و«ياأنا ياهو فى البلد دى» وعمرك لن تنولها ياتوماس الشوم. واللجنة تضرب أخماسا فى أسداس.

هل الحكاية كيد نساء وضعينة وحقد يأكل صدر امرأة مرفوضة؟ أم هى حكاية رجل «عينه فارغة» يستغل منصبه؟ أم حكاية حرب سياسية خفية ضد بوش ومعاونيه؟ الحقيقة أنها حكاية سياسة وجنس وانتقام واستغلال وإذلال المرأة فى مجتمع يتشدد بمساواة وحرية وحقوق المرأة.

مايفيدنا فى هذه الحدودة هو المرأة المقهورة التى لاتستطيع أن

تكشف النقاب عن استغلال الرجل، لأن المرأة التى تتحدث فى تلك الموضوعات امرأة مفضوحة كشفت برقع الحياء فى نظر العديد من الرجال. مايعنينا فى هذا الموضوع أنه لايمكن تعيين أى إنسان فى منصب هام دون التأكد من خلو صحيفته الإنسانية قبل الجنائية وليس مجرد شهادة حسن سير وسلوك وحبر على ورق. مايعنينا أن الرئيس بوش.. «حر يختار على كيفه» لكن القرار ديمقراطى فى قبضة لجنة فاصلة عادلة.

القضية تطرح علامات استفهام كثيرة، هل يمكن أن تخرج إلى النور مئات النساء اللاتى يتعرضن لذل واستغلال الرجل؟ هل يمكن أن يحاكم رجل عندنا لأنه تفوه بلفظ مشين فى حضور سيدة؟ هل يمكن أن نناقش فى يوم ما على شاشات التلفزيون كفاءة مسئول كبير؟

والحكاية ياسادة.. حكاية مبدأ.

وأسكت عن الكلام المباح .

كلام غير مباح

٨٧٪ من الرجال يغازلون النساء العاملات

غزلا فاضحا.

(إحصائية أمريكية - واحنا مالنا!!)



زوبعة فى «زجاجة عطر»!

حيوان.. الشر.. أنانى.. سم.. درجة الغليان.. أفيون.. هذه ليست كلمات متقاطعة أو مقتطفات من قاموس الاكتئاب وكتاب التشاؤم، هذه أسماء أنواع مختلفة من العطور النسائية والرجالية. هذه الأسماء وغيرها هى أول مايلفت النظر فى المعرض الدولى للعطور ومستحضرات التجميل الذى يعقد فى أكتوبر من كل عام فى مدينة «كان» على الساحل الفرنسى. وعندما قرر رئيس التحرير إرسالى إلى هذا المعرض فرحت فرحة كبيرة. معرض للعطور، فكرة رومانتيكية جميلة، سأتجول فى عالم الفل والياسمين والرياحين، عالم الأناقة والשיاكة والمرأة الناعمة الرومانسية، معرض للعطور يعنى معرضا للجمال والشفافية والرومانسية. لكن أسماء العطور حيرتنى وأربكتنى، وسألت نفسى بصوت عال: هم عايزين إيه بالضبط؟ ولأنى فضولية سألت أستاذة العطر فى العالم: - الفرنسيين - ماهو المقصود بهذه الأسماء؟ وماهو الهدف من اختيارها؟ وقلت لهم ياجماعة زمان كانت العطور أنثوية دلوعة، لها أسماء مثل «المرأة» و«المتعة» وحاجة تفرح القلب الحزين، وجاءنى الرد الفلسفى، بأن الجمال زمان غير جمال الثمانينيات والتسعينيات. شخصية العشرينيات والأربعينيات كانت جميلة رقيقة مثل النسمة، كانت شخصية

تهتم بقيم وتقاليده، شخصية محافظة تبجل الاحترام والفضيلة، في الستينيات كانت فكرة الحب والخير والجمال تسيطر على الناس، وكانت الموضة أن تعطى الغرياء وردة. لكن الجمال في هذا الزمان اكتسب بعدا جديدا، وهو الجمال الشرس، الجمال الوحشى ويفسر لك علماء وخبراء التجميل هذه النظرية بأن امرأة الثمانينيات ورجل التسعينيات شخصية مقدامة قوية شجاعة واثقة ومن ثم فإن المظهر لا بد أن يعكس الجوهر.. وبالفعل أصبح الشعر الفجري المنكوش موضة بدلا من سلاسل الحرير الناعمة، وأصبحت الألوان الجريئة الفاقعة الألوان الكهربائية آخر صيحة، ودخلت حياتنا «الفوشيا» والأخضر الفوسفورى ومن ثم راحت على العطور الناعمة، وأصبح الياسمين موضة قديمة وخرجت البهارات من دولاى المطبخ ودخلت حجرة الصالون.. لماذا إذن لاتعكس الأسماء واقع الحياة الاستفزازى الغامض، ولامانع أن يهدينى زوجى زجاجة «سم معتق» وأرد له الهدية «فكرة متسلطة» ولا أدري ماهو رد الفعل المتوقع إذا كانت الهدية تحمل اسم.. حيوان!!

وحتى لانصاب بحالة من التشاؤم والنكد العصرى التسعينياتى، هناك أسماء فلسفية مثل «المعرفة» و«المجتمع» و«رجل الأعمال» و«درع الصحراء» وعندى قائمة خاصة لك يا شهرزاد من العطور الرائعة التى يمكن أن تتحدث بلسانك وتقول كل شئ لشهريار دون خناقات ومناقشات ووجع دماغ.. وكل سنة وأنت طيب يا حبيبى، أهديك «اللامبالاة» و«السم» الهارى! و«زوبعة» فى زجاجة!



وأسكت عن الكلام المباح

زوج على بياض

هو محام عبقري ناجح «يطلع» أى مجرم من أكبر مصيبة، كما الشعرة من العجين. ثرى، وسيم، صاحب أجمل فيلا فى المدينة، زوجته تملك عشرات المعاطف المصنوعة من الفراء، ولاتتزين إلا بأغلى الماسات.. ابنته فى أفضل مدرسة سويسرية داخلية فى العالم.. النجاح والبريق والشهرة خاتم فى إصبعه.

معروف فى الأوساط القضائية بأنه الرجل الحاسم وفى الأوساط الاجتماعية بأنه سليل اللسان وفى الأوساط الأسرية بأنه زوج يمشى زوجته وابنته على العجين.. باختصار إنه رجل خارق الحضور، يخشاه الغريب مثل القريب. وهذه هى بطاقة نجاح رجل الأعمال الناجح.. الطريق إلى القمة عنده مفروش بالخدع والأكاذيب والمناورات، فهذه هى صفات الرجل الشاطر.. النجم الصاعد.

حدث اليم.. وإصابة فى المخ.. وفقدان ذاكرة وشلل نصفى.. ودخل عالما جديدا، الصراع من أجل البقاء، تغلب على المرض، استعاد قوته البدنية وسامته الفائقة، لكنه لم يستعد ذاكرته.. ضاعت منه نفسه!

فى العالم الجديد «لنج» قالت له امرأة غريبة أنا زوجتك، وطفلة بريئة: أنا ابنتك..! اجتمع حوله الأصدقاء والزلاء كل يبتسم فى رثاء ويقدم له نفسه، أنا صديقك الحميم.. أنا سكرتيرك، أنا شريكك!

عالم جديد غامض من الوجوه الباهتة، عالم نقى أبيض بدون

ذكريات بدون ماضٍ، بدون تاريخ، وكان عليه أن يتحسس طريقه خطوة خطوة. اكتشف أن المرأة التي تدعى أنها زوجته إنسانة رقيقة مخلصمة محبة أغرقته بحنانها وأمومتها، تلك المرأة التي طالما تولى أمرها وكان لها الحاكم الأمر الطاغية المتسلط، وجدت معها نسخة جديدة من الزوج الإرهابي، «زوج على بياض» استجاب بالفطرة للصدق والحب والعشق، تعلم أن يعطى كما يأخذ.. بدأ يستمتع.. ويتعلم.. ويدرك كرضيع يحبو في الحياة، معنى العاطفة والارتباط وشريكة العمر.. وتلك الطفلة التي كانت ترتعد أمام أوامر الأب الديكتاتور وتتعلم منه ألف باء، بدأت تتعلم معنى البنوة والأبوة والقراءة والكتابة انقلبت الآية.. ووجدت الزوجة والابنة نسخة ناصعة وكتابا مفتوحا لشخصية جديدة للزوج والأب الذي كان. وعرفت الأسرة الصغيرة طعم السعادة والدفع والارتباط العائلي..

في المكتب وجد نظرات غامضة في عيون الجميع، طلب ملفات قضاياها التي هزت المجتمع، اكتشف أنه كسب وكسب وانتصر وأنقذ من قبضة العدالة مهربي المخدرات والقتلة واللصوص، بعبقورية «ثغرة في القانون» تحرك الضمير النقي الجديد، سأل صديقه الحميم، ولكننا نعلم أنهم مجرمون.. فجاءه الرد طالما يدفعون الأتعاب ليست تلك قضيتنا. اكتشف أنه كسب قضية لمستشفى تخصصى ضد مريضة بريئة راحت ضحية غلطة طبية بشعة.. في رحلة البحث عن الحقيقة، عن ماضيه، عن تاريخه، في محاولة للرد على سؤال من أنا؟ اكتشف أنه كان إنسانا وصوليا

نصا با قاسيا وضيعا.. ترك الحمامة وباع القصر المنيف واختار بيتا متواضعا بعيدا عن حفلات الكوكتيل التى تقدم فيها مشروبات النفاق الاجتماعى والمظاهر الكاذبة. لكن رحلة البحث عن الحقيقة قادتته إلى اكتشاف مدمر لإنسانيته الجديدة، لقد اكتشف أن زوجته كانت على علاقة حب مع صديقه الحميم، الصدمة قاتلة مرعبة، طردها من حياته وهام على وجهه، لكن مسلسل المفاجآت لم ينقطع جاءتة زميلة العمل، المحامية الهيفاء لتعلن له أنهما كانا يعيشان قصة غرام رهيبة وأنه كان سيترك زوجته من أجلها!! الخيانة مزدوجة. «خالصين»!

قالت له: أحبك الآن بدون غرورك.. وكذبك ونفاقك وخيانتك وقسوتك، كنت أعيش مع رجل جلف يعشق المظاهر ولا يعرف العطاء، فقدت ذاكرتك وولدت من جديد، ووجدت أنها فرصة ذهبية كى نعيش حياتنا كما يجب أن تكون وننسى العمر الذى كان. نظر إليها فى عشق وقال هيا بنا.. طظ فى مدرسة سويسرا.. أنا عايز بنتى فى حضنى وحضنك!!

هذه هى قصة الفيلم الأجنبى «رعاية هنرى». ترى كم منا يريد أن يفقد ذاكرته؟؟

وأسكت عن الكلام المباح..



كلام حمير مباح

فقدان الذاكرة

أهون من فقدان الضمير

فن «الشجار» الزوجى

ماهى تقاليد الخناقة المثالية؟

ومن يتقن فن الشجار «وجر الشكل»، الرجل أم المرأة؟

ومن يكسب الجولة دائماً، شهريار أم شهرزاد؟

وكيف تدخل خناقة زوجية وتخرج منها «صاغ سليم»؟ تلك قضايا استراتيجية معقدة. وهل يختلف أسلوب الرجل عن المرأة فى الخناقة؟

المرأة بطبيعتها مخلوق رقيق ضعيف، وعندما «يزعق» ويصرخ ويصيح الأستاذ بصوت جهورى (لأن أحباله الصوتية سميقة) لابد أن ترتعد أمامه المسكينة، ويكسب الجولة الأولى لأنها مهما صاحت بالصوت «الحيانى» ستبدو كفأر «يسرع» أمام زئير أسد ضرغام.

ومن ثم فإن شهريار يستطيع أن يكسب من أول «شخطة» ومن مصلحة المدام أن تختفى من أمامه على الفور. المشكلة أن الأستاذ

يهدأ ويرتاح بعد أن يخرج شحنة الغضب ويعود إلى طبيعته أما المسكينة فتحمل داخلها خوفها وغضبها وحنقها لمدة أيام وربما أسابيع وشهور!

شهريار يؤكد أن كل شيخ وله طريقة، وكل خناقة زوجية لها ديناميكياتها ومنطقها وأبعادها ويؤكد أن أسلوب الرجل يختلف عن أسلوب المرأة في «دب الخناقات»، باختصار كل خناقة حالة فردية. هناك رجل يقول «المناقشة محسومة والمكالمة انتهت» وقد يصل الأمر إلى «بس .. ولا كلمة» وهذا في حد ذاته بناء حديدي لخناقة سوداء وليلة لن تفوت على خير، وهنا يكسب شهريار الجولة بأعصاب مثلجة ويقلب رأسه ويغط في النوم ويعلو صوت «شخير» الذي سيشرح نافوخ «الست» وتجدها نفسها لاحول لها ولا قوة! وهذا هو أسلوب الخناق بالشخير! وهناك رجل يتبع أسلوب «الخناق بدون خناق»، أى الموافقة على أى شىء تقوله «المدام» إما بالإيماء أو الهمهمة «هم .. هم» ثم يرفع «الزلومة» كفيل هندي «مأموص» لعدة أيام، وفي هذه الحالة تشعر الست بالذنب أو بخيبة الأمل أو بالحيرة، أو بالحنق، على كل الأحوال يمكنها أن تنطح برأسها الحائط، وهذا هو أسلوب الخناق «بالزلومة»! أو الاعتداء السلبي. وهناك رجل يستخدم أسلوب الاعتداء الإيجابي، ويث الرعب في قلب الضحية بالتخريب والتدمير، بضرب كرسي خشبي «شلوت» أو توجيه لكمة لزجاج النافذة، فترتعد أوصال الطرف الآخر الضعيف بدنيا وجسمانيا لأن الضربة القادمة

ستكون في عين المدام، وهذا أسلوب الخناق بالضربة القاضية. المهم أن الرجال يعرفون كيف يتخلصون من ثورتهم في الحال، في التفرقة، أما المرأة فطبيعتها الأنثوية الناعمة تجعلها تغلى وتفور بالثورة من الداخل، سلوك الرجل العنيف سلوك شرعى، لأنه تربى على أن الملاكمة والمصارعة والصيد وكرة القدم رياضات جميلة، ومن ثم فإن العنف طبيعة رجالى. أما المرأة فتتعلم مع الألف باء أن الأنثى لا يجب أن تدخل في صراع أو مواجهة، المرأة لا بد أن تتصرف دائما كسيدة محترمة «ليدى». وهذا يضعها دائما في خيانة الضعيف المسلوب الإرادة.. عمرك رأيت «ليدى» تحطم زجاج النافذة بقبضة يدها؟ عمرك سمعت عن «ليدى» محاربة مقدمة أو مصارعة ثيران؟

باختصار شهريار له اليد العليا في فن الشجار الزوجى في حالة أن تكون شهرزاد «ليدى» بحق وحقيق! فإذا كنت زوجة محترمة يا اختى فلا بد أنك خسرانة خسرانة في كل الحالات وجميع الخناقات.. وعليه العوض.. ومنه العوض..

وأسكت عن الكلام المباح

كلام غير مباح



الأشياء حلوة المذاق مريرة الهضم

لعبة «الاعترافات»

إياك والاعتراف.. نصيحة لوجه الله من أختك المخلصة.. اسألنى أنا يا شهر يار.

إياك والوقوع فى فخ المكاشفة فى لحظة صفاء وتطهر وتخلص من الذنوب الزوجية.

واعلم يا عزيزى أن الشهر زاد منا لها طرق وأساليب لوبيبة للإيقاع بك فى فخ الاعتراف. فالاستراتيجية المبدئية التى تتبع فى مثل هذه المواقف الحرجة تبدأ عادة أو تتفجر فى لحظة تقارب وتفاهم وحب متأجج.. وقل لى يا حبيبى.. اعترف تخلص من ذلك العبء الثقيل الكاتم على أنفاس ضميرك.. تطهر ياروحى واعترف أنا لن أغضب ولن أثور ولن أتركك أبدا مهم فعلت.. قل يا حبيبى الحقيقة واعلم أننى إنسانة متحضرة «فهمانة» وذات نظرة عميقة لخبايا النفس البشرية .. أنا أفهم تماما لحظات الضعف الإنسانى وأنفهم المبررات والدوافع السيكلولوجية التى تدفع بالرجل إلى المرأة الأخرى.. قل يا حبيبى واعترف، أنا «هاكبر مخى» ولن أتوقف أمام نزوة عابرة.. قل يا عيونى أعدك بالنسيان التام، والسماح التام أنا امرأة واعية عاقلة وعقل زينة يا قلبى بس اعترف.. وقر قد أكون أخطاء.. قد أكون قصرت فى واجباتى.. قد أكون أهملتك بس قر واعترف.

وقد تفكر يا عزيزي الرومانتيكى أنه قد حانت اللحظة.. لحظة إسقاط حاجز الرعب بينك وبينها، وتيجى منك أحسن، لأنها قد تكتشف عن طريق الصدفة يوما ما، عندئذ لن يصبح اعترافا بل سوف تصبح محاكمة وفضيحة بجلال. وقمة الحب الصدق والمكاشفة والمواجهة وتمزيق الحواجز النفسية، وكما تقول الحبيبة لا أسرار ولاكرامة فى الحب. والله عال، هذا يعنى أنها لن تصرخ : أيها الخائن طعنت كرامتى فى الصميم ومثل هذه العبارات اليوسف وهبية..

وبعد هذا المنطق العقلانى الواعى تجد أنك سوف تصبح رجلا جبانا رعيذا أمام نفسك إن لم تعترف، «الست» أثبتت حسن النوايا ست عاقلة وكاملة تعرف كيف تحافظ على رجلها مهما فعل.. و«تندب».. نعم «تندب» وتعترف نعم يا حبيبتي.. الموضوع انتهى تماما، كانت مجرد نزوة، لكن انت الأساس والماضى والحاضر والمستقبل.

سوف تواجهك عاصفة من الصمت ثم تهب رياح التحقيق وفتح المحاضر وتدور فى دوامة الاعتراف فى رحلة «دوخينى يالمونة» ثم تجد نفسك ريشة فى مهب إعصار جارف. كيف؟

بعد مرحلة الصمت المتحجر والنظرات النارية فى عملية «حرق ضميرك» الأولية، سترجمك بالأسئلة التالية: متى حدث ذلك؟ زمان.. زمان! متى بالتحديد؟ السنة اللى فاتت - واستمرت النزوة يوم.. شهر.. سنة.. قر.. اعترف؟

كام شهر.. يعنى كام بالضبط؟ كام يوم و كام ساعة و كام

دقيقة.. هذا يعنى أنك حبيبته..

وشكلها إيه؟ حلوة؟ عندها كام سنة؟ صغيرة؟ شابة؟

- وحشة.. بشعة وكمان تقع فى برائن امرأة أقبح منى.. لماذا إذن..

فيها إيه أفضل منى..؟!

- طيب حلوة.

يانهار كحل.. وكمان بتقول إنها أحلى منى.. كنت تنوى الزواج
إذن.. ياخائن.. ياغشاش، ياأبو عين زايغة (وتنفجر فى البكاء)
تهون عليك الأيام والسنين ووقفنى جانبك ياناكر الجميل. صنف
نمرود.. جاحد.. يامانة للرجال. أيها الخائن طعنت كرامتى فى
الصميم. سمعتى أنا الزوجة آخر من يعلم (تجمع ملابسها) أنا
رايحة لماما، قابلى عند المحامى.. طلقنى.. طلقنى.. طلقنى.

أما لو وضعت لسانك فى فمك والتزمت الصمت واتبعت سياسة
الإنكار والخرس والبلاهة كحمل برىء، سوف تصبح زوجا
مثاليا يضرب بك المثل فى الولاء والإخلاص وتعيش فى تبات ونبات
وراحة بال واستقرار حال.. ولكن لكل قاعدة شواذ، فإن
شهر يارى سوف يعترف لى طبعها، لأنى «هاكبر مخى».

وأنا إنسانة متحضرة «فهمانة» (نظرة عميقة).. تطهر ياروحى
واعترف أنا لن أغضب لن أثور لن أتركك أبدا..

وأسكت عن الكلام المباح



كلام غير مباح

حكمة زوج «عبيط»

خليك حقوقك.. خليك!

ينقسم الناس إلى حزب الطيبين وحزب المتسفلين أو سفلة القوم. والطيبون هم السانجون الذين على نياتهم، وحتى عهد قريب كانت هذه ميزة وفضيلة للدلالة على الأخلاق الحميدة. وكان حزب الطيبين يعتقد دائما بأن له الأغلبية الساحقة وأن المتسفلين نسبة ضئيلة استثنائية. وكانت ردود الأفعال الإنسانية متوقعة ومعروفة، فإذا خان رجل زوجته فهي إما تتور لكرامتها وتطلب الطلاق أو تتألم في صمت، أما الآن فتجد الزوجة من دول تقول «بالغم المليون»: إذا خانني.. أخونه!

ولأن محسوبتكم من مؤسسى حزب «السذج» فإننى من أصحاب مدرسة لا يصح إلا الصحيح والأهم الأخلاق مابقيت، حتى أدرك شهرزاد كتاب أكاديمى جديد للدكتور النفسانى «كارى كوبر» وحصلت لخطبة فى نافوخى، فالبروفيسور الأمريكانى يحرض الناس على بلاطة وبدون خجل وقد خلع برقع الحياء على نظرية جديدة تقول: إذا أردت أن تمضى قدما فى الحياة فلا بد أن تصبح شريرا، ويقوم الدكتور بوصف روشة «الخطايا السبع» التى تجعل إشارات مرور حياتك خضراء على طول الخط. والخطيئة الأولى التى يحث عليها الدكتور الأكاديمى المتسفل هى الغرور.. وفى تحليله يقول إن الغرور مرتبط بالسقوط، ومأطار طير وارتفع إلا كما طار وقع.. وماله.. عظيم لأنه سيقع من عل.. من فوق، من القمة. ولا يقع إلا الشاطر. ويؤكد المستر كوبر إنك

سوف تنهض من السقطة لتجعل من قصة الصعود والهبوط
حكاية وحدوتة، أما إذا كنت تخاف من القمم العالية فخليك في
الحضيض أحسن لك!

والغل والحدق خطيئة تدفع الناس إلى النجاح على حد قول
الدكتور. فالغل يجعلك تتمنى أن تملك شيئاً يملكه غيرك.
والشخص الذى تحقد عليه وتتمنى أن تحصل على وظيفته أو
شقيقته أو أمواله أو حتى زوجته يتمنى بدوره أن يملك شيئاً لدى
غيره، وهذا الطموح الجماعى يدفع عجلة الحياة والاقتصاد، ومن
ثم لا تلتزم الصمت، خليك حقود وتسلح «بالبجاجة» و«العين
الفارغة»، فلن يعلم رئيسك عن الوظيفة التى تريدها إلا إذا طلبت
بجراً ووش مكشوف. والشعار الذى يرفعه البروفيسور
مقصوف الرقبة هو: لا تتوقف عن كلمة عاوز... أرغب.. أريد..
هات.. أعطنى.

الخطيئة الثالثة فى قاموس الدكتور هى الغزل والدلال والدلع
«المرق» وهذا مرتبط بفنون النفاق والمزاح والفكاهة والنكتة.
وينصح الدكتور الموظفين والموظفات بأن من يغازل ويغمز بالعين
ويقول صباح الخير ياعسل ياقمر يابدر منور، أعطنى علاوة
ياجميل ياعبرى سيجصل على المراد فى التو والحال.

أما الخطيئة الرابعة فمعقولة بالنسبة لسابقتها، فالبروفيسور
يحث على تفجير ينباع الغضب فى داخلك و«الى يرشك بالميه رشه
بالنار» وخذ حقه خالص ومخلص. إذا كنت مؤدباً تكظم الغيظ
فتوقع الاكتئاب والقرحة وقد أعذر من أنذر.

والخطيئة الخامسة في فلسفة الصعود إلى القمة هي الطمع
«والفجعة» خليك مفجوع للسلطة، مفجوع للنجاح، مفجوع للمادة،
فالفجعة هي التي تصنع الأساطين لأنهم لا يستطيعون أن يقولوا
لا للتحدي، والطمع يجعل الإنسان صاحب رؤية ثاقبة للمستقبل!!
أما أم الخطايا وأكثرها فائدة فهي الغيرة، فأنت حين تأكلك
وتنهشك الغيرة تقوم في الواقع بدراسة مستفيضة عن أسباب
نجاح «المغار منه» ومن ثم فإنك تجمع معلومات عن طريق
الوصول الأمثل أثناء ممارسة الغيرة التي هي منهج تعليم وقوة
دفع. ومن باب شحن بطاريات الشر في نفسك، لا بد من خطيئة
الخديسة، اختر اللحظة المناسبة واضرب ضربتك، استغل غياب
زميل في العمل وحاول أن تثبت أنك أفضل منه حتى تحصل على
منصبه، وكلمة نميمة هنا ووقية هناك وطعنة في الظهر، ستجد
نفسك على «الأوتوستراد» إلى القمة.

وعليه فقد حصل «المتسفلون» على شهادة أكاديمية بممارسة
الخطايا السبع، فإذا كنت من حزب السذج من أمثالي فاعلم أن
الطريق مسدود... مسدود يا ولدي.

وأسكت عن الكلام المباح

كلام غير مباح



يا متسفلي العالم اتحدوا!!
(شعار المرحلة)

المدام.. فرخة بكشك

كانت صداقة من أول نظرة، رجل محترم والمدام مثقفة أنيقة لمالحة وذكية، ونعمَ الأصدقاء، «هم دول الأصحاب ولا بلاش»، على الأقل يستطيع الإنسان أن يتبادل معهم الأفكار ويتناقش في قضايا الفكر والفن والسياسة. بعد مقالب وتراجيديات الصداقة الزائفة وعلاقات المصلحة والنفاق الاجتماعى عثر على توأم الروح. وأصبحوا «شلة». وتحولت الحياة إلى ممارسة جماعية اشتراكية. الإجازة جماعية، والسفر جماعية، والغداء جماعية والعشاء جماعية، وأصبح التخطيط للصغيرة والكبيرة يتم في مجلس الشلة. ومع الاقتراب الشديد تسقط حواجز كثيرة، وتتوطد الصداقة وتصل إلى درجة «أحنا أكثر من الأخوات». وهى سعيدة لسعادته، عوضها الله عن الإخوة وأولاد العم والخال بتلك الأسرة الصغيرة، شعور رائع بالانتماء.. ومع المزيد من الاقتراب تسقط حواجز أكثر.

والمدام الحلوة المثقفة أصبحت «مركز قوى» فى الشلة، لها الكلمة العليا فلقد نصبت نفسها رئيس مجلس إدارة الشلة، وهى التى تمسك بمقاليد الأمور وتتخذ القرارات.. هى التى تختار المطعم والطعام، الأكل والشراب، المكان والزمان، وأصبح بيتها المقر الرئيسى، وهى التى ترضى وتغضب وتصدر تأشيرات دخول الشلة وقرارات الطرد والعفو والسماح. والزوج لا يهش ولا ينش، يقوم بدور المراقب لأداء المدام الفذ التى أصبحت «الفرخة بكشك»

في الشلة.

واتضحت أمور كثيرة.. فالمدام دلوعة «حبتين»، أستاذة في فن الدلال، يجب أن تنزوى وتضمحل «جنبها» أية امرأة أخرى، هي المحور والأساس الذي تدور حوله مشاعر الرجال والنساء.. كل يخصها بأسرارها ومشاكله وأفراحه وأحزانه، «ياروحى عليها»، الصدر الحنون والام الرءوم ست الكل.. «ومفیش مانع» من كلمات الغزل العفيف والإعجاب اللطيف.. كلنا إخوات ياجماعة، ست الكل أصابعها تلف في حرير، أحسن طبخة في الدنيا (مراته مين؟)، قدها المياس ياعمري وأناقتها الفائقة أيقظت الإحساس في صدره، وثقاقتها وخفة دمها جعلتا منها أحلى الناس في نظره! وهي تتدلل وتناغش وتشاغب علناً ولا تستطيع أن تخفى مشاعرها.

أما هو فقد أدمنها! أدمن صوتها وكلامها وضحكتها ووجودها في حياته، نعم يحب زوجته وعشرة سنين طويلة، لكنها زوجته.. أمر مفروغ منه، في متناول يده، لكنها ليست هي! فهي الأنثى التي تحرك بحيرات الرجولة الراكدة داخل نفسه، زلزلت مشاعر الشوق واللهفة والانتظار، مرارة الغضب وحلاوة اللقاء، أى نعم العلاقة أفلاطونية، لكن قلبه صار يدق وعيونه تلمع، وجد امرأة تفكر وتشعر معه على نفس الموجة، صارت بينهم علاقة إرسال واستقبال صامتة، لكن الكل يسمع دقاتها المدوية، والشلة اعتنقت اللامبالاة والاستغناء و«الاستهبال». صاروا قبيلة من النعام. إلا

هى.. زوجته، شبت بينهما حرب سرية، بالنظرات واللفتات والابتسامات القاتلة. والست دلال لا يعجبها العجب، تنتقدها على الفاضية والمليانة، تسريحة شعرها، حلة ملوختها، أظافر قدميها، وإذا نطقت برأى ما تقاطعها وتقف لها بالمرصاد!

والزوجة عاقلة، جبل صامت، وكتلة تماسك، وحزمة أعصاب حديدية، تنهشها مخالب الغيرة، تمزقها أنياب القلق، لكنها لم تتخل عن تلك الابتسامة الشمعية، واختارت استراتيجية الصبر وبرمجت عقلها على اسطوانة الثقة. فهو الزوج والحبیب والابن والأب والأخ، ولتدعه يعيش حالة التألق والتوهج حتى الثمالة، سوف تنزوى في الظل بصفة مؤقتة، لن تثير عاصفة في فنجال، ولن تنسحب أو تعاند، لن تطالب وتهاجم، باختصار لن تسمح لها بتصعيد المعركة، فهى تملك سلاح العشق والعطاء والصبر، تركيبة خرافية تحتفظ بها في خزانة سرية في القلب.

وما زال عرض «الشلة» مستمراً بنجاح كبير في انتظار اعتزال البطل.

وما زالت الحرب السرية مشتعلة في انتظار قرار مجلس أمن الصداقة بالإدانة أو الشجب أو المطالبة بالانسحاب بالطرق السلمية، أو إعلان الحرب العالمية الثالثة في هيئة «الشلية» المتحدة.



هذا مجرد جرس إنذار يا صديقتى العزيزة.
وأسكت عن الكلام المباح.

كلام.. مدهون بزبدة

كلام رجاله؟

سؤال تأكدي، المقصود به عدم التقهقر أو العزوف عن الفعل.. باختصار من يرجع في كلامه ليس بـ«رجل جدع». ومن ثم هناك افتراض مسبق بأن كلام الرجال هو الكلام الحاسم الجاد، الفعال ذو القيمة الحقيقية.

هل هذا صحيح؟ وهل يعني ذلك أن كلام الستات كلام فارغ زائف، مجرد «طق حنك»؟ وهل يعني ذلك أيضاً أن الرجل لا يغير أقواله؟ وماذا نقول عن كلام الرجل العاشق الولهان الذي يعترف بالحب ويعد بالزواج ثم تجده «فص ملح وطار».. والزوج الذي يقول أحبك ولا أقدر على بُعدك ياروخ الفؤاد، ثم تكتشف «روح الفؤاد» أن الأستاذ متزوج وعنده دسنة عيال! أليس هذا كلام رجال؟

على العموم.. ما لا يعرفه الرجال أن النساء يعتبرن كلام الرجال مملاً وسخيفاً.. فالرجال يتكلمون في السياسة والفلس والكرة، وإذا كانت الجلسة لطيفة «حبتين» يتكلمون عن النساء، وعادة

ما تنحصر المناقشات العبقريّة في المظهر الخارجى التوصيفى للمرأة.. تلك مثل «لهطة القشدة» وتلك «مهلبية» وهذه حدودها مثل التفاح وفمها مثل حبة الكريز، أما إذا كانت سيئة الحظ وبختها الأسود جعلها موضع حديث الرجال «والست ٣ على عشرة مثلاً»، فسيكون أنفها مثل حبة بطاطس وحدودها باذنجان. المهم أن المرأة فى كلام الرجال إما وليمة فاخرة من الحلويات الزاعقة أو طاجن تورلى أو حلة محشى! ومن ثم فإن نصف كلام الرجال سياسة مكتوب فى الصحف والمجلات والنصف الآخر أرقام وحسابات وأجوان وباذنجان.

أما كلام الستات فلا يعرف حقيقته الرجال.. كلام موثوق به حيث تثق النساء ببعضهن البعض فيما يتعلق بالرجال! وما لا يعرفه الرجال (وكل واحد فرحان «بأنه رجل») أن زوجته التى تهيم به فخراً فى المجتمعات قد تسر لصديقتها بمكنونات النفس.. لأن كلام الستات له مواثيق سرية تتضمن الشكوى والغضب والقرف والزهق والطهق..

وحكاية الفنانة المشهورة المتزوجة من مليونير معروف والتى تجلس تحت رجله تتغزل فيه «يا حالوتك يا جمالك خليت للحلوين إيه»، وما أن يلتفت الأستاذ حتى تنقض على أقرب امرأة تفضض لها: زهقانة، طهقانة يا اختى.. كاتم على أنفاسى.. ياسم يادم يا كومة هم!

وقد تكون هذه حكاية فجّة لكنها تشير إلى أن النساء تشكو وتئن

لبعضهن البعض. وفي المواقف السرية لكلام الستات، أن الرجال
مملون أنانيون.. والرجل عندهن طفل كبير طماع وكاذب ومغرور
وبارد، يقلب رأسه ويغط في الشخير في ثوان معدودات. وكلام
الرجال مدهون بزبدة يطلع عليه النهار.. يسبح!!

وفي كلام الستات فإن فارس الأحلام يأتي فقط في الحلم، يقول
كلاماً حلواً وأشعاراً عاطفية جميلة وينطق بكلمة أحبك ولا
أستطيع الحياة بدونك يا حبيبتي!

والمرأة في المواقف السرية لكلام الستات عاطفية رومانسية طيبة
«بتكبر مخها»، وهي العاقلة الراقية «عاوذة تعيش»، وتحنى
رأسها للعواصف وتأخذ الرجل على «قد عقله».. وتنفذ أشياء
كثيرة غير مقتنعة بها، وضل رجل ولا ضل حيط..

هذه بعض الحقائق أردت أن أكشف النقاب عنها لك يا عزيزي
شهریار، قد تكون خفيت عنك.. وماخفي كان أعظم!
وأسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح



الناس في كلامهم أربعة: أولهم أن ترفعه،
وثانيهم أن تسمعه، وثالثهم أن تضمه،
ورابعهم أن تصفعه.



أيام بلون الخروب

يالهوى.. يامصيبتى .. ياواقعة سودا.
هذا كان رد فعل أم فتحى عندما فاجأها خبر أن زوجها طلقها
وتزوج غيرها! طبعاً مفاجأة. الكلمة مناسبة جداً، والكلمات
وضعت لتناسب الأحداث.
نجاة تقول: «وفى يوم من الأيام صحيت على صوت فرح..
بصيت من الشباك زينة وتهانى وناس كثير رايعين هنا وهناك..
المسكينة لم تكن تعلم أن الفرح فرح حبيبها.. هذه مفاجأة تعسة!
وهناك مفاجأة سعيدة، عندما تفقد الخطيبة الأمل ثم يتصل بها
الخطيب قائلاً: مبروك.. حصلنا على شقة بدون خلو.. وهذه
مفاجأة سعيدة.
جرس الباب يحمل في كثير من الأحيان مفاجآت حلوة أو مرة..
كلمة مفاجأة نجبها ونخاف منها. والإنسان يعرف أن هناك
مفاجآت في الحياة غير متوقعة، قد تسعدنا وترفعنا إلى سابع سماء
وقد تتعسنا وتهوى بنا إلى سابع أرض.

لكن عندما يستيقظ الكويتي من النوم ليجد أن وطنه سرق منه،
وأنه أصبح عراقيا في غمضة عين، هل هذه مفاجأة؟ هنا تصبح
كلمة مفاجأة صغيرة محدودة لاتعبر عن الحدث على الإطلاق..
عندما يصحو الألمان ويجدون أن سور برلين، سور القهر
والترقة والحرمان قد تحطم، هل هذه مفاجأة؟ عندما يستيقظ
المواطن السوفييتي فلا يجد الاتحاد السوفييتي ووجد وطننا جديدا
حرًا، هل هذه مفاجأة؟ عندما ينام جورباتشوف رئيسا
للجمهوريات السوفييتية ويستيقظ ليجد أن «باب النجار مخلع»
وأنه هو مخترع البروسترويكا أصبح أول ضحية للحرية التي كان
ينادى بها، ومن رئيس قوة عظمى إلى رئيس يبحث عن وظيفة!
هل هذه مفاجأة؟

بشكل عام الكلمات وجدت لتعبر عن الأحداث التي تناسبها
ووجدت معها مرادفاتها إما لتزيدها قوة أو لتخفف منها.
لو استيقظنا من النوم ووجدنا السيارات تطير في الشوارع،
والناس بدون أنوف، هل هذه مفاجأة؟ الحقيقة أحداث التسعينيات
أحداث فاقت معانى كثير من المفردات التي نعرفها، فما هي المفردة
الجديدة التي تناسب هذا الزمان العجيب، زمن المباشرة والمباغلة،
والتغيير والتبديل، زمن تدور فيه عقارب الساعة بسرعة مليون
دقيقة في الساعة، زمن اللامنطق واللاعقلانية، زمن انهيار
الإمبراطوريات وتشرد الرؤساء وإفلاس البنوك..

وماذا عن البلد الطيب الهادئ الذى كان يعيش «جنب الحيط»
ولا من شاف ولا من درى، وفجأة وجدنا الناس في يوغوسلافيا

«بتقطع بعضها» في حرب أهلية غريبة، وهاصت أوروبا الشرقية في هوجة الاستقلالية وفجأة أصبح كل واحد يريد أن يصبح حر نفسه» ويعمل دولة على مزاجه.. كانت الناس زمان تعمل «أحزاب» والآن يقيمون دولة بين يوم وليلة.

أما المفاجأة التي «فرست» الرجال الشرقيين وجعلتهم يتحسرون على أنفسهم بالثلاثة، فهي شعبية أميتاب باتشان في قلوب البنات، والظاهرة الباتشانية في تغييب العقول النسائية ليس لها مثل من قبل.. فلم يشهد عبد الحليم ولا فريد ولا الدكتور عبد الوهاب في زمانهم يوما ترتدى فيه البنات تحت أرجلهم ويُصبْن بالإغماء ونوبات الصرع والبكاء.. ومن ثم فإن مفاجأة ٩١ أن فارس أحلام البنت الشرقية.. هندی!!

المسألة لم تعد مفاجأة.. ولم تعد مجرد فاجعة.. فعندما تتزوج «المفاجأة» «الفجيعة» ينجبان طفلا اسمه «مفاجعة»

ترى هل تكفى هذه الكلمة للتعبير عن مصيبة كبرى؟!.. وماذا لو كانت المفاجأة سارة؟ هل يصاب الإنسان بهستيريا الفرحة، أم أنه في هذه الحالة يصاب بالهفتيريا؟!

وإذا اخترنا لونا لهذا العام.. فإنها أيام قرون الخروب.
وأسكت عن الكلام المباح.



كلام غير مباح

مابين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال



مكالمة نصف الليل

اكتشفت كما تكتشف كثير من الزوجات الساذجات أن شهریار يخوننى. أو بمعنى آخر أنه على علاقة بامرأة أخرى.. خطبها.. تزوجها، لا أدرى. لكن من المؤكد وبالتأكيد يا شهرزادات يا أخواتى أنها ليست علاقة عابرة وليست مجرد نزوة، اسألونى ليه، أقول لكم.

اكتشفت هذه المصيبة الكبرى فى لحظة كنت نائمة فيها فى غسل الثقة والاطمئنان، وأقول لكن الحق يا أختى أنت وهى، إنها لحظة بلون «الزفت والأسفلت»، داهمتنى اللحظة السوداء على حين غرة، حيث كنا نحتفل بنهاية عام ١٩٩١ لله لايعيده، عام الكوارث والمصائب والبلاوى الزرقاء، ودعنا ٩١ وكسرنا خلفه القوارير واستقبلنا عام ٩٢ بالأمل والحب وفى الثانية عشرة تماما حيث ينتقل عقرب الساعة بنا من سنة إلى أخرى فى عمر الزمان، نهنىء ونبارك ونتمنى لبعضنا البعض أجمل الأمنيات. وقد أقبل شهریار يا أختى إنت وهى مهنئاً مقهقها طائر طيران عصفور فرحان أطلقوا سراحه بعد سنوات من العزل الانفرادى. قلت وقلبنى المغسول بالحب والعشق والوله لشهريارى العزيز، إلهى يسعدك وينولك المراد يا شهریار يابن مهرشان. ويجعلها سنة خضراء فوسفورية إن شاء الله.. ويفتحها فى وجهك ويدحر أعداءك.. ومضيت فى دعواتى الفولكلورية الموروثة عن الوالدة والوالدة باشا. قهقه وانبسط أيمًا انبساط وأمسك بالتليفون اللاسلكى يهنئ الأهل والأصدقاء. شهریار مخلص وطيب القلب ويحب أن يشارك الدنيا بحالها اللحظات الحلوة، ورجل جدع يعرف كيف

يقوم بالواجب.. كان صوته جهوريا وهو يتبادل النكات
والتهانيء على التليفون، وأنا مستمرة في «وصلة» الدعاء المنفرد،
أدعوه بأن ييسر له الله الأحوال ويزيده من الأموال.

وفجأة ياأختى بدأ يهمس همسا، ويغمغم بأصوات حنونة غير
مفهومة، فتوقفت وأصغيت وأمعنت التفكير، فإذا بالاستاذ بثر
الحنان يمزج في ذوبان وافتتان كلمة كل سنة وإننت طيبة
ياروحى.. (طلعت روحه) ولما أدرك شهريار وجود المدام إلى
جواره سارع إلى إنهاء المكالمة في ارتباك وعدم اطمئنان.

وقد تقلن ياأخواتى المسامح كريم، وتجاهلى الموضوع برمته
ياشهرزاد، «طنشى» ياأختى، ومكالمة تقوت ولا حد يموت. لكن
كيف ياأخوات؟ المسألة لها أبعاد ومضامين سيكولوجية
 واجتماعية وتندق نواقيس الخطر.. لأن الرجل اهتم في تلك الدقيقة
التاريخية أن يكون مع حبيبة القلب حتى ولو كان عبر الموجات
اللاسلكية.. وتلك مؤشرات مدمرة للحياة الزوجية.

وبعد مكالمة نصف الليل المصيرية لابد من اتخاذ الحلول
الجزرية خاصة بعد أن داهمتنى أحلام اليقظة : ورأيت فيما يرى
النائم، أن شهريار ترك لى زوجة فى السر وكومة عيال وفضيحة
بجلال.. وأهلا بعام ٩٢..

يا ألف أهلا وألف سهلا..

وأسكت عن الكلام المباح

كلام غير مباح



إما أن تكون قائدا رائدا أو تابعا قانعا أو
تترك الميدان وتنزوى فى غياهب النسيان.

امرأة.. من تلج

الرحمة..

المصاريف فاقت الحد.. وبدأت أدخل في دائرة الاختناق، حرام والله ياروحى أنا لا أتريع على تل فلوس..

خربت بيتنا الأبيض ياقلبي!

هكذا كان يناقش المرحوم جون كيندى ميزانية البيت «الأبيض» مع جاكى! والله فرحت.. لأن حرم رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بجلالة قدرها طلعت امرأة مثلنا مثلها.. تعاني من مشاكل مادية، وزوجها «بيدب» كل خناقة وخناقة بسبب مصروف البيت.

هذا الكلام ورد في فيلم تليفزيونى درامى وثائقى اسمه «امرأة اسمها جاكين». يروى قصة حياة هذه المرأة العنكبوت. ويكشف الفيلم عن تفاصيل لقاء جاكى بجون كيندى وكانت

مخطوبة أيامها، لكنها امرأة تعيش كل لحظة بحسابات ومناورات، ولما أدركت أن السناتور الشاب على العتبة الأولى من سلم المجد، أعطت الخطيب المسكين «بمبة العمر» وألقت بشباكها حول كيندى.. ووقع عريس الهنا فى المصيدة، ودخلت جاكى البيت الأبيض.

ومنذ اليوم الأول عاشت حياتها ولعبت دور المرأة الخارقة.. قلبت البيت الأبيض رأسا على عقب وأعادت تصميم الديكورات وأنفقت آلاف الدولارات وخربت الميزانية! ولما غضب المعين اخترعت جمعية للتبرع للبيت الأبيض حتى ترضى نزعات «المنظرة والبحرجة» والأناقة الفائقة.. كانت تعشق فكرة الأرستقراطية المتقهرة المتغطسة، وتتحرك وفق نظرية «يا أرض اتهدى ماعليكى قدى»، كانت تعتبر ليندون جونسون وزوجته ليدى بيرد «ناس بلدى» ورجل «جلنف» قادته صدقة زرقاء بلون النيلة إلى البيت الأبيض عقب مقتل زوجها.

ويبدو أن جاكى كانت «طالعة فيها» من يومها، وأن داء الإسراف وجنون الإنفاق «من جيوب الآخرين» كان مسيطرا عليها، حتى أن الملياردير أوناسيس الذى كان يلعب بالفلوس لعبا، طفح به الكيل واشتكى مر الشكوى من مصاريفها الباهظة وقال لها: ها تخربى بيتى يامدام، ومات بحسرتة وعاشت هى بملايينه. والأرستقراطية بنت الأصول طلعت عينها فارغة تنزل على سوق المجوهرات والأزياء الراقية كما الجراد، تشتري كل الألوان من نفس الفستان، وموديل الياقوت والمرجان والزمرد والماس

لذات العقد!

لكنها كانت تعرف كيف تلعب بالبيضة والحجر وتلف رئيس الولايات المتحدة أو أغنى رجل في العالم حول إصبعها في غمضة عين! غير أن أوناسيس الذى نشأ في حوارى وأزقة أثينا ابن الشوارع استطاع أن يكتشف حقيقة تلك المرأة في آخر أيامه، وقال لها: إنك امرأة ثلجية.. لم تذرفي دمعة واحدة على كيندى ولا على ابنى الذى راح في عز شبابه ولن تهتز لك شعرة عندما أموت! وقد كان! مات أوناسيس وكريستينا ابنته وعاشت جاكى تسبح في دولاراته!

المهم إن الست جاكى عاشت بالغرور والعنجهية والطمع و«التناحة» والوصولية وأعصاب صلب ومشاعر فليينية «مصنوعة من الفيلين»، وبلغة الأحياء الشعبية.. ست قادرة، والدور والباقي علينا!

وأسكت عن الكلام المباح

كلام غير مباح

من قاموس العصر الطبى :

● سرطان = حسرة.

● ضغط دم = خيبة أمل.

● سكر = غيظ شديد.



نمرة ٢ .. تخسر!

لماذا تختار أى امرأة أن تكون رقم ٢ فى حياة رجل طالما فى إمكانها أن تكون رقم ١ فى حياة رجل آخر؟
من هى تلك المرأة الأخرى، الزوجة الثانية، المدام السرية هل هى شخصية تبحث عن المتاعب وتهوى تحطيم الزيجات لأسباب انتقامية أو أنانية أو لأكلاقية، أم أنها امرأة تعسة الحظ، منكوبة كلما أحببت رجلا تجد أنها تقوم من حفرة تقع فى «دحديرة»؟
لماذا تسعى بعض النساء إلى المركز الثانى، إلى دور المرأة فى الظل، المرأة الاحتياطى فى حياة رجل؟ وإذا حدث ذلك لامرأة مرة واحدة قد يكون من سوء الحظ.. معذرة لكن إذا تكررت التجربة فهذه ليست مجرد صدفة، هذا يعنى أنها تعشق أن تقوم بدور البديلة أو كما يقولون بلغة السينما دوبليرة زوجية! وإذا كان

العقل والمنطق والفطرة والأخلاق ضد فكرة الوقوع في غرام رجل متزوج.. وأنه من الأفضل الارتباط برجل حاصل على استقلاله ويمارس حقوق السيادة الكاملة على حدود خريطة حياته، لماذا إذن تبحث بعض النساء بـ«إبرة» عن الرجل المتزوج؟

من هى تلك المرأة التى تختار بكامل إرادتها الحياة فى كواليس مسرح الرجل، تنتظر فى لهفة كومبارس فاشل أن تلعب دور البطولة ولو لمدة دقيقة واحدة تصبح فيها المرأة الوحيدة والواحدة ورقم واحد فى حياته؟

الغريب أن تلك النوعية من النساء تعطى الانطباع بأنها قوية جبارة «مقطعة السمكة وذيلها» ، خليط من بمبة كشر ومارلين مونرو ومارجريت تاتشر، ويتساءل الكثيرون: كيف استحوذت الشاطرة اللهلوبة على قلب المحروس أبو العيال! والأغرب أن الناس تعتقد أنها تعيش فى هنا ونعيم ياقلبنى، لأن «اسم الله عليه» يحبها ويغدق عليها، وياليل ياعين على المسكينة الأولى المهجورة المطعونة فى كرامتها، لكن لو عرفت مدام رقم ١ أن مدام رقم ٢ (وهذا ليس دفاعا عنها لأننى سأقطعها إربا إذا اقتربت من شهريارى) لو عرفت أنها متعوسة تعانى وتتعذب وتعض أصابع الندم فى أحيان كثيرة، لارتاحت وهدأت بالا صديقتنا «البريمو»! نمرة اثنين.. تخسر.. وتغير وتظل على الرف، وفى حالة قوات الاحتياط، تعبئة وترقب، ربما يأتى.. يسرق لحظات وساعات من عالمه الكبير من أجلها، فهى تشعر دائما أنها فى حالة تلبس بالسرقة

الإنسانية .. وهى محرومة فى أحوال كثيرة من العلانية، من الاعتراف الرسمى الاجتماعى بحقوقها كامرأة، قد يفرض عليها حظر الأمومة وتقبع فى منفى «ممنوع الأطلاق»، ثم تقع فى بئر «الوقت بيجرى» ، ستكبر وتعجز وتجد نفسها وحيدة بطولها، وشهريار راجع راجع للأولاد.. وأم العيال!

لماذا تختار بعض النساء إذن دور «السيدة» فى حياة البطل وهى تدرك كل هذه البلاوى؟ آخر التقارير السيكولوجية تقول بأن المرأة الثانية تكون قد عانت فى طفولتها من كونها رقم ٢ .. الابنة الوسطى.. أخت ولد وحيد.. أقل الأولاد تدليلاً ومحبة لقلب الأب أو الأم.

فإذا كنت نمره ٢ ياشهرزاد ياختى وسهرانه الليالى فى هجر وعذاب ووحدة ادرسى طفولتك، واسألى نفسك.. هل حان الوقت لرقم ١ فى حياتك؟
واسكت عن الكلام المباح

كلام غير مباح

احتمالات الفوز فى تلك

المباراة الرهيبة:

مستحيل ١٠٠٪!

مستحيل مية فى المية!

زوجة ثانية



عملها .. وتزوج عليها!

الخائن.. الدون بعد عشرين سنة خدمة أشغال شاقة، وسفر وبهدلة.. من صقيع وتلوج أوروبا والمحروس يدرس للدكتوراه إلى حر ونار البحث عن لقمة العيش ثم الكورواسون ثم الجاتوه ثم الكافيار. وعمل القرشينات وشمّت نفسها هي والأولاد بعد معاهدة شد الحزام وقانون توفير العملة الصعبة من أجل عيون الشقة والسيارة والمدرسة الخاصة.. وخرجت هي بعد صبر أيوب وحرمان وتقتير من مولد الغربية بلا حمص!

فرحت به.. وبنجاحه.. وعاد الأستاذ الدكتور، لم تساورها الشكوك قط في أن بنتاً جامعية مفعوة يمكن أن تسبل له عيونها وتطمع فيه.. تطمع في من؟ والغراب يا وقعة سودة، جوزوه أحلى يمامة! في يوم من الأيام كان حلم حياة هذا المعيد الكحيان العدمان أن يتزوج ست الحسن والجمال، ويوم رضيت به لم يصدق نفسه، اعترف لها أنها حلمه المستحيل الذي تحقق وأنه أسعد رجل في العالم! رضينا بالهم.. عشرين سنة بالتمام والكمال.. وفتح الدكتور عيادة «قد الدنيا» يوم زارته أول مرة كانت تكاد تطير فخرا.. وعجبا.. ودهشة!

صرخت صديقتها: إيه الموضوع يا اختي؟ المرضة سنيورة حلوة وشابة والعيون كواحل والشعر مسترسل أسود فاحم غير مصبوغ، والشفاه مرسومة أحمر طرابيشي، والبالطو أبيض محبوبك حول الخصر وفوق الركبة خمسة سم، والكعب عالي يعزف موسيقى نهاوند على واحدة ونص!!

تنهدت: لاداعي للقلق ياروحى، ده في عمر أبيها، ولاتنسى أن الغراب يا.... ثم أنه خجول للغاية لم يرفع عينيه في امرأة ولا يرى

سوى أسنان وضروس المرضى ولا يدرى إن كان رجلاً أو امرأة!
وحطت في بطنها بطيخة صيفي..

وبدأت تلاحظ بعين مخبر خاص أنه يمرض بالأنفلونزا واللوز
والصداع كلما جاءتهم دعوة عشاء، يصر على ذهابها وحدها،
وتجد سيارته مركونة في مكان مختلف لدى عودتها تسأله: هل
خرجت، فينكر بشدة.. وزادت تليفونات حالات الطوارئ ونوبات
العمل الليلية في المستشفى.. واختفت تحويشة العمر من البنك
فجأة، ولم يعد هناك مجال للشك.. وبعد مناورات وحلقات
بوليسية في فنون التجسس الزوجية، قفشته.. واجهته.. واعترف.
عملها.. وتزوج عليها.. البنت الممرضة المفوضة الكحيانة..
الدكتور منقذ سندريللا صرف التحويشة على شقة تملك للعروسة
ورضع في يدها بدلا من «المقشة» [سورة ماسية!

كيف تطلب الطلاق وهي على فيض الكريم، كيف تعيش؟ كان
عليها قبول الأمر الواقع. لم يعد في يدها إلا سلاح واحد للإرهاب.
تترك له الصحيفة فوق السرير مفتوحة على خبر زوجة تقتل
زوجها بالساطور لأنه تزوج عليها.. تنسى حبة بطاطس وسكينة
مطبخ حامية على مكتبه، تفرش أكياس بلاستيك فوق السجاد
العجمي بحجة الخوف من بقع أقلام الأولاد، تهوى ذبح الدجاج
وتؤكد له أن اللحم طازج! «ذبح إيديه وحياة عيني» وتضع فيلم
«ريا وسكينة» في الفيديو كل مساء.. ولا تنسى أن



تفرقع إطارات السيارة عندما يأتي دورها وتشكو
مر الشكوى من شقاوة عيال الأيام دي..!

وأسكت عن الكلام المباح

أرحمنى.. وطنى

الأمن والأمان

تلك هى قضيتى معك

وقضية كل أنثى منذ آلاف السنين، قضية تشاركنى فيها
«مرات الامبراطور» و«حرم البواب».

قد تتهمنى بأننى مهووسة مرووشة، أو معقدة نفسياً، أو أن
فيوزات «مخى» انفجرت.

نعم يا شهریار العزیز، مراكز السكينة وراحة البال «فرقت»،
ودوت أجراس القلق وطبول الخوف من «بكره» فى أرجاء كيانى.
نعم يا شهریار العزیز، أحمل داخل شرايين المخ قنبلة زمنية
موقوتة على ساعة رحيلك، ودقائق احتمالات خيانتك، وثوانى
إمكانات ضياعك «من إيدى»!

ولأنى امرأة.. مقدر ومكتوب أن أحتل وظيفة «تابع» فى حياتك،
وأن تمسك بيدك مقاليد حكمى، وإصدار القرارات بالتعيين
 والترقية والفصل. ولأنك رجل.. قد تصدر قرارا بتعيينى فى حياتك
 فى وظيفة «محبوبة» حين يكون «بالك رايق»، ووظيفة زوجة حين
 تناديك عاطفة الأبوة أو تصرخ معدتك «جوعان». وقد تقوم
 بترقيتى إلى وظيفة «دمية» حين تريد أن تزين معصمك وتنبأه
 على الآخرين بأنك صاحب أشيك لعبة فى سوق الاجتماعيات.

وربما تصدر قرارا بالفصل من حياتك وتحيلنى إلى المعاش على
 درجة «مطلقة». أو بالركن فى قسم أرشيف عواطفك زوجة درجة
 ثانية أو ثالثة أو رابعة. وقد تعطينى إجازة مفتوحة من عالمك
 حتى إشعار آخر بإعادتى إلى وظيفة شاغرة حينما تهجرك

«الأخرى» ويكون قلبك «مجروح» يا قلبي، أو حين تصيبك أزمة
قلبية، و«محتاج» ممرضة!

وعلى كل الأحوال، تظل قضيتي معك هي الأمن والأمان.
وأظل أتساءل: هل يمكن أن تصبح بيننا وثيقة تأمين على
عواطفى المجنونة بك، على عشقى الطاغى لك، على عطائى
اللانهاى، على صبرى الأيوبى معك، على جنونى بالرغبة فى
الاستحواذ عليك؟

هل يمكن أن تصبح بيننا وثيقة تأمين على إخلاصك الأبدى،
على أحادية مشاعرك، على تحملك سخافات غيرتى الحمقاء، على
قبولك أنانيتى المطلقة فى حبك؟ هل تقبل توقيع تلك الوثيقة؟ أم
تصر على أن تظل قضيتي معك الأمن والأمان.

أنا يا سيدى أريد الأمن الغذائى وضمان لقمة عيشى وعيش
أولادى معك، والأمن الاقتصادى والذى يحتاجه البيت يحرم على
الجامع. والأمن الدولى واحترام حدود دولتى الصغيرة، وحقوق
الاستقلال بعواطفك والسيادة على مشاعرك، والأمن المركزى
ورفع علم «أنا لك على طول.. خليك ليه» على إمارة علاقتنا.

أنا ياسيدى أريد الأمان فى وجودك معى وغيابك عنى،
واسمعه كلمة شهرزادية أنثوية، أريد أمان المستقبل، بعد أن
استوليت على الماضى وبددت الحاجز.
واسكت عن الكلام المباح



كلام غير مباح

«فيوزات» الاطمئنان فى عقلى «ضربت».

.. وصية الغالى

قال فوزييار لصديقه عمرويار: اكتب كل حاجة باسم الأولاد، من يعرف ؟ «لوجت الفأس فى الراس وتوكلت قبل الست هنا زاد، ستتزوج من بعدك، ويستمتع بأموالك رجل آخر!!»

قهقهه ثالثهما شهريار، ونالت الفكرة اللولبية استحسانا فى نفسه وقال لفوزييار: عفارم عليك.. ستات مالهم أمان، اكتب كل حاجة باسم الأولاد. البيت الذى تعيش فيه أم الأولاد.. صحيح أنها بنته طوبة طوبة لكن من يدري، أموالك فى البنك، صحيح أنها ساعدتك فى جمعها، لكن مش مهم!

المهم.. ضعها على كف عفريت، فلو ساورتها الرغبة فى الزواج من غيرك بعد.. بعد الشر عليك، الله يعطيك طول العمر.. فسوف تضمن أنها خالية الوفاض، شحاتة!

وأنا شهرزاد.. أضمت صوتى للعدالة الشهريارية.. طبعا اكتب كل حاجة باسم الأولاد، ده الضنا غالى. عاقبها مقدما على احتمالات وقوع مصيبة فى علم الغيب، مش يمكن ترحل هى أولا؟ عاقبها مع سبق الإصرار على افتراضات هلامية موجودة فى خيالك الرجالى الخصب، بأنها ستكون «عندها نفس؟ تتزوج مرة أخرى.. بعدك! أه لو تعلم! مرة واحدة تكفى يا شهريار العزيز! عاقبها.. فهى ليست من صلبك.. الأولاد دمك وإحملك.. امتداد لك ولاسمك.. لكن هى تظل غريبة، خارج حدود إمبراطورية عائلتك الكريمة. صحيح أنها حملت تسعة أشهر، وغذت أولادك من دماها ولبنها وربتهم بعرقها، لكن من يدري؟

عاقبها يا شهريار على مجرد أنها أنثى.. وأم، عاقبها لأنها

ليست أباً أو ولداً.. عاقبها يا شهريار على تهمة لم تقترفها، لكن من يعلم؟ هناك احتمال واحد في المليون أن تخون ذكراك العطرة.. عاقبها، لا يشفع لها عندك عشقها اللانهائي لك، لا يشفع لها إخلاصها وعطاؤها اللاعقلاني معك. اكتب كل حاجة باسم الأولاد.. صحيح أنها صانت عرضك، لكن من يضمن أنها سوف تصون ثروتك وقلوس الأولاد؟ اتركها للغرباء والمجلس الحسبي يحاسبها حساباً عسيراً على كل قرش ومليم أحمر، صحيح أنها الأم، لكن من قال إن قلب الأم أكثر حناناً من قلب المجلس؟ عاقبها على أنها أم!

كل هذا لأن الماما ممكن تتزوج بعد المرحوم، وانس إن البابا يمكن يتزوج والماما على قيد الحياة ! لكن من قال إن ابنك وهو في مقتبل العشرينيات والفلوس بتجرى في يديه يمكن أن يصاحب شلة سوء.. ومخدرات ونساء فائنات ويخسر تحويشة البابا في يوم وليلة.

ثم إنك قد تعيش مائة سنة يارجل، وتشوف يوم يطالب فيه ابنك بنصيبه الشرعى في ثروتك «المكتوبة باسمه» ويجرجرك في المحاكم، وتلاقى نفسك يامسكين مثل المليونير الكبير تطالب بالحجر على الولد.. هذا طبعا كلام غير محتمل على الإطلاق.. وعلى كل حال إذا لم تود كتابة كل حاجة باسم الأولاد.

اكتبها باسمك يا أخى.

وأسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح

لو علمتم الغيب لاخترتم الواقع.



زمن ابن عمه

نصيحة هذا الزمان يا شهرزاد يا اختى وياسى شهریار هی
عدم تربية العیال، وإذا كنت تريد أن تحصل على نتائج باهرة
فلیکن «سوء تربية العیال»!!

ونصائح هذا الزمان الذهبية صدامية الطابع، أمريكية الصنع،
إسرائيلية المنطق.

أول نصيحة لطفلك هی: اضرب من يضربك، إنشالله تفتح له
رأسه!

لاتفكر فی تأنيب ضميره لأن الضمير أصبح من المخلفات
الأثرية، ولاتحاول الشكوى للكبار، لأنه لن يوجد من ينصفك أو
يدافع عنك، لأن هذا زمن «الجبن» فيه سيد الأخلاق، زمن «وأنا
مالى»، زمن «طنش تعش».

إنن.. یا ولدى خذ حقك بيدك، واستخدم أساليب البطش
والسطو والسيطرة، حذار من كلمة «عيب»، فلن يسمعك أحد..

«عيب» كلمة الضعيف المقهور الذى لاحول له ولاقوة.. الإنسان
«المتربى» يا ولدى يتعب فى حياته!

ولقد علمت ولدى هذه النصيحة الذهبية، ونحمد الله، له هبة
ووضع فى المدرسة ونازل فى العيال عجن، حاجة تشرف بحق
وحقيق.

وبمناسبة الحق، لقد ارتكبت غلطة غبية تدل على تخلفى عن
ركب الحضارة وأساليب التربية الحديثة.. لقد نصحت الولد بالألا
يكذب وأن يقول الحق ولو كان على رقبتة.. جاءنى الولد مقصوف
الرقبة وفى حالة اضطراب ذهنى وهلاوس ضلالية يردد: ابن عمه
ياماما.. ابن عمه!

واكتشفت أن الكبار والصغار هزأوا منه لأنه كان يصاب
بالفزع والهلع عندما يكتشف أن الكل من حوله «كذابين» عيني
عينك، وقد اتصل بى أولياء أمور من الأصدقاء ينصحوننى: شوفى
حل للولد.. ابنك لن يستطيع الحياة فى هذا العالم، إنه يفزع من
الكذب..

ولما ظل الولد يردد: ابن عمه ياماما، بحثت فى هذه الظاهرة
فوجدت أن ثانى نصيحة ذهبية فى التربية هى: تريد الحق أم ابن
عمه؟

الحق يا ولدى سيودى بك إلى التهلكة، سيغضب الناس منك
وسيكروهوك وسيصفونك بأنك مثالى رومانسى عبيط وطيب
وسانج وأهبل، لاتدافع عن الحق يا ولدى، لأن من تدافع عنه
سيصبح أول من يطعنك فى ظهرك، واتق شر من أحسنت إليه،

فالحق والإحسان طريق مضمون لاستقطاب الشر.

أما ابن عمه.. فسوف يفتح لك أبواب الحياة على مصراعها،
لأنك ستصبح منافقاً درجة أولى تسعد قلوب الناس وترضى
غرورهم، وسوف تسير كل الأمور على مايرام، لأن ابن عمه «مش
هايزعل حد منك»، الحق سخيّف وجارح وصريح وصادق، أما ابن
عمه فيملك موهبة جعل الحقيقة All Size .. على جميع المقاسات
والأشكال والميول.

أما النصيحة الأخيرة فهي «علموا أولادكم اللف والدوران
والطرق الملتوية»، فالطريق المستقيم أقصر الطرق للفشل، لابد أن
ينشأ الولد «مقطع السمكة وذيلها»، حتى لا يضحك عليه أحد،
حتى لا يصبح لعبة في يد الآخرين، ومن ثم أعتذر يا ولدى عن
ارتكابى جريمة تربيتك «على الأصول»، وسأحاول جاهدة أن
أربيك أحسن تربية، حتى تصبح «ولد فتك ومخلص وصايع
وبرمجى» بحق وحقيق.

وأسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح

ابنى حبيبى

الكذب له «رجلين»

وأيدين.. وعينين.. ولسان..

و.... و

«أحدث نظرية فى التربية»



.. كل عام وأنتم كرماء!

ياسادة ياكرام..

ماذا تفعلون إذا هبطت عليكم ثروة مفاجئة؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال، دعوني أحدى لكم عما فعل
أمريكي كحيان وموظف تعبان شقيان وجد نفسه مابين طرفة
عين وانتباهتها مليونيرا يلعب بالفلوس لعبا.. كسب ٩ ملايين
دولار في اليانصيب مرة واحدة.

ولما لم يعد هناك داع للعمل المضنى كموظف حسابات، اختار
لنفسه عملا مضنيا آخر، اختار وظيفة إنسان! رجل أعمال..
إنسانية. يتقاضى مرتبه ضميرا مرتاحا ونفسا راضية، أما ثروته
الحقيقية التي جمعها فتتكون من رصيد سعادة في عيون الأطفال،
ودمعة فرحة أم نجا ولدها من الموت، وعائد بنكى من لحظات
رضا إنسان كان يتضور جوعا وعرف طعم الشبع. قام المليونير

الحافى بتأسيس شركة لجمع التبرعات للفقراء والمرضى
والمحتاجين فى أنحاء العالم، وبعد أن كان يعمل ٨ ساعات فى اليوم،
أصبح يعمل ٢٤ ساعة وينافس الأمم المتحدة فى شئون الإغاثة من
الكوارث.

تجده على متن طائرة محملة بالأغذية والأدوية لضحايا
فيضان فى بنجلاديش.. أو مجاعة فى أفريقيا، أو وباء أسوى..
تجده فقط حيث الخطر والحرب والمرضى والبلاوى الزرقا!
شاهدته على شاشة التليفزيون، وهو يقوم بنفسه.. بساعديه
شخصيا يقوم بحمل صناديق المونة والأدوية فى مطار موسكو..
طائرتة الخاصة خالية من المضيفات والكافيار والدرجة الأولى
ومكدسة بصناديق الخير والحب والعطاء.. هذا رجل وهب حياته
من أجل حياة أفضل.. للآخرين.

وكل عام وأنتم بخير.. رمضان كريم.
يا أهل الكرم.. كرم الأخلاق وكرم ذات اليد.. ولا تؤاخذونى إذا
كان كلامى.. «هايوجع»..

فيا أيها الكرماء دلونى.. الكرم.. معناه إيه؟ هل أصبح الكرم
الرمضانى هو الموائد العامرة والطواجن الفاخرة، واکرم «البطن»
تستحى العين؟

وياسادة يا كرام، أنا أعرف أنكم تكرهون النكد، لكن قليلاً من
الهم والغم يصلح العقول، خاصة فى مناسبة الفضفضة الذهبية
الرمضانية، فلقد نشرت هذه المجلة موضوعاً بتوقيع طفل

يستغيث «أريد أن أعيش».. هو طفل من مئات الأطفال يموتون
يوميًا بسرطان الدم لأنهم لا يملكون تكاليف العلاج.. والدواء
موجود.. والعلاج غال.. والطلب رخيص.
والمسألة لا تحتاج أن تهبط عليكم ثروة مفاجئة، ولا تتطلب
ذهابكم لسيبيريا وأحراش بنجلاديش..
ياسادة ياكرام.. العالم مزدحم بالآلام.. امنح ساعة من وقتك
من أجل معوق.. تبرع بلعب أطفالك للمجا أيتام، تبرع لطفل يشتري
الدم كي يعيش.. وإن لم يكن لديك المال.. عندك دم؟
و.. كل عام وأنتم كرماء
وأسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح

انقذ حياة طفل من الموت

مشروع سماح

البنك الأهلي المصري -

فرع قصر العيني

رقم الحساب بالجنيه المصري

١٠٠٥٠٠١٧٣٦

رقم الحساب بالدولار

١١٠٠٥٠٠٢٢٢٧



٩٩ نصيحة قبل أن «تتوكل»!..!

الجماعة الخواجات هناك عمليون يعيشون بالحسابات والورقة، ومن ثم كتب أحد الصحفيين الجهابذة موضوعاً، ينصح فيه الناس بالألا تفوتهم الفرصة وتلهيهم الدنيا وينسون القيام بالـ٩٩ خطوة المنشودة، قبل أن ينزل الستار وتظهر كلمة النهاية. ولأن الزميل الصحفى الخواجة يعيش عيشة ناس فايقة ورايقة جاءت بعض نصائحه على الوجه التالى:

١ — اطفش من البيت (أى بيت! بيت الزوجة الأولى ولا الثانية ولا..)

٢ — غير لون شعرك (شعرنا إما وقع أو شاب فى هذا الزمن)

٣ — اطلب علاوة (يقصد خليك بجح - وقح).

٤ — اغرق فى الحب لأذنيك فى شوارع باريس (ده باه بعدما تطفش من البيت).

٥ — قل الحقيقة — كل الحقيقة — مرة واحدة فى حياتك (من المستحسن أن يكون ذلك وإنت بتودع).

٦ — امض ٤٨ ساعة دون نوم فى نشوة انبساط (ولاتنس يا شهر يار علبة الرويال جيلى).

٧ — ادفع الضرائب (الأفضل أن تتركها للورثة الشرعيين).

٨ — اركب فلوكة فى النيل أو سيارة مكشوفة وانطلق (التهاب رئوى).

٩ — كن رئيس نفسك (قدم استقالتك وتشرّد وتحول إلى صايغ).

١٠ — امض يوماً بأكمله لاتفعل شيئاً سوى الأكل بشراهة.

(الخواجة لا يدري أن هذا فلكلور شعبي عندنا).

١١ - لا تقل نعم وأنت تعنى لا (يعنى هاجر).

١٢ - خوف نفسك برياضة مثيرة مثل القفز بالبراشوت

(عندنا انظر لزوجتك وهى بدون ماكياج).

١٣ - تقبل ما أنت عليه وارض بالأمر الواقع (الى شاف زوجة

غيره تهون عليه زوجته).

١٤ - تائق واحضر حفلة كبيرة (تانى..ده إحنا الى اخترعنا

السهر).

١٥ - تعلم كيف تتكلم أمام ميكروفون (المهم لا تتكلم فى

السياسة حتى لا تصبح خطبتك الأولى والأخيرة).

١٦ - لعب دور كومبارس فى فيلم هابط (وماله مادمت طول

عمرك كومبارس فى الحياة).

١٧ - اسبح مع كلب البحر (أو أى كلب).

وقد نسى المحروس أن ينصح بزيارة مريض أو مساعدة فقير

أو التبرع بدمك أو إسعاد يتيم أو حتى أن تقول كلمة أحبك

لزوجتك.

وعلى كل الأحوال هذه النصائح الخواجاتى ٩٩ نصيحة قبل أن

تموت.. أما نحن ففى حاجة لمن ينصحننا ٩٩ نصيحة قبل أن

نعيش!؟

وأسكت عن الكلام المباح..



كلام غير مباح

قل لها : أحبك.

.. شوف مصلحتك..!

هذا الرجل سأتزوجه. هكذا قررت وهكذا دبّرت.

كانت هناك عقبة واحدة في طريقها. فهي متزوجة.

لكنها نوع من النساء داهية، تعيش بمخطط دولي يحكم العلاقات الثنائية المتبادلة بينها وبين الرجل، وتتبع استراتيجية الجاذبية والأنوثة ولا استراتيجية حلف الأطلنطي، وتحسب حسابات المكسب والخسارة والعائد والفوائد في العلاقات العاطفية والمصيرية « يقفل » جنبها البنك المركزي. والحياة عندها لعبة شطرنج، وهي تعرف كيف تتقدم وكيف تنسحب وكيف تسقط رجال دولة غرامياتها وطموحاتها!

تقدمت بجيوشها الأنثوية ودخلت حياته بذكاء، عرفت مواطن ضعفه، اخترقت ذلك الفراغ الهائل الذي يعيش فيه ونسجت حوله

شرنقة اهتمام وحنان وعشق زائف، ثم سحبت قواتها من الجبهة الأخرى بعد أن تمكنت من الاستيلاء على مناطق القلب والعقل عنده. قالت لزوجها: انتهى عهد عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة، لأن على الشجرة الآن «نسر قوى» أيها العصفور الغلبان.. ومع السلامة يا أبو عمه مايله! بره.. انتهت اللعبة، وكان زواج مرحلة وزواج مصلحة وكل واحد يشوف مصلحته! وشافت مصلحتها!

وقامت بأداء أهم مشهد في المسرحية، فشرت أمينة رزق. قالت له: ضحيت هنايا فذاك، تركت زوجي وأولادي وحالي ومحتالي من أجل عينيك يا حبيب العمر، والعمر لحظة، واستر علي، الله يستر عليك!

وتزوجها نسر النسور، ولم تعد تنسج خيوط العشق الحريرية، فقد كانت هذه مستلزمات مرحلة الرسم والغناء الغرامى، وبدأت تنسج خيوط الاستحواذ العنكبوتية، وهى تعرف قواعد اللعبة، وما زالت الفائزة العبقريّة في تحريك قطع الشطرنج الإنسانية.

لكنه مازال أسيرا للماضى، مخلصا لصداقات العمر.. ذلك العمر الذى لم تعرفه فيه، ذلك العمر الذى تريد أن تمحوه من الذكرى، من التاريخ، فهى تريد لعمره أن يبدأ معها وحدها، لقد استطاعت أن تلقى بعمرها الماضى فى صندوق قمامة الذكريات،

لأن ماضيها حافل بالغم والهـم والبـهـدلة . أما هو فـما زال يملك تلك
الحياة الأخرى.. ذلك الماضى الـذاخـر بالعطاء والجمال والخير..
ودماء الاستحـوان تغلى فى عروقها، وجنون السـيطرة يكاد يطـيح
بعقلها.. وفكرت وقررت ودبرت.

لعبت بحصان الغيرة! كتبت لنفسها خطابات غرامية وخطابات
كيدية.. فهى من ناحية تجعله يغار عليها وتثير فى نفسه الشكوك
والظنون والأوهام ومن ناحية تغار عليه، فالغيرة نار الحب
المشتعلة، وهى أستاذة فى فن الشعلة، وأصبحت القضية:
أصحابك يغازلونى وأنت تغازل الأخريات.. جعلته متهما ومجنيا
عليه فى وقت واحد وأحكمت قبضتها، ثم ضربت ضربتها القاضية :
اتصلت بأصدقائه الرجال واتهمتهم بأنهم ينامون فى العسل،
غافلون عما تفعله الزوجات؟؟ واتصلت بالزوجات وطالبتهم بأن
يبتعدن عن زوجها وإلا.. وهددت وتوعدت.. ونامت مرتاحة فقد
تخلصت إلى الأبد من أى شريك لها فيه.

فى الصبح قال لها بهدوء: صباح الخير يامدام إنت طالق!

وأسكت عن الكلام المباح

كلام غير مباح



تجرى الستات جـرى الوحوش وغير
الطلاق لن تحوش



أرجوك .. أتجوز على..!

«اللجنة الخيرية لمشروع الزواج» تكونت بعد حرب الخليج في الكويت من مجموعة من النساء وتسعة رجال يحمل بعضهم شهادة الدكتوراه وهى لجنة ذات هدف شديد الغرابة، فهى تدعو الرجال الكويتيين للزواج من زوجة ثانية وثالثة، وتقول عضوات اللجنة إن هدفهن نبيل وشريف! لأن هذا هو الحل لمجابهة مشكلة العنوسة، حيث أصبح عدد الفتيات أكثر بكثير من عدد الرجال في المجتمع الكويتي. ولتشجيع هذه الفكرة التى لاقت بالطبع هوى في نفس الرجال قامت العضوات بزيارة البيوت العامرة لإقناع الزوجات بتشجيع الأزواج على الزواج من أخرى.

يعنى على كل زوجة أن تقول لزوجها : قوم يا حبيبى.. ياللا ياعيونى، روح تزوج لك واحدة ولا اتنين من البنات المساكين دول.. عوانس يا حبة عيني اجبر بخاطرهن الله يجبر خاطرك ياخويا. وفي محاولة إقناع الزوجات تنادى عضوات اللجنة بشعار «الضرة تحلى».

والحقيقة أن استجابة الزوجات لعضوات اللجنة وهذه الدعوة كانت استجابة رائعة. فقد قامت الزوجات بضربهن ضربا مبرحا وأخذت كل عضوة نصيبتها من السب النسائي المعتبر من عينة «يا إبرة مصدية على الكوم مرمية، جاية تعملى ضرة عليه!» وعلى الفور تكونت جمعية مضادة ومناهضة «لمشروع الزواج» المدمر للبيوت العامرة. أكدت الزوجات أن الزواج من أخرى قد يحل مشكلة العوانس لكنه سيخلق مشكلة أخرى في المجتمع وهى الطلاق. وقد أرسلت النساء المتزوجات برقيات تأييد يؤكدن فيها نواياهن

الشريرة. إذا ما فكر الزوج وتزوج من أخرى.

وقد اقترحت واحدة منهن اتباع الطرق السلمية وعدم التفكير في السواطير والأكياس النايلون، وأنه من الأفضل أن ترسل الزوجة العيال في بعثة رسمية للزوجة الثانية مع التنبيه الشديد عليهم بأنهم في مهمة تخريبية، ويكفى أى زوجة ثانية أن تجد نفسها وهى في شهر العسل وفي رقبته «قرطة عيال مقاصيف رغبة» شقاوة وعفرتة ومذاكرة ودكاترة وأمراض وعلاج وقلة نوم وضوضاء ومستوليات ووجبات إفطار وغداء وعشاء، وطقم الصينى ينكسر وأقلام الروج ترسم بها لوحات على الجدران وموسيقى الكاسيت ٢٤ ساعة في اليوم وبكاء وخناق ولوازم تربية العيال.

وتنصح تلك الزوجة باستخدام سلاح العيال لأن هذا هو السلاح الوحيد الذى سيجعل هؤلاء العوانس يعلن التوبة النصوح، ويصرخن بالصوت الحيانى «توبة.. توبة.. إن كنت أفكر تانى توبة».

الغريب في هذه القصة أنها أصبحت معركة نسائية ضارية حول الرجل الذى نفش ريشه وقال يا أرض انهدى ماعليكى قدى».

«آه لو تعرف كل عانس» الجواز وسنينه..

وأسكت عن الكلام المباح

كلام غير مباح



هل سيأتى يوم يختار فيه الرجل زوجته
من على أرفف السوبر ماركت..؟!

هتك الضمير

حكاية مؤلة مؤسفة وجريمة بشعة مقرزة.
وقضية الساعة، والموضوع، لايحتمل التفسيرات والتوقعات
فالادلة دامغة، مجرم مجنون قام بجريمة «هتك عرض» عيني
عينك وعلى مرأى ومسمع من الناس. وضبط المجرم متلبسا! ويد
المجرم مخضبة بالكفر والجنون والرذيلة.
سألت فى أسى : ماذا حدث للرجولة يا شهريار؟ وإذا بك
ياسيدى.. أنت وهو وهم. يزأر الواحد منكم كما الأسد ويتحنن
كما الديناصور وجاءتنى الإجابة التى يشيب لها شعر الوليد:

مجرم حقير حقاً لكننا لانستطيع أن ننكر أن المسؤولية تقع على البنت. لم أصدق أذننى فالأدلة دامغة، ووقفت ياسيدى تتفرج على الفتاة وهى تسبح فى دمائها، وهى تغرق فى خزيها وهى تخنق بفضيحتها، الأدلة دامغة.. لم يضبط المجرم متلبساً بارتكاب فعل فاضح فى الطريق العام فقط، بل ضبط الوحش متلبساً باقتراس امرأة، غرس أنيابهِ الحيوانية فى لحمها وشرب دمها فى الطريق العام، ضبط المجرم متلبساً بهتك غشاء كرامتها وإنسانيتها، ضبط المجرم متلبساً بمضغ أشلاء احترامها لوجودها كامرأة ثم بصق فى وجه كل نساء ورجال الأرض.

وتزأ مرة أخرى: نعم الأدلة دامغة.. لكن البنت تمخطرت وتدللت، ولم تنبس ببنت شفة.. سككت والسكوت علامة الرضا.. ثم إنها يعزىزتى شهرزاد بنت سيئة السمعة، مخطوبة ثلاث مرات وأمها متزوجة أربع مرات، واكفى القدرة على فهمها تطلع البنت لأمها! ثم إنه هتك عرض فقط وليس اغتصاباً!! وقد أثبت التحقيق ذلك.. إنها أنثى لعوب طروب والسكوت علامة الرضا. هكذا وبكل بساطة ياسيدى جعلت من الضحية متهمة، حولت كل أنثى إلى شماعة تعلق عليها أخطاء الرجال لمجرد أنها أنثى.. تنسى أنها الأم والأخت والابنة وتتذكر فقط أنها الغواية التى دفعته إلى أن يأكل التفاحة وتردد السكوت علامة الرضا!

دعنى أقص لك ياسيدى عن أن السكوت فى عالم الأنثى علامة القهر، علامة الذل، علامة الخوف واللسان المعقود. السكوت فى

عالم الأنثى ليس علامة الاستسلاام بل علامة الغليان المكتوم
والذعر المثلج والمهانة وقلة الحيلة.

وإن افترضنا أنها سيئة السمعة وتستحق الشنق، وهذه ليست
الحقيقة، هل يعطيك هذا الحق ياسيدى فى أن تتحول إلى ذئب
بشرى مفترس. فى الدول المتحضرة تضع الزوجة الزوج فى السجن
إذا اغتصبها رغما عنها بين أربعة جدران! واسمه زوجها.
الأستاذ الفحل الملاك تايسون ضيع مستقبله ودخل السجن
لأنه أرغم البنت التى صاحبتة وصعدت معه إلى غرفته، أرغمها على
ما لا ترضاه!

وهتك عرض فى الطريق العام تجعله جريمة نسائية!
ماذا أصابك يا شهريار؟ أين زمن الشهامة والنخوة والرجولة؟
هل أصابك ترهل الضمير، أم غرور الذكورة، أم بلادة الحس،
أم بلاهة اللامبالاة؟
إن اتهامك هذا ياسيدى لجنس المرأة هو هتك عقل.. هتك
ضمير. هتك أخلاق.. وهتك شرف كل أنثى.
وأسكت عن الكلام المباح

كلام غير مباح



الرجل مفترس بطبيعته يفترس بعينه قبل
يديه.
(نصيحة رجل لأهل بيته).

الأبعاد.. والمعميق.. والمضامين!

إظلام تام.

هذا كل ماأراه.. لا أستطيع رؤية شىء سوى السواد.

حادث مرعب.. حادث رهيب وتطلبون منى تقديم مذكرة
تفسيرية عن الأسباب التى أدت للحادث. وتطلبون منى تعليقا
تحليليا عن الأوضاع الاجتماعية التى دفعت للحادث. وتطلبون
منى بحثا دراسيا عن الوضع الاقتصادى والضغط الحياتية
التي أحاطت بالمجرم فارتكب الحادث!

تطلبون منى أن أتهد وأضع يدي على خدي وأفكر كما
سقراط، وأقول لكم:

فى الواقع.. فى الحقيقة.. أعتقد أن.. وأتصور أن.. والمسئولية

تقع بالدرجة الأولى على المرأة.. لا يأسادة.. كل ما أرى هو إظلام تام.

لا الصراعات النفسية، ولا الفروق الطبقيّة، ولا الهوة الاجتماعيّة، ولا الضغوط الاقتصاديّة، ولا الاتوبيسات الزحمة، ولا الفراغ الديني، ولا الإعلام المضلل، ولا سينما العنف، ولا الكبت الجنسي، ولا انهيار القيم، ولا.. ولا.. ولا.. لا يأسادة.. كل ما أرى هو إظلام تام.

كل ما أرى هو جريمة بشعة وحيوان متوحش ثم زمن أسود.. لا أبعاد ولا معاميق، ولا مفاهيم ولا مضامين!

والغريب أنه في هذا الزمن الأغبر وقعت جريمة اقترفها رجل لكن المتهم فيها امرأة! وسواء كان حادث الاغتصاب في بالم بيتش أو حادث هتك العرض في العتبة، إلا أن لسان حال المجتمع قرر إخراج الرجل منها كالشعرة من العجين، ووضعوا المرأة في قفص الاتهام.

فالمرأة لم تعد مخلوقا أو إنسانا ذا عقل وقلب وفكر، بل كتلة شحم ولحم تسير على قدمين، تهمة ومصيبة وعورة وحزمة متفجرات غرائزية.. ومن ثم «للخلف در» يا مدام أنت وهى.. عودى للبيت واختفى بين جدرانها حتى لا يراك مخلوق.. تذكرى أنك الفتنة.. أنك الغواية.. أنك قنبلة موقوتة.. انسى أنك أصبحت طبيبة ومهندسة ومحامية وعالمة ذرة.. «بلى» الشهادة والتعليم

والثقافة.. واشربى «ميتهم» للخلف در ياشهرزاد إنت وهى..
نسوا أن النساء «شقائق الرجال» وتذكروا فقط أن المرأة وليمة
جنسية دسمة جاهزة للافتراس والانقضاء!
امروا المرأة بالاختفاء وراء قضبان الجاهلية ونسوا أن واجب
الرجل المسلم هو أن يخفض بصره، فقد قال تعالى : «قل للمؤمنين
يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله
خبير بما يصنعون» (٣٠ النور). وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم:

«استوصوا بالنساء خيرا»

فهل استوصوا...!!؟

وأسكت عن الكلام المباح

كلام غير مباح

عزيزى الرجل..

تحية طيبة وبعد:

لن نعرف معنى الاغتصاب إلا

إذا اغتصبك أحد.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.



كله فى الملاهى .. يا بابا!

رايح يجيب الذئب من ذيله.

الأستاذ مسافر فى رحلة عمل. وحده.. منفردا. حر نفسه، بدون العيال وأهمهم. أى نعم مسافر مع رجال أعمال مثله، لكنها سفرية عمل وضحك ولعب وبعض «الجد».

وسافر. انهمك فى العقود والصفقات وعشاء العمل وغداء المفاوضات وإفطار الحسابات البنكية. وفات يوم والثانى، وانتهى مشوار العمل ودقت ساعة اللعب الثورى. ثورة على الالتزام والارتباط، ثورة على كتم الأنفاس الأزلى والواجب والأصول القهرية. الرجل يريد أن يشم نفسه! يستنشق عبير الحرية ونسيم الانطلاق. ومحلاها عيشة الحرية. والرجل نيته صافية سوف يتفرج فقط لاغير على أحوال الدنيا، يتبادل أطراف الحديث اللطيف، يسمع موسيقى صافية، يتفرج على جو «الديسكو» المثير، باختصار يشوف الدنيا، وليلة من عمره، ولا من شاف ولا من درى!

وانطلق.. هو والأصدقاء، الفرسان الثلاثة يغزون المدينة الأوروبية : البنات الأوروبيات يسقطن مغشيا عليهن أمام سحر الرجل الشرقى، هكذا يقول الأخوة الزملاء فى البلاد. ونظرة فابتسامة فسلام فكلام. والبنت جمالها «يحل من على جبل المشنقة»! طول وعرض ولفات ونظرات وتنهيدات، وتسمحى لى بالرقصة دى؟ ووقف الفارس منهم، يهتز يمينا ويسارا ويبتسم فى بلاهة ويضحك فى عته، وموسيقى الروك «تدك» الأرض، وكلما

اشتد إيقاعها اشتدت حركات الفرسان التشنجية العصبية «وكله
في الملامى يابا» كله في الملامى الليلية، كله يغنى على ليلاه.. لكن
ليلي يا حبة عيني تغط في النوم هي والعيال ينتظرون عودة الغالى
المظفرة. وهو الليلة يغنى على ناتالى وجولى.. وآه من جولى! ودعوة
على فنجان شاي. في الفندق صداقة بريئة يا أخى أنت وهوا! وهمس
الفارس العاقل «سيد العاقلين»، حذار يا صديقى، إحنا مش قد
الإيدز!

أكد له الفارس «سيد الفتكين» أن الحوار ثقافى، وبالمرة يستفيد
كلمتين إنجليزى ويصلح نطقه! وجولى بنت طيبة، ولا كل البنات.
وجاءت.. الحلوة جاءت برجليها، وتشربى حاجة ياست
البنات؟

لكن جولى «أعربت عن أن الكلام.. بفلسوس».. بمصارى! ثم
أفصحت عن مفاجأة مذهلة، والعهدة على الراوى يا أخواتى
ويا إخوتى، فلا أدري إن كانت قد أفصحت أم أنه اكتشف تلك
المصيبة التى يشيب لها شعر الوليد! وقد كانت ابتسامة فسلام
فكلام فخناقة، فعلة، فبوليس، ففضيحة، فخبير فى الجرائد
الإنجليزية عن موقعة ساخنة بين «فارس» و«جونى» بالنون!
وأسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح



الأستاذ فى رحلة عمل راح يجيب «العار»
من ذيله.

الزواج على الطريقة.. الهبابية!

علاقة توم وجيرى.. أو علاقة القط والفأر.. واحدة من العلاقات الحتمية بين شهرزاد وشهريار! فهي علاقة تقوم على استراتيجية المطاردة والهروب.. طرف يجرى وراء طرف، وطرف يهرب من طرف.

أما من الهارب ومن المطارد، فالإجابة تخضع لمتغيرات لعبة الكراسى العاطفية، وشطرنج الأوضاع الاجتماعية، وطاولة المتطلبات النفسية والجسدية.

وفي أحوال كثيرة تبدأ اللعبة بالطرف المطارد الولهان وتنتهى به وهو «مطارّد زهقان». والرجل في لعبة الحب والجنس والزواج، يلهث.. ويطارّد ثم يحب فيتزوج فيهرب، أى يضع «توم» ذيله بين أسنانه ويقول يافكيك من الالتزام والمسؤولية. أما المرأة، فتنمّع

ثم تحب ثم تتزوج ثم تحاصر وتحاصر ثم «تتخفق» وتعيش
مسلسل الخفق والاختناق.. يا ولدى.

والرجل يعيش فنون «الصرمحة» والتسلل من وراء قضبان
الزوجية يحلم بنعيم الانطلاق وفردوس الحرية، ومن غرائب
اللعبة أنه يهوى في الوقت ذاته فنون الحصار العاطفى والامتلاك
المطلق ونظام الحكم الديكتاتورى الزوجى، ويمارس فنون التحكم
عن قرب وعن بعد بالريموت كونترول في كل قنوات شهرزاد
الحياتية. يعنى يحكم ويتحكم ويستحكم!!

وفى قاموس الخناقات اليومية تستخدم المرأة الأسلوب
الاستفسارى ومصطلحات الزن والشك الرهيب مثل: كنت فىن؟
اتأخرت ليه؟ قابلت مين؟ رحت فىن؟ وجيت منين؟؟ أما قاموس
الرجل فيعتمد على الأسلوب الاحتجاجى الاستحكامى التهديدى
فيقول قبل أن يخرج: وبعدين بقى فى اليوم الذى لن يطلع له نهار؟
وهذه إيماءة لأن غضب الأستاذ سيطفئ نور الشمس! (شوف
الجبروت والافترا) وقد يقول - وقد عاد متأخرا - : وبعدين بقى فى
ليلتك الهباب دى! والمقصود هنا أنها ليلة سوداء غامقة الأحداث
حالكه المصائب ستؤدى إلى ظلام دامس فى شرايين قلب الزوجة
مكسورة الجناح. ومن ثم فإن الأسلوب القهريارى أسلوب تهديد
ووعيد. ومن عجائب العلاقة التوم جيرية أن الهارب هو السجان.
فقهرىار يعرف كيفية وضع خطط الهروب بوسائل شرعية فى

صورة سهرة مع الأصدقاء أو رحلة عمل للخارج أو تأخير في الشغل. وهو أيضا الذى يبنى لشهرزاد قضبان الزنزانة الانفرادية ويضع قوانين الاستئذان الشخصى والسماح المشروط والجمرك الحركى وتأشيرات الخروج لزيارة واحدة لماما، أو عدة زيارات للسوبر ماركت!

وحلا لهذه التعقيدات أقترح الحل السينمائى الخرافى الذى وضعوا فيه حول عنق كل سجين طوقا مبرمجا بحيث ينفجر فى رأس صاحبه إذا حاول أن «يتورب» خارج الحدود! ومن ثم أقترح أن يتبادل الأزواج «أطواق الخطوبة» هذه، حتى تصبح المسألة «شبكة» حول العنق مكتوب عليها بحروف من ذهب.
لامساس.. لامناس..

وأسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح

إحصائية :

٩ من كل ١٠ رجال يؤمنون بأهمية دور الأب وأنه مساو تماما لدور الأم! فى نفس الإحصائية:



و٤ من كل ٥ رجال يؤمنون بأن الأم يجب ألا تعمل!! من أجل رعاية الصغار!!



XX LARGE الأستاذ قلبه!

القديمة

كان حبا من أول نظرة، وكنت الحب الأول والقلب يحب مرة.
كان الزواج أملا، والأسرة حلما، والمبدأ والشعار إنت عمري وإنت
الحب وأنا وإنت وبس يا حلاوتنا، لقمة صغيورة تشبعنا، عش
العصفورة يقضينا!

ودخلت الدوامة الزوجية، حمل وولادة والطفل الأول والثاني،
وصرخ مذعورا: الثالثة ثابتة. وما بين تقارير العمل ومذاكرة
دروس العيال والبصل والثوم وعيادات الأطباء، ضاع الوقت يا
زوجي. عش العصفورة الهاديء تحول إلى «سوق التلات». وهو
يريد زوجة «سوهر». تدلل وتندلل، تتأنق وتضحك وتنكت
وتخرج وتدخل وتسهر، وتدعو الأقارب على مأدب غداء
والأصدقاء على حفلات عشاء.

هل كان المطلوب هو أن أحصل على إجازة تفرغ من الأمومة؟
أقدم استقالة من المسئولية؟

أصدر قرار فصل تعسفيا من مستقبل ناجح؟
وبعد أن كنا نتنسم عطر الحب في عش العصفورة، أصبحنا
نختنق بدخان التوتر المحترق؟ أصبح اليوم ٢٤ ساعة نكد،
والساعة ٦٠ دقيقة غم والدقيقة ٦٠ ثانية هم! وجاءت، جارة
الوادي من الشقة المقابلة تهديء من روعي، كانت الصدر الحنون
والصديقة العطوفة، أكثر من أخت، كنت أشكو وكانت تسمع،
وكان يشكو وكانت تصغي وتصغي، حتى صارحنى يوما «كان
صرحا من خيال.. فهوى»، إنك طالق! باحبها باحبها وفي قلبي
ساكن حبها..

الجديدة

.. وياريت يا شوق توصل له، ويحس بى قلبه، أحببته على
الرغم منى!! لم أقصد، ولم أدبر، ولم أتأمر، لكن القلب له أحكام.
والقلب يحب مرة واثنين، لا توجد بوليصة تأمين على الحب. كان
زواجهما فاشلا محطما قبل أن أعرفه. حاولت أن أصلح بينهما،
حاولت وفشلت. هى ست مهملة ومتسلطة وهو رومانسى
حساس ورقيق، مدمن شاعرية وهدوء، جعلت من بيته السيرك
القومى، ميدان العتبة، السرايا الصفراء! وبعد أن كان رقم ١٠ فى
جدول اهتماماتها أصبح رقم ١ فى حياتى، أمنحه كل الوقت
والرعاية وأصغى إليه.

القديمة

وما زالت نيران الغضب مشتعلة.. لا أستطيع التخلص من تلك

الكراهية القاتلة بداخلي، ولا من تلك المرارة اللعينة.
بعد سنة من المقاطعة الصارمة سمحت للأولاد بزيارتهم.
وكانت ليلة أكلت فيها الغيرة شرايين قلبي، والتهم الرعب كرات
الأمومة في دمي، هل يمكن أن يفضل الأولاد الحياة معها ومعها؟
الجديدة

يوم جاء الأولاد لأول مرة كنت في حالة ارتباك جنونية، وذعر
شديد من دخول امتحان المحبة واختبارات القبول لدى الأولاد.
رأيت في عيونهم اللامعة ومضات الرفض ونظرات الثورة المكتومة
الموروثة عن أمهم. لكنهم أطفال.. استطعت احتواءهم بلعبة وآيس
كريم!

القديمة
ولا يهكم يا عين.. سأطفي بنارها نارى.. وأخلص منها تارى!
الجديدة القديمة
الخائن.. القلب يحب مرة واثنين وثلاثة! تزوج السكرتيرة!
وأسكت عن الكلام المباح .

كلام غير مباح



القلب يحب عشرة
ويحب كمان ألفين.
شعار رجالي



يا مسافر.. وحدك!

كل الناس يستمتعون بالسفر إلا «العبد لله»!
ليس لأننى «نكدية» — لاسمح الله — ولكن لأننى أرى متعة
السفر بشكل مختلف عن شهرىار باشا زوجى!
هو حينما يعلم بخبر وجود مهمة سفر منفرداً يعيش أسعد
لحظات حياته!

يستعد للسفر كأنه طفل يتوقع لعبة جديدة من أبأ وماما.
يذهب — بسلامته — للحلاق، ويشترى بيجاما جديدة (لا أعرف
لماذا دائماً بيجاما جديدة قبل السفر)؟!

يترك البيت فى مشهد درامى مؤثر مثل مشهد خروج محمود
المليجى من ليمان طره (سجن فى جنوب القاهرة) بعد تمضية حكم
المؤبد وعلى وجهه ابتسامة وهتاف: (أحمدك يارب)!
وحينما يسافر شهرىار ينسى أن «بل» اخترع آلة الهاتف فى
بداية القرن من أجل التواصل بين البشر.

وحينما أسأله: «أنت فين؟ لماذا لا تتصل؟»، يرد: المكالمات عندنا غالبية قوى يا حبيبتي! وكأنه تذكر فجأة بند التوفير (لاحظ أن حقيقته عند العودة تحتوى على علب شيكولاته له شخصياً ثمنها أغلى من ثمن إرسال تليفزيونى للحفل الختامى لدورة برشلونة!! هو، يستمتع بالمطاعم جداً، وبالشراء بجنون، ويعيش كل لحظة سفر منفرداً في سعادة أسطورية (هذا ليس من قبيل الحسد أو النق).

أما أنا فأعتبر نفسى من أخيب خلق الله في الاستمتاع بالسفر. لامتعة عندى بدون شهريار الكبير وشهريار الصغير. لا أعرف مذاقاً للطعام، ولا قيمة لمسرحية، ولا معنى لسهرة بدون أسرتى الصغيرة.

أعيش دائماً في حالة قلق أسطورى على العائلة وأقول لنفسى ليل نهار: ياترى «شهريار بياكل إيه؟»، وياترى هل تذكرت المربية عمل سندوتش الدجاج البارد لابنى، أم أكلته؟ (لاحظ أن وزن ابنى ينخفض بمعدل زيادة وزن المربية.. ترى هل هناك علاقة؟!).

جواسيسى في القاهرة يقولون إن شهريار يعيش بدونى أسعد أيام حياته، فهو يمارس كل الممنوعات التى يحرم منها أثناء وجودى.

مثلاً، على سبيل الذكر وليس الحصر، هو ينام والتليفزيون والراديو والنور والمكيف والكاسيت والشباك كلهم «مفتوحين».

ومثلاً هو يترك الدش يعمل طوال الليل ليس لسبب، ولكن

نكاية في شخصى الضعيف، لأنه يعلم أننى أكره صوت خرير مياه الدش (ملحوظة: كيف يمكن أن يكون لشئ اسمه خرير أى معنى رومانسى؟!).

أما الباشا الصغير فهو يعيش في سعادة غير متوقعة، فهو يفتح كل دواليب اللعب، ويخرج منها كل ما يريد، ويلتهم كل أنواع الشيكولاته، ويشرب كل أنواع العصير، ويسهر خارج البيت مع الجيران حتى أى ساعة متأخرة، رافعاً شعار «الحمد لله.. الماما موش في البيت».

طبعاً سوف تسألوننى إذا كنت أشعر بكل هذه التعاسة في السفر فلماذا أسافر؟!.

السفر يا أصدقائى من أجل العمل، ومن أجل لقمة العيش، ومن أجل تحضير مواد جديدة لهذه المجلة التى بين أيديكم.

اقرأوا أنتم واستمتعوا، وليستمع شهریار الكبير ويسعد شهریار الصغير، أما أنا فيا حسرة على..

وكما يقول مصطفى حسين: «جتنا نيلة في حظنا الهباب»..
وأسكت عن الكلام المباح.



كلام غير مباح

في السفر سبع فوائد، أهمها..
الإجازة الزوجية!



«بيبي فضيحة أو مينى مصيبة»!

طبعاً تريدون أن تعرفوا حوارات مجالس «الستات».

معظم مجالسهن نميمة. والموضوع المفضل هو الرجال! سيرة فلان عمل إيه مع فلانة. والمتوحش اللي ضرب مراته على السلم. والخاين الذى باع القديمة من أجل جديدة موديل «جى إل إس»!

سير الرجال، لاتعزف فى مجالسنا مثل مجالس عنتره العيسى أو أبو زيد الهلالي على الربابة، ولكن على السنة فتاكة «أرض - أرض»، أقوى من السكود ومؤثرة أكثر من الباتريوت! والنميمة عندنا أنواع:

(أ) نميمة «قصيرة التيلة» (مثل القطن قصير التيلة)، يستخدم فى صناعة فضيحة صغيرة (بيبي فضيحة "BABY" أو مينى مصيبة) محدودة الأثر، قصيرة الزمن.

(ب) نميمة «طويلة التيلة»، وتستخدم فى التأثير بعيد الأمد. مثل أن تروى قصة إذا عرفتھا صاحبتهأ يمكن أن تدرك مغزاها بعد فترة وليس فوراً.. على سبيل المثال: «إبقى خلى بالك من سكرتيرة الأستاذ»، «لماذا لاتختارين ملابس أكثر شبابية، مثل تلك التى ترتديها فلانة جارتكم؟».

مثل هذه الملاحظات يتم «رميها» فى بحيرة زميلة النميمة دون تحديد واضح.

(جـ) النوع الثالث هو «النميمة الدائرية»، أى تلك التى يكون لها أثر فعال يلف ويدور حول الهدف، مثل الصواريخ

التليفزيونية التى تطارد الهدف أينما ذهب.

ومثال ذلك النوع من «النم» قصة رجل الأعمال الشهير الذى كتب فى نعيه أسماء زوجتيه فى آن واحد دون أن تدرك أى منهما أنه متزوج من أخرى، والانقسام الذى ساد أوساط «المنامات» حول أى زوجة كانت الأولى «أم العيال»!

ومثال آخر لهذا النوع من النميمة، حكاية الزوجة التى تفاوض زوجها مادياً (كل ليلة خميس)، ولا أستطيع أن أشرح أكثر من ذلك. أو الثالثة التى ضبطوها فى محل بدل رقص تشتري بدلة رقص حتى ترفه عن زوجها. أو الرابعة التى طلبت نصف محل مجوهرات مقابل أن تغفر لزوجها خيانتة الأولى، وتمنت من الله أن يخونها للمرة الثانية حتى تشتري النصف الثانى، وهكذا نميمة، لا تنتهى.

فليسامحنى الله. وليسامح «شلة النم»، وقبائل أهل النميمة!
(بالمناسبة من عنده قصة نميمة جديدة فليرسلها لى على عنوان
المجلة)!

وأسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح

النمام.. رجل لا ينام
والنمامة.. مثل النعام..
تدفن رأسها فى الرمال..
لكنها واعية بكل ما حولها.



بين شطين.. وهى!

أعلن شهريار أنه والأستاذ عبده يار وفاروقيار وناصر يار سيقومون بإجازة قصيرة إلى الساحل الشمالى، شط الاسكندرية، وذلك للراحة والاستجمام والانسجام الرجالى، وتبادل النكات والآراء السياسية والشكوى من زن «الستات».

ولأننى زوجة ديمقراطية أو من بحرية الحركة والرأى وحقوق تحرير الرجل من أعباء وأثقال ومسئوليات الحياة الزوجية، قلت لشهريار بروح رياضية: وماله ياقرة العين، أتمنى لك إجازة سعيدة ووقتاً ممتعاً مع برامج السهرة الرجالى واليوم المفتوح فى عرض البحر. شايف البحر شو كبير كبر البحر ثقتى فيك، شايف السما شو بعيدة، بعد السما إيمانى بإخلاصك لى. ولأننى زوجة حنونة قلت لنفسى: الرجل فى حاجة إلى مساحة للتنفس واستنشاق عبير الحرية، والبعد والفراق يولد الاشتياق ويشعل نار المحبة. ثم ماذا سيفعل على شط الاسكندرية؟ ربما قاموا برحلة أرستقراطية لصيد السمك، على ظهر يخت أبهة.

(يعنى عشر ساعات فى وسط البحر فى انتظار سمكة!!) أو ربما قاموا بالسباحة طوال اليوم ولعب الكرة تحت أشعة الشمس الحارقة. (يعنى احتمال الإصابة بضربة شمس أو الإرهاق الشديد وهذا يؤدى إلى الخلود إلى النوم مبكراً من فرط التعب). على كل الأحوال ليس لديهم سوى الماء والخضرة و...!

هل ياترى؟ لا.. لا.. لا، صحيح أن شط اسكندرية هو شط الهوى، لكن شهريار مخلص أمين، جدته الأولى إخلاص وعمته وفاء وخالته ولاء!

ويا ترى يا هل ياترى؟ وكنت فين يا لا عندما قلت نعم!
وهل كان لدى حقاً حرية الموافقة أو الرفض أو حتى الامتناع
عن التصويت. في الحقيقة يا أخوات، أنتى قليلة الحيلة، ولما أبلغنى
شهريار بقرار الإجازة الرجالى، كان لابد أن أضع وشاح
الديمقراطية والعقلانية، وأكبر مخى وأقول له بالفم المليان Have
. a nice time

وفى مجابهة هذه القرارات التعسفية الانفرادية الرجالية، قررت
أن أجمع الصديقات والقيام بإجازة مضادة، لكن العقبات التى
صادفتنا كانت شهريارية الطابع. البعض لم يحصل على إذن
رسمى مختوم بمغادرة الحدود المنزلية أثناء غياب الأستاذ.
والبعض خاف من القيل والقال وياعيب الشوم، ماذا يقول الناس
وشهرزاد وأخواتها يجلسن فى مطعم وحدهن!

أين ذهب شهريار وإخوانه وتركوهن على حل شعرهن؟ لن
يخطر ببال أحد أنه يمرح على شط الهوى، يتأمل الشعر الغجرى
المجنون ويغنى هو وعبد يار وفاروقيار وناصر يار «أنا كل ما
أقول التوبة ترمينى المجادير»!! و«بين شطين وميه»!
وعدنا جميعاً إلى قواعدنا البيتية سالمات نغنى وندندن: «أنا فى
انتظارك مليت»!

واسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح



فى السفر سبع فوائد، والثامنة:

البعد عن شهرزاد غنيمة.

(قول شهريارى ماثور)

إيه.. «يا دلعدى»؟!

«وصية شهريار»!

هل تعرفون ماهى؟

ليس الميراث، وليست — بعد عمر طويل — تقسيم الشقة
والسيارة والأرض وفلوس البنك بالعدل والقسطاس، ولكنها
وصية معنوية!

قال لى شهريار: وصيتى لك، وطلبى الوحيد، أنك إذا اكتشفت
أننى ألعب بديلى لا تقطعيه!

صرخت: هل تريدنى أن أسكت على «هذا الكلام الفارغ»؟!

قال شهريار بكل الجدية المصطنعة: «ياروح قلبى، يا حياتى
كبرى دماغك شوية، خليك مودرن».

سألته: يعنى إيه مودرن يا دلعدى؟

قال: أنا حينما أعرف امرأة أخرى أحبك أكثر، حينما أعيش
تجربة شعورية أكتشف حجم حبى لك.

قلت: نعم.. نعم؟ بتقول إيه؟

قال: التغيير مطلوب جدا حتى لا يصاب الإنسان بالملل.

مثلا أنت تحبين الملوخية، ولكن هل تأكلين كل يوم ملوخية؟!

قلت: إذا كانت قضية الملوخية هى مثلك الأعلى فى العلاقات
الزوجية، فانا لا أكل ملوخية ٣ مرات يوميا، بل سوف أخذها حقن
فى الوريد!

ضحك ضحكة شهريارية وقال: لا يا حبيبتي.. خليك عاقلة،

التغيير برضه مطلوب.

قلت : بالعربي الفصحى : what do you want?

قال: أريد المطالب التالية:

١ - عدم التفتيش إذا ما كان هناك أحمر شفاه على قمصانى.

٢ - عدم العبث فى جيوبى.

٣ - عدم تشغيل سماعات «الأواكس» التى فى أذنك كلما تكلمت فى التليفون.

٤ - عدم التدقيق فى جدول مواعيدى بالدقيقة والثانية.

٥ - عدم التحرى والبحث عن اتجاهات سفرى الدائمة.

٦ - أما إذا حدثت الواقعة ورأيتنى بنفسك مع أخرى فحاولى أن

تقنعى نفسك بأن أنا ليس أنا، وأن هذا مجرد شبيه لى!

هل تعرفون ماذا قلت لشهريار؟

طبعاً لن أقول لكم لأنها كلمة تخدش الحياء ويعاقب عليها

القانون العام والخاص.. بل يصدر بها مجلس الأمن عقوبات خاصة!

وأسكت - جداً - هذه المرة عن الكلام المباح!

كلام غير مباح



شكاوى امرأة شهزانية:

«لو لم أكن امرأة لوددت أن أكون رجلاً»!

الثوم يا حبيبى

« ٢٠ داهية مفيدة جدا »

عنوان كتاب جديد عثرت عليه واخترت منه بعض المصائب اللطيفة الظرفية والدواهى والمشاكل الممتعة.

١ - زد وزنك بمقدار كيلو جرام فى السنة بعد سن الثلاثين! وعلى حد قول الدكتور روين أندرز مدير معهد «كبر السن» القومى الأمريكى فإن زيادة الوزن الطفيفة مفيدة جدا، كما أنه أكد أن نسبة وفاة الإنسان النحيف جدا، أكثر من الممتلئ، وأن الريجيم المتذبذب الطالع النازل أخطر بكثير على الصحة من زيادة الوزن. فأهلا وسهلا بنصائح الدكتور الفاتحة للشهية وعلى العموم، نحن نقوم بالواجب بدون نصائح ولا يحزنون.

٢ - إذا كنت من أصحاب «الجسم الكمثرية» لاتحزن (الإنسان الكمثرى هو نحيف الخصر الممتلئ حول منطقة الأرداف)، صحيح منظره مش ولا بد لكن الأبحاث أثبتت (إزاي معرفش؟) أن

الكثيرى أقل عرضة لأمراض القلب والسكر والضغط المرتفع

بالمقارنة للجسم «التفاحى» الممتلىء حول الخصر والوسط!!

٣ - نوم القيلولة يساعدك على زيادة القدرة على التركيز

واعتدال المزاج.. (أما الدكاترة الأمريكان عندهم أخبار مقددة،

فنحن الذين اخترعنا القيلولة).

٤ - رمرم وكل بين الوجبات لأن ذلك يزيد من طاقتك على

العمل (طيب نحن نأكل لكننا لانعمل!).

٥ - اسهر حتى مطلع الظهر لأن سهر الليالى وعدم النوم ليالى

متوالية يرفع معنوياتك لأن قلة النوم تحدث تغيرات

«بيوكيميائية» تعادل الأثر الذى تحدثه الأدوية المضادة للاكتئاب

(ومازال الاكتئاب مستمرا).

٦ - نم ونمنم وجيب فى سيرة الناس، لأن النسيمة كما يقول

الخبير الأمريكانى أسلوب لإخراج شحنات التوتر والغيط والحقد

المدفون داخل النفوس، وهى «أسمنت» العلاقات الاجتماعية، لأن

النسيمة تولد إحساسا بالثقة المتبادلة والمشاركة فى أسرار خطيرة

يعطى الشعور بالأهمية والفوقية وتزيد من خبراتك الحياتية.

(أعوذ بالله من غضب الله فوقية وفتحية مين.. بالمناسبة

عرفتم ماذا فعلت فتحية.. إطلاق!).

٧ - كلم نفسك، ناقش مشاكلك بصوت عال أمام المرأة.. اسأل

روحك فهذا أسلوب فعال لمواجهة الذات ومكاشفة النفس

(وقابلنى فى السرايا الصفراء).

٨ - ابتسم رغما عنك، جز على أسنانك وتدرّب على الابتسامة
المنافقة، لأنك بذلك ترغم بعض عضلات الوجه على العمل، وتزيد
من تيارات البرودة في دمك وتتحول إلى الإنسان الهادئ الثلاجة
(قديمة قالتها سعاد حسنى من قبل.. يا واد يا ثقيل).

٩ - الثوم ثوم الثوم، كرية الرائحة أى نعم لكنه يقلل من نسبة
الكولسترول في الدم وضغط الدم المرتفع، ويرفع ضغط أصدقائك
عندما يفوح «الهبوا الثومى» وتهب الرياح والروائح الثومية في
وجوههم! (سلاح خطير أقوى من الرشاش والآ ربى جى).
أما باقى النصائح التهلكة فتميل إلى التحيز الشهريارى من
طران، قليل من الغزل يصلح مزاجك العاطفى ويزيد من إقبالك على
الحياة يارجل (مش قلنا نصائح تودى في داهية).
وأسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح

سهير ليالى وياما لفيت وطففت
وفي ليلة راجع في الظلام قمت شفت
الخوف.. كانه كلب سد الطريق
وكنت عاوز أقتله.. بس خفت.
وياعجبني ياعم صلاح يا جاهين..





عشمنى بالخلق

فجأة وبدون مقدمات.

قمت يا رئيس مجلس إدارة المشاعر بسحب الثقة.. وألقيت بكل أوراق اعتمادى لديك فى صندوق النسيان.
ألقيت بسنوات العشق وذكريات المعاناة فى نار الانانية
الشهريارية. قررت القيام بحملة تأديبية لفرستك الجامحة
وأصدرت أمر قتال لاعتقال علاقة حب.
فجأة وبدون مقدمات.

أصبح غرامك بى من قرائن الاتهام، أصبح عشقك لى من أدلة
الضعف والاستسلام.. قالوا لك عيب يارجل.. الحب خيبة
وضعف، جردها، اجعلها ريشة فى مهب ريح مزاجك، اجعلها كرة
تنس فى ملعب حياتك اجعلها فى حاجة إليك.
قتر وابخل واحكم وتحكم، قصقص ريشها، فرستك الجميلة،
جميلة. جذابة. ذكية. واثقة «تلك كانت فى الماضى أوراق اعتمادى
لديك واليوم عريضة اتهام».

احذر تلك الوثائق أن تركض هاربة إلى مدن الحرية، امسك
اللجام يارجل واضرب بالسوط، لجام الحاجة وسوط المادة. نعم
اجعلها فى حاجة إليك، تلك سياسة شهريارية اقتصادية أصيلة
وفعالة.

أنت الذى تمنح وأنت الذى تحرم.

لا تجعلها تمسك بزمام السيادة والقرار، لا تمنحها حرية
الحركة والاختيار، لا تعطها الثقة والأمان، اجعلها فى حاجة إليك،

واضمن أنها ستظل تركض وراءك.
وأنا لست في حاجة إليك.
لكنى في حالة احتياج دائم.
احتياجى لكلمة حنان، لوجودك الطاغى بجوارى في كل مكان،
فأنا أستمّد كيانى وهويتى وذاتيتى.. منك.
احتياجى لكلمة أحبك، مسموعة، منطوقة.. صادقة. احتياجى
لنظرة ثقة وسقوط حائط الشك وتحطيم جدران الأنانية والذاتية
للشهيارية بيننا.
احتياجى لنظرة احترام، واحترام معاهدة أسرى العشق من
أمثالى، فأنا مازلت أسيرة انتمائى لك، لكنى لست أسيرة حاجتى
إليك.
احتياجى الحقيقى هو الأمان.. الاحتياج لن يجعلنى أركض
خلفك بل أركض بعيدا عنك وخوفا منك.
لا تطالبنى بدفع فوائد قروض محبتك وحمايتك ورعايتك.
افهم من فضلك، أنى لست في حاجة إليك لكنى فى أشد الاحتياج....
وأسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح

قام عقلى وقلبى ووجدانى
بالتصويت لصالحك
و«صوت» جيبى
ومستقبلى ضدك.



ابن.. أبو قردان!

ذوقها جنان. هكذا أجمعت الآراء. ذوقها في الأزياء والمجوهرات والديكورات والرجال. كيف تمكنت من الاستحواذ على قلب الأسد وجعلت منه قطعاً ليفاً. ذلك الفارس المغوار، الشيك الأنيق، الوسيم العظيم الكريم، قيمة ومركز وبنك ميرى وفيللا في ماريبيا وفيللا في المنصورية، وأحلامها وأمر وطلباتها فشر قرارات الأمم المتحدة. وحلمت. وطلبت.

طقم الفيروز الموج الأزرق وعين الحسود فيها عود، وتعيش وتشترى يا حبيبي. وحسدوني وبأين في عينيهم إلا واحدة فقط. صديقة عمرها وقرة عينها. علاقة صداقة وطيدة عجيبة. صديقتها العزيزة وفيه بالإشارة تفهم، تقرأ أفكارها وتعرف كل

أسرارها وتلعب معها لعبة توارد الخواطر باحتراف وتستشعر
مشاعرها عن بعد وتتحدث وتفكر وتحزن وتفرح وتبكي
وتضحك معها على نفس الموجة.

وحلمت.. وطلبت.

الموكيت «السيمون» والستائر الفضية وقماش التنجيد المنقوش
بزهرة «العاطفة» اليابانية، والنجفة من جزيرة مورانو الإيطالية
قلوب تتدلى وتتدله من السقف، والمائدة المستديرة رخام فينيسيا
مشغول بالحروف الأولى من اسمه واسمها، وطقم الصيني
الياباني مطبوع بزهور الأوركيد «زهرة حبنا». باختصار كل ركن
في البيت يقول له: أحبك يا أعز الحبايب. وحلمت وطلبت، وطلبت
وحلمت. وجاء لبن العصفور ولبن أبو قردان، وكل مرة كانت
العزيزة الوفية وفية، تشاركها الأفراح، وتزغرد، وما شاء الله،
مبروك عليك يا ست الستات، ده من حسن حظ، أمه دعت له من
قلبها أن يرزقه بنت حلال مثلك.

صداقة فريدة وطيدة كان يؤكد لها قول وفية الوفية: أتمنى لك
كل ما تتمنين لنفسك، والعهد على الأخ شكسبير، لأن وفية مثقفة
قد الدنيا.

ويوم فاتها فرح الموسم لما مرضت، حكمت لها وفية الوفية
بالصوت والصورة، فلان غازل زوجة علان، وأم العروسة
شتمت أم العريس، ومدام حكمت كانت تلبس حول عنقها ٢ مليون
جنيه زمرد!!

لكنها أخفت حقيقة واحدة «طقم الفيروز»! جاءتها الأخبار أن
وفية الوفية كانت تدق الأرض! اتهدى ماعليكى قدى وهى
«متلبسة» بطقم الفيروز الموج الأزرق!! لكنها لم تقتضيه؟ ربما
كانت المسألة توارد أذواق!!

حتى فجر عامل الكهرباء قنبلة الموسم حين قال لها بسذاجة:
شغلنا ميه ميه، شقتك وشقة المدام وفية.. شقة وانقسمت
نصفين..

سألت وذهبت. الموكيت السيمون والنجفة القلوب المتدلّية
وزهرة العاطفة والحروف الأولى من اسمه واسمها.. هى.. وفية
الوفية.

فجأة أدركت أن المسألة توارد أزواج.. ضررتها الوفية وفية لم
تكذب كلام الأخ شكسبير وتمنت لها كل ماتمنى لنفسها..
وهكذا حصلت على لبن العصفور.. ولبن أبو قردان!
وأسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح



نصيحة فالحة للزوجة الناجحة:
الصدّاقة.. والهبل..
«هناك فرق»!



حسابك انكشف.. وبان!

السيد المحترم شهريار

تحية طيبة وبعد..

مقدمته لسيادتكم وسعادتكم وفخامتكم شهرزاد بنت مهرشان
من رعاياك المخلصات.

أتقدم لسيادتكم بشكوى رسمية برجاء التكرم بعدم اعتبار
محسوبيتكم «شيئا مسلما به».

فحوى الشكوى يا شهريارى أنك وضعتنى مع سبق الإصرار
تحت الضمان إلى أجل غير مسمى، مضمونة مدى الحياة، لمدة سنة
أو خمسين، أو عشرين ألف كيلو في دورة الزمان أيهما أقرب.

فحوى الشكوى يا شهريارى أنك جعلتني «شيك على بياض» في
خزانة مشاعرك ودنياك واهتماماتك. شيك قابل للدفع في أى لحظة
وبأى مبلغ، لأنك متأكد أن لديك حسابا مفتوحا لا ينضب عندي.

المشكلة يا شهريارى أنك تواصل «السحب» ولا تقوم «بالإيداع».
المشكلة يا شهريارى أنك لا تدرك ولا تتخيل ولا تتصور أنني قد
أصل إلى دائرة الإفلاس!

سحبت من رصيد الصبر وأضفت إلى رصيد القهر. سحبت من
رصيد الثقة، وأضفت إلى رصيد غزواتك ونزواتك العاطفية.
سحبت من رصيد الأمان.. حتى أصبح حسابي مكشوفًا.

إلا رصيد العشق، لن أسمح لك أن تسحب منه كل الذكريات
والتواريخ واللمسات والضحكات والرحلات والتليفونات
والصدقات، لن أسمح لك أن تسحب منه كل المعاناة والألم

وساعات الانتظار وساعات الوجد وسنوات الشوق.
الرجاء النظر في هذه الشكوى الرسمية بعين الاعتبار.
الرجاء الإسراع «بإيداع» شحنة عاطفية مركزة قبل أن أشهر
إفلاسى.
الرجاء عدم التعامل مع كيانى الضعيف باعتباره «مائدة طعام»
أو لوحة على جدران مكتبك.
الرجاء إصدار الأمر بالكثير من اللهفة وكتابة إقرار بالقلق على
مشاعرى وتوقيع تعهد بحمايتى من رعب المستقبل والمجهول.
الرجاء إصدار الأوامر بمنحة اطمئنان ومكافأة خدمة توقع
عليها بكلمة «أحبك».
شهر يارى العزيز.. الدفع أو الحجز
وأسكت عن الكلام المباح
«ملحوظة» ونود أن نلفت نظر سيادتكم «خد من التل
يختل».

كلام غير مباح

مش عارف ليه

من غير كره وحب

فيه شىء

بيعيط فى القلب

بينوح.. وبيرقص جوه ضلوعى

كل ما أشوف الشمس

رقص الطير المدبوح

زين العابدين فؤاد



المدام مرفوعة مؤقتاً من الخدمة!

نأسف لهذا العطل الفني في خطوط الإرسال العاطفى.
حياتك الزوجية مغلقة للتحسينات.
المدام مرفوعة مؤقتاً من الخدمة.
تلامست شرابين الصبر وأوردة العطاء. حدث ماس عاطفى.
بالعربى يا شهر يار «حصلت قفلة»!
فرغت بطاريات القلب وفى أشد الحاجة إلى شحن إنسانى
وشاعرى وعاطفى. حدث OVER LOAD الحمل زاد، الطاقة
المطلوبة فاقت الإمكانيات المتاحة. تلك هى المعادلة.
نأسف.. المدام مرفوعة مؤقتاً من الخدمة.
خط الخدمة الزوجية الرئيسى المفتوح ٤٨ ساعة فى اليوم لتلبية
رغبات وأوامر وأحلام سيادتكم، مرفوع حتى إشعار آخر.
أقصر طريق لقلب سعادتكم مغلق. «اعمل ريجيم»، «موت من
الجوع»!

قسم الشئون الاجتماعية «مقفول» بالضبة والمفتاح، لا سهرات ولا حفلات ولا زيارات ولا مجاملات ولا دعوات عشاء وغداء لأهلك وأصحابك وشلتك وجيرانك ومعارفك ورجال أعمالك، اعزمهم.. بره! المطاعم زى الهم على القلب، أو فى بيت الوالدة باشا! قسم الرعاية الصحية تم إغلاقه بالشمع الأحمر. الفيتامينات وأدوية الضغط متوفرة فى الصيدليات، تنسى.. تتذكر «مش مشكلتى». تعلم فى مدرسة محو الامبالاة وعدم المسئولية، اصطحب ابنتك إلى غرفة العمليات ونفذ تعليمات طبيب الأطفال بالحرف الواحد، تذكر أسماء المضادات الحيوية ودروس الكيمياء وحساب المثلثات مثلما تتذكر أرقام تليفونات صديقاتك الفاتنات. هناك جفاف، قحط، مجاعة فى خطوط التموين والإمدادات العاطفية ومن ثم المدام مرفوعة مؤقتاً من الخدمة بسبب إهمالكم الجسيم وعدم القيام بأعمال الصيانة الإنسانية وسوء الاستهلاك!

إصلاح العطب لن يتأتى إلا بشرارة ذاتية، لن يتأتى إلا بالعثور على بؤرة حرارة ودفع لإعادة النبض لخطوط الحياة المعطلة. ٤٨ ساعة، ٧٢ ساعة، أسبوع، شهر، لابد من الاستغراق فى حلم طويل.. حلم استعادة فارس الأحلام الذى كان.

فارس أحلام يعيد تدفق الدماء إلى شرايين القلب المرهق، يقوم بتجديد خلايا العقل الناثر. فارس أحلام يعرف كل أسماء التدليل وألقاب الحنان ومصطلحات العشق فى قواميس الغرام، بعد أن

أصبحت ياشهريار لاتعرف إلا أسماء قائمة الطعام وفواتير الحسابات وقائمة المشهيات الغرائزية.

فارس أحلام يتقن فن الاحتواء بكلمة، ويبرع في عزف موسيقى الشوق والاشتياق واللهفة الدائبة الدائمة، فارس أحلام يهمس ويهدد ويربت على أوتار الإحساس الذابلة المنهكة. فارس أحلام يرى بعيون عاشق صادق، يرسل موجات كهروغرامية إلى مسام القلب الواهنة. فارس أحلام خبير في القضاء على خلايا الضياع وكرات الدم الراكدة المصابة بداء الأمر الواقع والملل الحياتي.

المدام مرفوعة مؤقتاً من الخدمة حتى يتم وصل تيار العطاء وإعادة تشغيل وحدات الكرم والأمان والاحترام.

ملحوظة: (اللحمة في الثلاجة والبطاطس في الفرن، ولاتنس أن تغلى اللبن).

كلام غير مباح

«الى يقول لمراته ياعورة

الناس تلعب بها الكورة

الى يقول لمراته ياهانم

الناس تقف لها على الساللم»!

مثل شعبي



«يا اختى.. يا هبيبتى»!

الأمن هادىء ومستتب. وكل شىء على مايرام. وليس فى الإمكان
أبدع مما كان.. بينه وبينها!
استقرار واستمرار حتى هبطت عليهما «واحدة» بـ«البراشوت»!
هذه الواحدة، أعز، وأهم. وأغلى صديقات المدام.
عندما يخرجون يكونون دائماً ثلاثة: هى وهى والمدام.
صاحبتهما!
عندما يسافرون فى عطلة نهاية الأسبوع تكون هى وهى
وصاحبتهما!
حينما يتشاجران هى وهى، تكون صاحبة هى «حمامة
السلام»، «جسر التفاهم»، «بلسم الجراح المداوى».
حينما يتأخر الوقت ترجوه بشدة أن يوصل المدام إلى منزلها
«حرام عليك يا أخى دى زى أختك».

عندما تأتي ذكرى ميلاد الصديقة تطلب منه شراء هدية من عند
الجواهرجى تليق بمقام الأخت العزيزة، الصديقة، الوفية، الطيبة،
بنت الحلال، بنت الـ....!

هى... التى دفعته أن يعجب بالصديقة!
هى التى أقنعت «البيك» أن يتعرف فى مواقف عديدة على عقل
وروح وذكاء، وذوق، وجمال وطبيخ الصديقة!
هى ساهمت فى مشروع ممتاز هو تقريب رأسين فى الحلال
«الصديقة والزوج».

كانت تبحث دائماً عن زوج مناسب لصديقتها، وكانت ترى أن
هذا الزمن «زمن أسود»، وأن الرجال، كل الرجال أصيبوا
«بالعمى» لأنهم لا يرون جمال وعقل وذكاء الصديقة.
وكانت لها دائماً حكمة مأثورة مثل عبارات أفلاطون: «لو كنت
رجلاً لتزوجت هذه الصديقة».

فى الوقت ذاته، كانت دائماً «تبيع» فكرة مدى عظمة، ورقة، ونبل،
وكرم، وطيبة، ورجولة زوجها لكاتمة الأسرار.. للأخت الصديقة.
واكتشفت الصديقة أن كل الصفات الممتازة التى تبحث عنها فى
ضالتها المفقودة، فى رجل الرجال، فى حلم الأحلام، موجودة فى
زوج الصديقة!

وهكذا كما يقول الفيلسوف الكبير عبدالفتاح القصرى فى أعظم
مشاهده الدرامية: «حصل كونتاكت» (أى حصل اتصال).

حدث الاتصال الروحى والنفسى والعقل بين الزوج

والصديقة.

اكتشف الزوج أن الصديقة أعقل من الزوجة بدليل أنها تفهمه أكثر منها، وأنها الجسر الدائم الذى يحل المشاكل، فلماذا يعيش مع «المشكلة» إذا كان لديه «الحل»!

واكتشفت الصديقة أن الزوج يفهم كل مشاكلها ويفهم كل متاعبها، وأنه رجل الرجال، حلم الأحلام الذى طالما انتظرتة.

أما الذى اكتشفته الزوجة، فحدث ولا حرج!

اكتشفت الحقيقة المؤلمة، الصاعقة الصاعدة الهابطة الحزنونية، الدائرية المغلفة فى شكل «خازوق تاريخى» و«زومبة» أسطورية..
اكتشفت أن الزوج تزوج من أخرى.

واكتشفت أن الأخرى هى أعز الصديقات.

واكتشفت أنها أسعدت الزوج بأنها حلت له كل مشاكله، وأنها عثرت لصديقة العمر على العريس المطلوب.

واليوم لم يعودوا يخرجون ثلاثة كما كانوا يفعلون دائماً.

الآن أصبحوا ثنائياً: الزوج... والصديقة، التى أصبحت زوجته.

أما هى فأصبحت تغنى كل صباح فى «الحمام» مع صدى صوت «البلاط» أغنية «راح.. راح.. راح» مع أختى، حبيبتى!

وأسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح



عزيزى شهريار:

لايمكنك استعمال عطرين

فى وقت واحد... وكذلك النساء!

رجل مع وقف التنفيذ!

الرجولة لا تتجزأ.

لا يوجد رجل ٤٠٪ رجل بدرجة مقبول، أو ٧٠٪ رجل بدرجة جيد، أو ٩٠٪ رجل بدرجة جيد جداً أو تقريباً ممتاز. الرجل رجل ١٠٠٪ أو مليون في الميه.. يابلاش!

والرجولة لا تتجزأ.

فلا يمكن يا شهريار أن تكون محترماً، رقيقاً، كريماً، مهذباً في الصباح وأن تكون في الوقت ذاته أنانياً، وقحاً، عنيفاً، مغروراً في المساء.

ولا يمكن أن تكون يا شهريار رجلاً حنوناً، عاشقاً، ولهاناً في الظل وفي الخفاء، تعلن حبك بأعلى صوت وراء الجدران، وأن تكون في الوقت ذاته رجلاً قاسياً، جامداً، متحجراً تعلن شجبك الرهيب للعاطفة الحقيقية وإدانتك التامة للمشاعر الرقيقة.

والرجولة شجاعة... شجاعة إعلان حبك على الملأ، شجاعة التصريح بضعفك لو كالات الأنبياء الإنسانية، شجاعة إرسال برقية لكل نساء الأرض، تقول: أحب هذه المرأة فقط.. لا غير!

وأنا لا أريد رجولة دون جوان، ولا أريد قاهر النساء صاحب الغزوات والصولات والجولات.

أنا أريد رجولة عنتر وروميو وقيس، رجولة العاشق الواثق الصادق، صاحب الكلمة والوعد، الرجل الذي إذا قال.. فعل.

وعنتر وقيس في عالمك الشهريارى هم مجانين العشق السذج، وعنتر وقيس في عالمي الشهرزادى هم فلاسفة الصدق وعقلاء التاريخ الإنسانى.

وأنت يا شهريار اخترت.

اخترت رجولة مع وقف التنفيذ، رجولة المظهر الخارجى والشكل الاجتماعى، رجولة مرسومة بالقلم والمسطرة، رجولة محسوبة بالزائد والناقص و... وهو المطلوب إثباته. رجولة اليكترونية مبرمجة، تضغط فيها على أزرار الهيبة والقيمة والمركز وكلام الناس، وتدير فيها مفاتيح الحسابات المادية والاجتماعية والأناية والذاتية.

والرجولة لا تتجزأ، فهى ليست عملية حسابية أو معادلة كيميائية.

الرجولة أسلوب حياة، وفكر راق، وفلسفة إنسانية. وأنت تستمد رجولتك من احترامك لأنوثتى، رجولتك من حمايتك لكرامتى، رجولتك من خوفك على. وأعود وأقول إنك لا تستطيع احترامى بنسبة ٤٠٪ وحمايتى بنسبة ٣٠٪، وأن تخاف على بنسبة ١٠٪ ثم تؤكد أنك «رجل»! لأن....

الرجولة لا تتجزأ، ولأنى لا أريد رجلاً بالتقسيط ولا أريد رجلاً على دفعات.

الرجل رجل.. يا بلاش!
واسكت عن الكلام المباح

كلام غير مباح



أرجوك لا تستهن بذكائى
لأنى «زكية».

إسرائيل.. زوجتى!

«.. وقد قامت القوات الإسرائيلية بإطلاق القنابل المسيلة للدموع وطلقات المدافع الرشاشة على المتظاهرين الأبرياء، مما أدى إلى مصرع العشرات وإصابة المئات بجراح خطيرة ثم فرضت حظر التجول...»

نظر في ذهول إلى مذيع نشرة الأخبار وصرخ قائلاً: بالضبط.. هذا هو ما حدث بالضبط، اليوم فقط اكتشفت أنى تزوجت إسرائيل!

كيف لم ألتفت إلى هذه الحقيقة يا اختى يا شهرزاد.. هذا هو زمن «إسرائيلزاد» منذ اليوم الأول وهى تتبع استراتيجية المعذبة المظلومة. فى ليلة الدخلة يا اختى يا شهرزاد بكى وولولت، صعبت على، اعتقدت إنها دموع الفرحة، لكنها كانت ليلة! حكى عن القهر والعذاب الذى لاقتة فى صغرها (أمها كانت تربطها فى السرير وأبوها كان يرنها كل علقه وأختها) قطعت قلبى بقولها : مضطهدة.. طول عمرى مضطهدة يا شهريار يا حبيبى. تعاطفت ووعدتها أن أكون لها بابا وماما وكل حاجة فى الدنيا، فسارعت بالمطالبة بالتعويضات، ثم طالبت بطرد أمى من البيت لأنها تعاني من عقدة الاضطهاد الحمواتى وكانت هذه، أول مستوطنة أقامتها!

نعم يا اختى يا شهرزاد، تزوجت إسرائيل.. استطاعت أن تخلق عندى عقدة ذنب فى حجم الكرنبة، قامت بغارات ردىح مكثفة

وظلعت من الخناقات الفانتومية لأن أهلى لديهم أطماع توسعية
ويريدون مشاركتها فى الميراث وسيحرمونها من حقوقها
وينهبونها ويحتلون شقتها بالقوة، قمت على الفور بمحاولة تطبيع
العلاقات الزوجية.. وياما رفعت شعارات العودة إلى حدود ما قبل
الزواج، فلم أملك إلا تقديم التنازلات وإقامة جسر جوى من
الحنان والطاعة والأساور الذهبية عيار ٢٤ قيراط!

ولن أنسى يا اختى يا شهرزاد يوم استوطنت حماتى فى منزلنا
العامر. وخماتى (خليفة من جولدا مائير على شامير) أستاذة فى
دبلوماسية اللف والدوران ومؤسسة حزب «ياميلة بختك يا بنتى»
والناس خيبتها السبت والأحد وبنتى وقعتها مش على حدا.
وياسلام على مجلس النواب المكون من خالاتها الحيزيونات كاهانا
وعزرا وشارون. (هذه أسماء حركية بينى وبينك يا اختى
يا شهر).

نعم يا اختى يا شهر تزوجت إسرائيل.. لن أنسى يوم هاجت
وماجت واستعطفت وتمسكنت وطالبت بالضفة الشرقية (شقة
أختى المقابلة) وشتت حربا شعواء على أختى والجدة زوجها..
عاكسونى.. ضايقونى.. استفزونى. بيكرهونى ويستخفون
بعقلى.. حتى العيال أولاد أختى أطفال الحجارة يتحرشون بها
ويرمونها بكرة البنج بونج! مرضت وأضربت عن الطعام ورفعت
شعار « السلام مقابل الشقة» وفرضت علينا حظر التجول داخل
العمارة! يا شهر يا اختى أعلنت استسلامى وقمت بتهجير أختى

وعيالها إلى مخيمات خالتي في جنوب الشارغ. وكانت هذه ثانی
مستوطنة أقامتھا بالجبروت تارة وبالدموع تارة أخرى.
نعم یا شهر یا اختی تزوجت إسرائيل.. مضت في سياسة
الاستيطان والهيمنة على حیاتی.. قامت بتأسيس أنكى جهاز
استخبارات في العالم لأن إسرائيلزاد تعاني من ارتفاع في فوات
الغیرة جندت البواب حاییم والسائق رابین في جهاز موساد ملاكى
للتجسس على.. ووضعت خطة محكمة مع عامل التليفونات
للتنصت على المكالمات، ومع الشغالة للبحث في جيوب البنطلونات.
واستطاعت بجهازها الموسادى الجهنى أن تتحكم في تحركاتى
عن قرب وبعد، وأحاطت مشاعرى بأسلاك الخوف والقلق
الشائكة.

أرجوك یا شهر یا اختی أرسلی لها مندوبا من منظمة العدل
الدولية لتبلغها إن ما أخذ بالقوة لن يسترد إلا بالقوة، وأن
الغضب الساطع آت، وتبقى تقابلنى في كامب شيزار على مائدة
المفاوضات.. وخلق السلاح صاحى.. یا إسرائيلزاد!
وأسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح



زوجتى إسرائيل:
ضعفى سبب قوتك

السكوت.. من « لهاب »!

ليس لدى أقوال أخرى.

وليس لدى حكايات أخرى.

اليوم أسكت عن الكلام المباح، وأخرس عن كل الكلام غير المباح.

اليوم ألتزم الصمت ياسيدي، أقاطع الحروف. أفرض حظر تجول على الكلمات، أحاصر أفكاري، أعلن إضراب عقلي ويعلن وجداني العصيان.

اليوم أعترف أنه ليس لدى أقوال أخرى.

الكثير.. قلت وعدت وزدت.. قلت كل الكلام الحلو وكل كلام العشاق، وكل كلام العقلاء، وكل كلام المجانين. قلت وحاورت، حكيت وناقشت وشاورت، وضاع كلامي في الهواء.. ولم يعد عندي سوى الصمت.. وقهر الصمت.

لم أعد قادرة على أداء دور إسطوانة عذبة في حياتك، لم أعد قادرة على أن أكون إذاعة ملاكي ٢٤ ساعة. لم أعد قادرة على مواصلة الإرسال العاطفي اللانهائي.

اليوم أختار السكوت وأنتظر أن تتكلم.. فهل تتكلم؟

احك يا شهريار.. فلنتبادل المقاعد.. العب دور الحكواتى ليلة في
العمر من مليون ليلة وليلة، ترى ماذا تحكى؟ هل ستحكى «حكاية
العاشق الذى كان».. أم حكاية «الغدر الأسود والكذب الأبيض»؟
هل ستحكى حكاية «وعد الحر دين عليه» أم حكاية «القلب يحب
عشرة»؟ هل ستحكى حكاية «ليالى الهجر والخيانة» و«زمن
العنف والجنون». أم ستحكى حكاية «أنا رجل ومن بعدى
الطوفان»؟

حكاياتك كلها معروفة، عشتها كلها بمرها ومرها وأحفظها عن
ظهر قلب. لكنى اخترت اليوم أن ألتزم الصمت وأرفع راية «بدون
تعليق». وأقر وأعترف أنه ليس لدى أقوال أخرى.
يا شهريار اللبق، يا شهريار الشاعر، ياسيد الكلام والحديث.
أنا تعبت من الكلام، واخترت الصمت.
ربما تسمع صمتى، ربما يدوى سكوتى فى أرجائك، ربما
يطنطن خرسي فى ضميرك، فهل تسمعنى؟
وأسكت عن الكلام المباح

كلام غير مباح



لماذا تخليت عنى وأنت تعلم أنى أحبك أكثر

منى؟!

شاعر «واخذ الموضوع جد»

.. وضرب «كرسى فى الكلوب»!

هو شهر يار من فصيلة نادرة.

هو «رجل» حسب كراسة مواصفات الرجولة. هو رجل يؤمن بأن دوره الحياتى أن يرعى ويحمى ويعول ويتحمل ويضحى ويعطى بلا حدود وبلا مقابل. هو يؤمن بأن العطاء جوهر ومحور الرجولة، وأن الأخذ خنوع وخضوع ومهانة.

هو يؤمن أن البطاقة الشخصية للرجل لا بد أن تثبت أن المذكور ولد شهم. وأن تاريخ ميلاده الحقيقى هو يوم تولى المسئولية.

يعشق فكرة الالتزام وكلمة الواجب. يشعر بكيانه وبهيمنته على الكون حين يلقي الأحباء بأعبائهم الثقيلة على كتفيه، فهذا فى حد ذاته وثيقة اعتراف اجتماعية «بالرجولة»، ومعاهدة حب جماعية له. لكن.. لأنه رجل حسب كراسة مواصفات الرجولة، كان يعيش فى دنيا الخيال. واكتشف أن كتالوج الرجولة قد تغير فى هذا الزمان، وأنه أصبح طبعة قديمة بالية. لأن شهرزاد ٩٢ جعلت من معانى العطاء والاحترام والأصول والعشرة والحنان والشهامة، صفات مطاوعة حسب الطلب.

العطاء عند الهانم واجب وضرورة وغصب عن عينه يعمل ويسوى! والأخذ الشهرزادى مهنة مشروعة احترفتها واتقنتها ومارستها بذكاء أنشوى شريرا! أما الاحترام فأصبح يعنى «أنه خاتم فى أصبعها» أما الأصول والتقاليد فمفروضة بالقوة حين تكون لمصلحتها فقط. والحنان والطيبة تعنى «العبط» و«السذاجة» وأن حقوق استغلال شهر يار محفوظة لديها هى

فقط ومدى الحياة.

وكل يوم كان يثبت فيه رجولته، كانت تضيف إلى رصيدها من الهيمنة والسيطرة وتكتسب حقوق ملكية شرعية بوضع اليد على حياته. لم تفهم الهانم قط أن سلوكه المتحضر من منطلق احترامه لفكرة وقيمة «الرجولة»، وأكدت لطوب الأرض أن الأستاذ يذوب عشقا ويتمنى «تراب رجليها»!! وهى تملك مفاتيح شخصيته وتعرف متى تغلق أبواب الحياة وتفتحها في وجهه. ولأنه «رجل» يحب ألا يسب أو يلعن أو يضرب ومن ثم أعطت لنفسها «رخصة» جرح كرامته، و«تصريح» إيذاء مشاعره. فهى متأكدة ومتعودة ومعتادة على أدبه الجم، واعتذاره الفوري، فهى تملك المفاتيح!

وفي مناوراتها الحياتية عرفت أن الضغط لا يولد الانفجار، تعودت أن الضغط يولد المصلحة والمنفعة، وكانت كل يوم تقيم مستوطنات عاطفية ومادية وأسرية وتحتل «حياته» بالقوة وبالأعباء وبالمسؤولية. ويوم سأل بصوت عال: أين أنا؟ أجابه صدى صوته وعلامات التعجب والدهشة النمرودية.. فقرر أن يضرب «كرسى» في الكلوب و«يبلغ» فرارا، أما هى فعندما لم تجد أحدا تعصره كما الليمونة وتقرشه كما الزيتون، وتشطفه وتقلبه وتعجنه وتهريه، وتغسله وتكويه. جلست والحزن في عينها جنب المحيط تقول، ياريت.. ياريت!!

وأسكت عن الكلام المباح



كلام غير مباح
الكتب يولد الانفجار والافتراء يولد
الانهيار.

قلب . تسليم مفتاح

كنت تظنها مجرد مغامرة مجنونة في دنيا العشق، كنت تظنها مجرد إعصار عاصف، مجرد زلزال عاطفي، نوة غرام أو نزوة عشق. تسألني اليوم : هل يمكن أن أتوقف عن حبك؟ هل يمكن أن يخرس قلبي عن النبض باسمك؟ هل يمكن أن تهجر صورتك أحلامي الحلوة؟ هل يمكن أن تهاجر من شراييني؟ وأنا لا أتقن فن التأكيدات، ولا أعرف طريق الوعود ودروب المعاهدات. لكني أوقع لك بكامل إرادتي على وصل أمانة بمستقبلي، شيك على بياض بعواطفى؛ عقد تمليك بحياتي:

(عقد تمليك)

بعت حياتي أنا المدعوة شهرزاد بنت مهرشان (طرف أول) قلبي الذى يسع الدنيا بحالها لشهريار بن قهريار (طرف ثان) وقد قام الطرف الثانى بمعاينة العين المعاينة النافية للجهالة، فتبين أن القلب المذكور يضم كل دفء وحنان الدنيا، وقسما خاصا بالعشق والجنون، وعنابر مودة، وسكينة، واستقبالا حافلا لكل همسة شهريارية ولكل نظرة حانية، ولكل لمسة صادقة.

وقد استلمت كامل الثمن وقدره كل رصيد الإخلاص المتوفر في بنوك القلوب الوفية، وقد تم تحويل عملة الاطمئنان وراحة البال الصعبة باسم الطرف الأول شهرزاد في حسابها الخاص مدى الحياة.

وقد تم تسليم القلب المذكور بتاريخ «أول نظرة». وإذا أخل أحد

الطرفين بشروط التعاقد عليه أن يغدق بتعويض هائل من الحنان والالتزام والأسف الرقيق كشرط جزائي. وإذا حدث نزاع بين الطرفين يخضع لمحكمة «دار التسامح العالى».

(عقد تنازل)

وأتنازل أنا شهرزاد بنت مهرشان عن جميع حقوقى القانونية فى الوجود وفى الحياة إلى شهریار بن قهریار. بما فى ذلك حقى فى اتخاذ القرارات المصيرية، وهذا التنازل بكامل إرادتى ولم يجبرنى أحد ويعتبر سارى المفعول من تاريخ «النطق بكلمة أحبك».

ومن ثم وكلت أنا شهرزاد بنت مهرشان، شهریار توكيلاً عاماً بالتصرف فى حياتى بالإدارة (إدارة حياتى اليومية وإدارة أحمالى فى النوم واليقظة، وإدارة شئون عقلى وأفكارى، وصادقاتى وسلوكياتى، وطعامى وشرابى وملبسى).

وقد وكلت شهریار بجميع أنواع التصرفات الانانية القانونية والاستغلال العاطفى والمثل أمام محاكم العشق الدولية.

ومن ثم ياشهریارى الحبيب..

هل مازلت تعتقد أنها مغامرة مجنونة، نوة غرام، نزوة عشق؟

أم أنها معاهدة استسلام جميل، إعلان استقلالك بى وسيادتك على كل جرام تفكير فى عقلى، وكل مربع إحساس فى قلبى.

واسكت عن الكلام المباح.



كلام غير مباح

أرجوك لاتحكم بالإعدام على قلبى.

القلب يعشق.. كل ذليل!

غلبانة، مكسورة الجناح، لا تهش ولا تنش.
جلست وتربعت داخل واجهة الضعف والاستسلام، ووضعت
ساقا على ساق داخل فترينة ادعاء الخيبة وقلة الحيلة. لعبت
بمهارة منقطعة النظير دور العبيطة المسكينة التى لا حول لها ولا
قوة. وهى تعرف أن استراتيجية الزوجة العاجزة، استراتيجية
فعالة، ظاهرها الضعف وباطنها القدرة والقوة والسيطرة. وهى
تستخدم استراتيجية الزوج العكاز، تضعه تحت إبطها وتلقى بكل
ثقلها عليه وتضمن إلى الأبد أنها قد أحكمت الخناق عليه. كل ما
عليها هو أن تضعه فى دوامة «دوخينى بالمونة» الحياتية.. ولأنها
غلبانة قليلة الحيلة مالها ومال المسئولية. المسئولية اختصاص
شهريارى. هات لنا اللحمة والخضار، يلزمننا قفصين فاكهة، ادفع
مصاريف المدرسة، خذ الواد للدرس، هات الواد من الدرس،
وصلنى للكوافير، اكتب كل حاجة باسمى (ماذا أفعل لو حدث لك
مكروه بعد الشر؟)، الولد يريد بدلة سوبرمان، هاتها من تحت
الأرض، والبنت لازم تتجهز، اشترلها السجاد والصينى، وأعثر
لها على شقة ولا تتأخر لأنى أخاف من الضلعة! يا حرام.. فالغلبانة
مكسورة الجناح مسئولية ضخمة، هى امرأة بلاستيكية زجاجية
قابلية للكسر والخدش والتمزيق. تروح فىن وتيجى فىن من غيره؟
هو عمود الخرسانة الوحيد فى حياتها، هو سندها وظهرها، وهى
تطمعه بالمعلقة هذه النظرية قبل الأكل وبعده.. وهذا يرضى

غروره ورجولته وفحولته.. لكنه لا يرضى عواطفه ولا يسكت دقات قلبه، قلبه الرهيف، مستودع الرومانسية ومخزن الشاعرية، قلبه الذى رق ودق بسرعة كونكوردية. دق هذه المرة للمرأة الحديدية ست ولا كل الستات†Full Option†قوية ذكية شجاعة، يمكن أن يركن ويرتكز ويلقى بكل حمولته الحياتية على كتفها.. يحلم ويخطط معها، يطالب ويطلب منها، يحملها بالأعباء وهو يعرف أنها قدها وقود. يلقي بها فى بحر مزدحم بأسماك القرش الضارية وهو يعلم أنها قادرة على الدفاع عن نفسها. يتركها تنتظر يوم واثنين وشهر وعشرة وهو يدرك أنها «هاتتصرف» وهو ليس عمود الخرسانة الوحيد فى حياتها، هى شخصيا ترسانة خرسانة، هى امرأة عاملة ناجحة لامعة، تكسب من عرق جبينها هى «جدعة» جامدة جذابة عندها بدل من الصديق عشرة. هى تعرف طريق المدرس والدكتور والبنك وبائع الخضار والجزار والكوافير ومحل السجاد والصينى! باختصار هى امرأة يمكنها أن تعتمد على نفسها ويمكن الاعتماد عليها. وهى محسودة على قوتها وجبروتها وقدرتها على الاحتمال. كم هو فى حاجة إليها، هو فى حاجة إلى امرأة تقف إلى جواره وليس فوق رأسه.

هو فى حاجة إلى من تدفعه إلى الأمام، وليس من تدفعه إلى أزمة قلبية. لكن آه من القيد الذى أدمى معصمه ورقبته! قيد «ذنبها فى رقبتى» الغلبانة مكسورة الجناح. قرر أن يتخلى عن حبيبة القلب الحديدية المتينة، قرر إلقاءها من سابع دور فى عمارة العشق والغرام. وهو متأكد أنها لن تنكسر لأن عواطفها فولان وأعصابها

صلب .

هذا ما كان يظنه. لأن الحديدية عندما تحب تصبح حريرية
المشاعر. والحديدية تنصهر وتذوب تحت نيران الهجر المتأججة.
وتفتت تحت دقات مطرقة الألم وسندان الوحدة.
لكنه قادر على التضحية بالحديدية «وذنبها في رقبتها هي!»
ذنبها في قوتها واحتمالها وعطاؤها واحترامها لذاتها. ذنبها أن هذا
هو زمن المرأة البلاستيكية الزجاجية، زمن الرجولة الزائفة
والأنوثة العاجزة.
فانت عليه حقيقة واحدة.. أن المرأة الهشة تحمل له مشاعر من
صفيح، وأن الحديدية تخفى في خزانة عواطفها قلبا من ذهب.
وأسكت عن الكلام المباح.

كلام غير مباح

يا واد يا خطير

يا عكازي الكبير

يا نبوت الغفير

..واللي من غير سنادة

يتعكز عا السرير!



الزلازلية.. اشتكوا!

«زل زل» الزلزال مفاهيمى التقليدية.

كنت أظن وأتصور أن «الرجل» كائن فولاذى وأن المرأة «قطعة من غزل البنات» ومنذ نعومة أظافرنا ونحن نسمع كلمات: مغوار، وجسور، وشهم وفتوة وجدع، وكلها ألقاب رجالى شهربانية! وقلب شهربان قلب أسد، أو قلب حجر، أو قلب ذهب، لكنه بالتأكيد ليس قلب مارون جلاسيه.

ومع لحظة رعب، «لخبط» الزلزال، كل نظريات القوة والتماسك الرجالى. وهناك سلم موسيقى لنغمات ودرجات الخوف.. تبدأ بالقلق ثم الرهبة وتتطور إلى خوف، فذعر، فهلع،

فرعب جنونى، ولحظة الزلزال قفز شهريار من الرهبة إلى الرعب
في ثوان معدودات!

وكنت يا اختى ياشهرزاد في اجتماع عمل. الأغلبية شهريارية
والأقلية المقهورة شهرزادية، وفجأة اهتزت المائدة المستديرة..
ورقصت أكواب الماء وفناجين القهوة، وعينك ما تشوف إلا النور..
تحول الرجال إلى قطع من القوط المذعورة في ثانية، والعمر واحد
والرب واحد وهو العمر بعزقة. وانس الاتيكيت «ياجنتل»، بلا
شهرزاد بلا «ليديز فيرست» (النساء أولاً)، وهرج ومرج وصراخ،
وكل جدع ينطح جدع أخذ ذيله في أسنانه «ويا فكيك». ورجال
تبكى بحرقة وشباب في لون الليمون «البنزهير» يولول ويلطم
الخدود، «وإن جالك الطوفان حط ولدك تحت رجلك».

ومر الزلزال، وللم كل شهريار والتانى نفسه وأنفاسه، وفي
تماسك مفتعل هرعوا إلى التليفونات لاطمئنان على العيال
والمدامات المقيمات في الأدوار العليا والأبراج الفارهة، وكانت
مفاجأة المفاجآت.. المدامات لم «يتحركن» قيد أنملة! ولم تنزل
واحدة منهن سلم الرعب الموسيقى قفزاً، بل جلسن يغنين:
الزلزال فات فات وفي ذيله سبع هزات!!

وهذه ظاهرة تستحق مناقشة ومداولات!

على سلم الخوف الزلزالي تتمخطر شهرزاد في برود وثقة، أما
شهريار فقد يثب بكل ما أوتى من قوة وتنكسر رقبته، ومن ثم مع

الزلازال انهارت نظريات قلب المرأة الرهيف والأحاسيس النسائية
المهلبية، وسنحت الفرصة الذهبية لابتزاز شهريار بوسائل
التخويف الزلزالية.

واتفقت الشهرزادات المحنكات على أن هذه مناسبة عبقرية
للمطالبة بشروط زوجية جبرية وممارسة ضغوط شهرزادية.
وإذا كنت خائف ياروحى، نحن أيضا خائفون ومن ثم:

١ - اشتر لنا فيلا دورين.. ضمان وأمان (في المنصورية
والغردقة والساحل الشمالى).

٢ - اعمل لنا وثيقة تأمين على حياتك. ضمان وأمان! (سنعيش
في الفيلا، بينما تمارس عملك فى مكتبك بالدور الواحد والعشرين!).

٣ - اصرف ما فى الجيب (كفى بخلا وتقتيرا ودعنا نعمل
شوبنج فى طوكيو ولندن وجوهانسبرج. (حيث الماس على أصله)
حد ضامن عمره). ضمان وأمان.

٤ - إياك تخون وتغدر (هاتندم ياجميل ودعواتى مستجابة)
ضمان وأمان.

٥ - اكتب وصية (الى وراك والى قدامك) والأعمار بيد الله!

وأسكت عن الكلام المباح.



كلام غير مباح

وعند الزلازال.. يهان الرجال.. أو الرجال!

الفهرس

الإهداء	٣
راعية بقر تكتب بالكرباج ! بقلم : أنيس منصور	٥
مع الاعتذار .. لشهر يار	١٢
فص ملح .. وداب	١٤
سقوط رجل !	١٦
ابتسامة المونا ليزا !	١٨
تزوجها .. وتوكل !	٢٠
الكمامة .. يا ماما !	٢٢
أنا السبب في الجوازة دى !	٢٤
عكننى على أهله !	٢٦
تباريح .. بهلوان جريح !	٢٨
عمى ألوان !	٣٠
الجنابة حارة .. والميت شهريار !	٣٢
عصافير حبنا	٣٤
حوض .. حبنا !	٣٦
يا فاكس الغرام !	٣٨
بالونة .. و ١٠٠ عمود !	٤٠
ثمرة الفاكهة	٤٢
« الحمار .. حمار » !	٤٤
يا شوارب العرب .. اتحدوا !	٤٦
« الحادثة التى جرت » ؟!	٤٨

٥٠ ما الذى خلب لب الرجل ؟
٥٢ رسالة غاضبة من شهريار
٥٤ سحابة من « المهلبية » !
٥٦ حالة تعقيم
٥٨ أرملة مين فى البلد ؟!
٦٠ نامت عليك .. « حيطه » !
٦٢ عزيزة .. النيزة .. كونيذة !
٦٤ جميلة .. وقوية أيضا !
٦٦ يوم « الكمعة »
٦٨ « شريط من فضلك » !
٧٠ شرقية .. من إياهم !
٧٢ الكذب الأبيض
٧٤ ناولنى الكافيار
٧٦ شباب الأنابيب
٧٨ كيد الرجال
٨٢ أقراص الضمير
٨٦ « الكدابين قوى » !
٩٠ الحب فى الزنزانة !
٩٣ فات الميعاد يا عروسة
٩٦ خلى بالك من زوزو
١٠٠ يا حاجب الهنا !!
١٠٤ حكاية راجل « عينة فارغة »
١٠٧ زوبعة فى « زجاجة عطر » !
١٠٩ زوج على بياض
١١٢ فن « الشجار » الزوجى

١١٥	لعبة « الاعترافات »
١١٨	خليك حقود .. خليك !
١٢١	اعدام .. فرخة بكشك
١٢٤	كلام .. مدهون بزبدة
١٢٨	أيام بلون الخروب
١٣٢	مكاملة نصف الليل
١٣٤	أمرأة من ثلج
١٣٧	نمرة ٢ .. تخسر !
١٤٠	عملها .. وتزوج عليها !
١٤٢	ارحمنى .. وطنى
١٤٤	.. وصية الغالى
١٤٦	زمن ابن عمه
١٤٩	كل عام وأنتم كرماء
١٥٢	٩٩ نصيحة قبل أن « تتوكل » .. !
١٥٤	.. شوف مصلحتك .. !
١٥٨	أرجوك .. اتجوز على .. !
١٦٠	هتك الضمير
١٦٣	الأبعاد .. والمعاميق .. والمضامين !
١٦٦	كله فى الملاهى .. يابا !
١٦٨	الزواج على الطريق الهبابية
١٧٢	الأستاذ قلبه XX LARGE !
١٧٦	يا مسافر .. وحدك !
١٨٠	« بيبى فضيحة أو مينى مصيبة » !
١٨٢	بين شطين .. وهى !
١٨٤	إيه .. « ياد لعدى » ؟ !

١٨٦ الثوم يا حبيبي
١٩٠ عشمي بالحلق
١٩٢ لبن .. أبو قردان
١٩٦ حسابك انكشف .. وبان !
١٩٨ المدام مرفوعة مؤقتاً من الخدمة !
٢٠١ « يا أختي .. يا حبيبتي » !
٢٠٤ رجل مع وقف التنفيذ !
٢٠٦ إسرائيل .. زوجتي !
٢٠٩ السكوت .. من « لهاب » !
٢١١ وضرب « كرسى فى الكلوب » !
٢١٣ قلب - تسليم مفتاح
٢١٥ القلب يعشق .. كل ذليل
٢١٨ الزلازلجية .. اشتكوا !

رقم الإيداع ٢٠٥٤ / ٩٣

I.S.B.N 977 - 09 - 0123 - 7

مطابع الشروق

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسنى - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - فاكس : ٣٩٣٤٨١٤
 بيروت : ص ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣

هرزاد راعية بقر ..

صها كرايح ..

قامها تفرقع وتطرع وتضحك ..

سجل هذه اللسعات والكلمات والوخز بالأظافر

وحسب تكتب فناً خاصاً بها ..

نرى تبسم لهذا الثراء في المعاني والصور

شم بالأيام الجارية والتي لا تسيل دماً.

"أنيس فنهور"



© دار الشروق

القاهرة: ١٦ شارع جواد خنسي - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - فاكس : ٣٩٣٤٨١٤

بيروت : ص ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣